Established
05
October
2005
Sydney

Al-Iraqia Australian - Cultural and artistic

العراقيّة الأستراليّة

جريدة ثقافيّة فنيّة مستقلّة

تأسّست
في 05
إكتوبر
2005
سيدني

Dr. MUWAFAQ SAWA
Editor in Chief

رئيس التحرير : د. موفق ساوا / نائب الرئيس : هيفاء متي

تصدر يوم الأربعاء في سيدني، نصف شهرية، وتوزع إلى جميع أنحاء العالم

Wednesday, 12 Jan 2022 Issue No. 812 Year 17
aliraqianewspaper@gmail.com Mob: 0431 363 060 - 0423 030 508

اقرأ "العراقية الأسترالية" الصادرة يوم الأربعاء، نصف شهرية، بموقع ألواح سومرية معاصرة على الرابط:
http://www.somerian-slates.com/2020/01/01/11096/

شركة صفاء النسيم للأستثمار العقاري
مستعدون لشراء الدور
والبنايات في العراق وبأحسن الأسعار
للاتصال من داخل استراليا :
0401 317 119
الشركة مجازة قانونيًا
تتحمل كافة الضرائب والمصاريف
تستلم المبالغ عن طريق المصارف
لا يحتاج البائع السفر الى العراق بتاتًا
ويمكنه إستلام المبالغ في أي مكان قبل البدء بالمعاملة
من داخل أميركا 586-222-9659
من خارج أميركا 001-586-222-9659
E-mail: naseemnabeel@yahoo.com
بإدارة
نسيم يلدو

Concreting & Landscaping
* Commercial / Residential
* Excavation and dirt removal
* Full qualified and licensed
* Retaining walls
* Garden design
* Natural grass
* Artificial grass
* Fencing
0431 040 909
Free Quote

GILGAMESH MEDICAL CENTRE

خدماتنا
* خدمات طبيب العائله
* خدمات الرعايه الصحيه الاوليه
* لقاحات الاطفال والكبار
* نصائح ولقاحات السفر خارج استراليا
* رعاية وعلاج الامراض المزمنه
* رعاية وفحص الجلد
* الفحص السنوي لكبار السن
* رعاية الصحه النفسيه
* تحليلات مرضيه
* علاج طبيعي
* أخصائي تغذيه
* اخصائي صحة الاقدام

نفتح (ألإثنين الي الجمعة) من الساعه 9 صباحاً الى 9:30 مساءً ويوم السبت من الساعة 10 صباحا الى 9:30 مساءً
We Speak ENGLISH, ASSYRIAN, ARABIC نتكلّم الاشورية - العربية - الانكليزية
Fairfield Forum Shopping Centre 8 - 36 Station st, Fairfield Nsw 2165 Tel: (02) 9726 7551

AJJ BUILDING SERVICES

Concreting & Landscaping

* Commercial / Residential
* Excavation and dirt removal
* Full qualified and licensed
* Retaining walls
* Garden design
* Natural grass
* Artificial grass
* Fencing

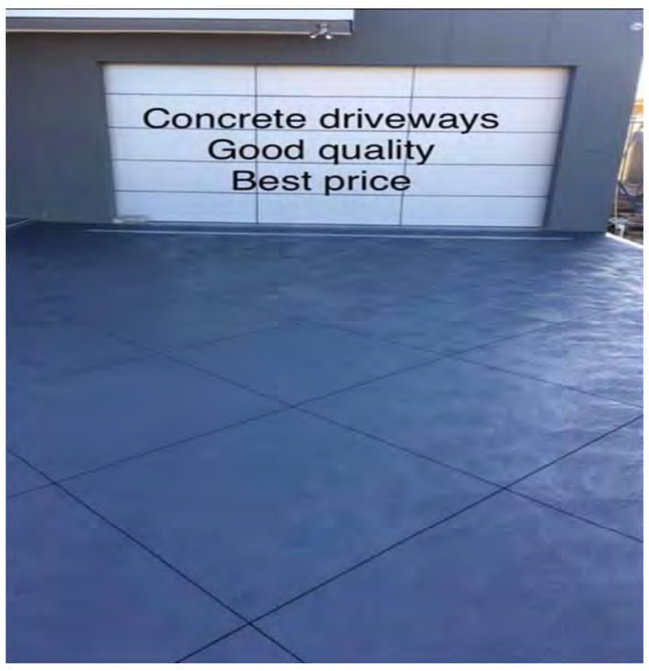

0431 040 909

Free Quote

ADVERTISEMENT

الحرية

الحرية

الحرية

– United Australia Party انضم إلى
unitedaustraliaparty.org.au يرجى زيارة

United Australia Party 1 إنتخب

Level 17, 240 Queen Street, Brisbane 4000 ، United Australia Party ، Craig Kelly مرخص من قبل

UAP13469B5

ADVERTISEMENT

FREEDOM

FREEDOM

FREEDOM

Join the United Australia Party –
go to unitedaustraliaparty.org.au

Vote 1 United Australia Party

Authorised by Craig Kelly, United Australia Party, Level 17, 240 Queen Street, Brisbane 4000

UAP13469B5

Put your Ad here

Al-Iraqia Australian - Cultural and artistic
العراقية الاسترالية

إعلن هنا

تعتبر الدعاية
في جريدة العراقية الاسترالية، ألضمان الوحيد والأكيد لإنجاح مشروعك التجاري وهي من أهم الوسائل الإعلامية في جميع أنحاء العالم، للتعريف بمشروعك التجاري، ومن خلالها يمكنك ايصال مشروعك لعدد كبير من القراء في انحاء العالم بالاضافة الى استراليا .... اتصلوا بنا الآن:

Call : +61 423 030 508 //// +61431 363 060
aliraqianewspaper@gmail.com

رؤيا

يحيى السماوي/ استراليا- أديلايد

إني أرى - فيما يراهُ النائمُ الأعمى :
فراشاتٍ تُكبِّرُ في الحدائقِ..
قال عرّافُ المدينةِ :
إنها الأطفالُ يمتشقون أكواباً بلا لبنٍ
يفيضُ بها الشحوبْ
*
يتقدَّمون الأمّهاتِ

وخلفهم سيلٌ من الدَّمِ والدموعِ كأنهُ الطوفانُ
سَدَّ على الأباطرةِ الدروبْ
*
وأرى على سَعَةِ الفضاءِ الطّلقِ لافتةً
تنزُّ حروفُها بزلازلِ الحِلمِ الغضوبْ:
*
للهِ ما للهِ ..
لكنْ
كنزُ " قيصرَ " للشعوبْ
*
وأرى تنانيرَ الجياعِ

تكرُّ بالجمرِ الجحيمِ على قصورِ المُتخمينَ..
أرى الذّئابَ تفرُّ
تستجدي السّلامَ من الظِباءِ المُستضامَةِ..
والحمائِمَ بعدَ غربتِها تؤوبْ
*
وأرى طواويسَ المدينةِ تخلعُ الرِّيشَ المُلوَّنَ..
تستعيرُ من القنافذِ جلدَها..
ولحى الذقون المستعارةِ:
في براميلِ القِمامةْ..
*
وأرى أبا ذرِّ الغفاريْ
شاهراً سيفاً بوجهِ الأولياءِ الزُّورِ
تتبعهُ ملايينُ الجياعِ..
وعروةَ بن الوردِ مُمْتشِقاً حُسامَهْ..
*
أهيَ القيامةُ ؟
قال عرّافُ المدينةِ:
إنَّ للدنيا قِيامَتها التي تُفضي إلى يوم القِيامةْ

تارا
التي لا تُحِبُ الجنود

د. عماد عبد اللطيف
العراق

في يومٍ من تلكَ الأيّام
"ساقوني" إلى السليمانيّةِ جُنديّاً.
فورَ وصولي أحببتُ جميعَ نساءِ المدينة.
ولا واحدةً منهُنَّ أحبّتني.
"الكرديّاتُ" .. عادةً..
يكرَهْنَ الجنود.
كانت أجملُ امرأةٍ بينهنّ"تارا"
وبالطبع .. كنتُ أُحِبُّ "تارا"
و بالطبع .. كانت"تارا" لا تُحِبُّني
"تارا" التي
لا تُحِبُّ الجنود.
عندما أذهبُ إلى السُليمانيّةِ الآنَ
يُصادفني وجهها
الذي يشبهُ "مّنَّ السماواتِ" جدّاً
و يغُصُّ قلبي
بالكثيرُ من الضوء
في عشبها الأخضر الفاحم
وبالكثير من الكلمات
في فمها الذي يقولُ أشياءَ صغيرة
تشبهُ "النمنمَ" الكُرديَّ
عندما "يدبُكُ" فوق فستانها الأسوَد
و يتطايَرُ القليلُ منه
فوق روحي.
عندما أذهبُ إلى السُليمانيّةِ الآن
عادةً .. لا أجِدها
لا أدري لماذا النساء
شبيهاتُ الحقيقةِ
يكذِبْنَ عَلَيّ.
عندما أذهبُ إلى السُليمانيّةِ الآن
أمشي في شوارعها وحدي
لا عسَلَ لي في فَمِ "تارا"
يدفَعُ الجوعَ عنّي
ولا جبلاً من رائحةِ "العِلْجِ" المُرِّ
يعصمني من الغرق
في ظَهرِها الشاسعِ البهيّ
ولا قليلاً من حَطَبِ شجرةِ "البطم"
ترميهِ "تارا"
على بَردِ روحي.
عندما أذهبُ إلى السُليمانيّةِ الآن
أتذكّرُ "تارا"
لماذا السيّدةُ السُليمانيّةُ
التي تشبهُ الليلَ جدّاً
تبدو طويلةً مثل "تارا"
كأنّها يومٌ قديم؟
عندما لا أذهبُ إلى السُليمانيّةِ
لا شيءَ يحدثُ لي
كأنّني لم أكُن يوماً هناك
وكأنّ بغداد
ليست نسياناً سابقاً
يتذكّرُهُ الآنَ
رجلٌ طاعنٌ في السِنِّ
تُحاصِرهُ "التاراتُ" حديثاتُ الولادةِ
و يشعرُ بالخذلان.

الإنسان فقط صفة للتفريق بيننا وبين كائنات الأرض

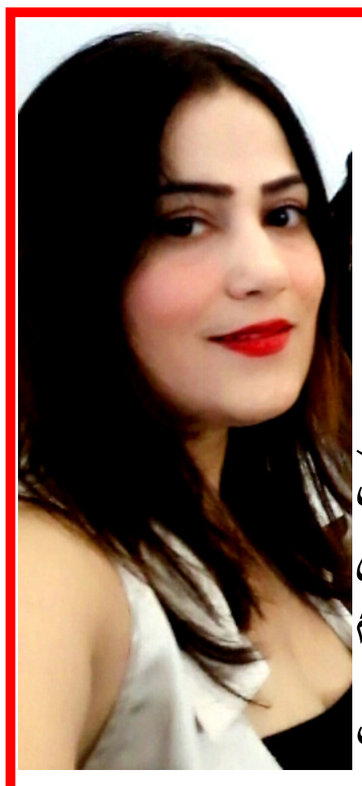

وعد حسون نصر / سوريا

الإنسان فقط صفة للتفريقٍ بيننا وبين كائنات الأرض.. فمع الأسف الشديد بات الحيوان في منازل بعض الأثرياء أفضل بكثير من الإنسان العربي، وخاصةً في زمن الحرب والنار والبارود، زمن أصبحنا فيه مشرّدين في بقاع الأرض، مُهجّرين لا سقف فوقنا يحمينا من حرارة أو مطر السماء، ولا جدران تحتضن أحلامنا وألعاب أطفالنا وصور ذكرياتنا بصحبة كبارنا، ولا حتى فراش مهترئ يحتضن جسدنا لحمايته من قسوة الأرض. وهنا أخص شعوب العالم العربي، من زعزعت الحرب أمنهم وسلامهم من العراق إلى اليمن فسورية بلدي الحبيب.

كثيرةٌ هي الشعارات الرنّانة التي تنادي بالسلام للشعوب، تنادي بالحرية والإنسانية، والأكثر تلك الأيام التي يتضامن بها أصحاب الشعارات بتخصيصها لهؤلاء المنهكين، فأين شعاراتكم ونحن الآن نعاني أقسى أنواع الذل من تهجير وحرمان وقهر وفقر؟

لم نعد نبصر النور تحت ذريعة أن الحرب سلبت وقودنا، فلا طاقة بديلة ننير بها عتمة أيامنا، كذلك عشّش البرد في عظامنا وغدا رفيق سهراتنا في ليالي الشتاء القارس، والحجّة أن النفط أضحى في خزانات الغرب بسبب الحرب.

نفد الدقيق من مخابزنا ولم نعد نسمع صوت رقّ العجين، ونام أطفالنا جائعين يحلمون برائحة الرغيف. كل هذا الذل ومازال البعض يرفع شعارات حقوق الطفل والإنسان ويوم المهاجر ويوم المساواة، فأين المساواة يا سادة إذا كنّا نموت على حدود الغربة مُهجّرين نُلَفُّ بكيس ونُرمى وجبة شهية للوحوش في براري الغربة، فلا أم تبكي فراقنا ولا أب يرمي كمشة من التراب على وجهنا؟! أصبحنا نحن السوريين أرقاماً على شواهد القبور ولوائح النزوح وحتى في صفحات المفقودين!

دعونا من كل الأيام وشعاراتها للتضامن معنا! أعيدوا لنا بلادنا كما كانت فقط لا نريدها الأفضل! نريدها كما كانت قبل إشعالكم فتيل الحرب بين أهلها! أعيدوا جثّة مهاجر إلى تراب قبور العائلة لتزرع أمّه الآس على قبره وترويه بدموعها! أعيدوا دمية لطفل شرّدتم ضحكاته وقتلتم فرحته وبعثرتم ألعابه! أعيدوا حبيباً إلى حبيبته الحالمة بالطرحة والفستان الأبيض وكمشة حب ودفء وطفل يحمل خصالهما! أعيدوا شملنا بعد أن أصبحنا مبعثرين في أصقاع الأرض تجمعنا شاشة جوال، وتُعبّر عن ضحكاتنا وجه ورسوم في لوحة المفاتيح! أعيدونا لنجتمع في ساحات الأعياد نلقي المعايدات بكل مودة ونتبادل الحلوى والضحكات، لا نريد أياماً تصف معاناتنا، نريد وطناً يحضن طموحاتنا ويُعيد لنا كرامتنا، فلم نعد نقوى على تلقي الذلّ، فوجعنا بات أكبر من يوم واتفاقية وتضامن، لأننا نحن السوريين بتنا بحاجة على مقومات نعيش بها داخل وطننا لا على حدود الدول تحت شعاركم يوم التضامن مع الإنسانية ويوم للمهجرين....!

ماذا بعد المصادقة؟!

صبحي مبارك/ سيدني

بعد مخاض عسير وترقب وإنتظار بمرور 78 يوماً على إجراء الانتخابات المبكرة بتأريخ العاشر من أكتوبر تشرين الأول 2021 ، صادقت المحكمة الإتحادية العليا على نتائجها بتأريخ 27-12- 2021 وقبل المصادقة ردت المحكمة الدعوى التي أقامها هادي العامري زعيم تحالف الفتح والذي طلب فيها إلغاء نتائج الانتخابات بعد أن أدعى بأن الانتخابات مزورة بالرغم من النظر من قبل المفوضية العليا المستقلة للإنتخابات بالطعون وإعادة العد والفرز اليدوي للعديد من المحطات في المراكز الانتخابية إلا أن النتائج كانت متطابقة مع العد والفرز الإليكتروني. لقد مثل العامري الإطار التنسيقي للكتل والأحزاب الشيعية وفي المقدمة الأحزاب والتحالفات الخاسرة في الانتخابات ، مما دفع ذلك إلى توتير الأوضاع الأمنية والسياسية ومحاولة إغتيال رئيس الوزراء الكاظمي. كما برزت على الساحة العراقية ومشهدها لغة التهديد بالقوة المسلحة ودفعت المئات من عناصر الحشد الشعبي المسلحة إلى التظاهر والإعتصام أمام المنطقة الخضراء وتحشيد كل وسائل الإعلام المتاحة من أجل تخريب نتائج العملية الانتخابية ، كما مارسوا الضغط على المفوضية العليا المستقلة للإنتخابات وعلى الهيئة القضائية في المفوضية وكذلك المحكمة الإتحادية من أجل الخروج بتغيير في النتائج والقرارات لصالح الكتل الخاسرة وكل ماجرى بعدم القبول بالنتائج كان بسبب المناصب والنفوذ والأذرع المسلحة التي تمتلكها الكتل المتنفذة وبسبب عدم قناعتها بالخسارة التي مُنيت بها إلا أن كل هذه المحاولات لم تنجح و لم يعترفوا بالنتائج إلا بعد رد دعاوي الطعون والمصادقة من قبل المحكمة الإتحادية. وبعد التأخير أصبح الطريق سالكاً نحو تنفيذ التوقيتات الدستورية وتنفيذ متطلبات الدورة الانتخابية التشريعية الخامسة لكي يمارس مجلس النواب الجديد دوره في التشريع والرقابة.

لقد رُفعت المصادقة من قبل المحكمة الإتحادية إلى رئيس الجمهورية وخلال خمسة عشر يوماً من تأريخ المصادقة يقوم رئيس الجمهورية بدعوة مجلس النواب حسب مرسوم جمهوري، لعقد جلسته الأولى برئاسة النائب الأكبر سناً حيث يجري فيها أداء اليمين الدستورية من قبل النواب وهو شرط أساسي لإكتمال العضوية حسب الدستور، وكذلك يتم فيها إنتخاب رئيس مجلس النواب والنائبين الأول والثاني. ويكون إنتخاب رئيس مجلس النواب بالأغلبية ب165 صوتاً وكذلك النائبين من مجموع 329 مقعداً أو صوتاً ورئاسة البرلمان تفتح باب الترشيح لرئاسة الجمهورية خلال خمسة عشر يوماً وعلى المرشح الفوز بتصويت 220 نائباً وفي حالة الإخفاق يتجه البرلمان إلى التصويت الجديد والمرشح الحاصل على أعلى الأصوات يكون رئيساً للجمهورية بغض النظر عن عدد النواب الحضور .

وكما جرت في الدورات الأربعة السابقة ستكون المناصب السيادية (رئيس مجلس النواب، رئاسة الجمهورية، ورئيس مجلس الوزراء) حسب المحاصصة والتي لايوجد لها نص دستوري بل إتفاق توافقي - عُرفي وحسب هذا القالب غير الدستوري سيكون رئيس مجلس النواب من المكون السُني، ورئاسة الجمهورية من المكون الكردي، ورئاسة مجلس الوزراء من المكون الشيعي (تقليد لبناني) وعلى هذا الأساس سوف تقسّم المناصب الأخرى وحسب المحاصصة الطائفية والمذهبية والقومية والسياسية التي عانى ويعاني منها الشعب العراقي. وحتى هذه المحاصصة التوافقية سوف تخضع وتتأثر بتفرعات كل مكون والتي ستعرقل إنجاز هذه المهمة وسوف تجري في هذه الفقرة المساومة والبيع والشراء من داخل الكُتل كما جرى ذلك في الدورات السابقة.

ولهذا سيبدأ سباق مارثوني حول الإسراع نحو تكوين الكتلة الأكبر وقبل إنعقاد الجلسة الأولى لمجلس النواب لكي تعلن في الجلسة الأولى ولكن بسبب عدم التوضيح حول من هي الكتلة الأكبر في حين النص الدستوري يذكر في (المادة (76) من الدستور أولاً :

- يكلف رئيس الجمهورية، مرشح الكتلة النيابية الأكثر عدداً، بتشكيل مجلس الوزراء، خلال خمسة عشر يوماً من تأريخ إنتخاب رئيس الجمهورية) والتفسير لحل هذه الإشكالية هو تأليف الكتل وتحالفاتها قبل إجراء الانتخابات، وبعد ظهور النتائج تحسب أصوات التحالفات أو الكتل والأكثر عدداً هي التي تكون الكتلة الأكبر. ورأي آخر بأن تتكون الكتلة الأكبر هي التي تتألف بعد الانتخابات وقبل عقد الجلسة الأولى لمجلس النواب. ولهذا سوف يعاد نفس السيناريو للدورات السابقة فيبقى الحال كما هو عليه.

ماذا بعد المصادقة :

كما ذكرنا:

1- رفع المصادقة إلى رئيس الجمهورية

2- خلال أسبوعين يصدر مرسوم جمهوري لدعوة مجلس النواب عقد الجلسة الأولى

3- إنتخاب رئيس المجلس من المكون السني والنائب الأول والنائب الثاني بالأغلبية المطلقة 165 صوت،

4- إنتخاب رئيس الجمهورية من المكون الكردي بثلثي الأعضاء 220 صوت

5- إعلان الكتلة الأكبر

6- رئيس الجمهورية الجديد يكلف مرشح الكتلة الأكبر برئاسة مجلس الوزراء (من المكون الشيعي) وتقديم الوزراء أمام البرلمان خلال 30 يوماً

7- رئيس مجلس الوزراء يقدم برنامج الوزارة هذه أهم المتطلبات. ولكن هذه الإجراءات لاتمرر بسهولة لوجود:

أ- الصراعات السياسية بين الكتل

ب- الخلافات بين أطراف كل تحالف

ج- توزيع المناصب السيادية حسب المحاصصة الطائفية والقومية والسياسية والإثنية وكذلك الوزارء والمدراء العامين.

ومن خلال التحليلات السياسية نجد الشعب العراقي لن يسكت على النظام المحاصصي وأسلوبه وماحصل من إنتفاضة تشرين 2019 وإستمرارها في 2020 قد أعطت درساً للطبقة السياسية لاينسى وأجبر الحكومة السابقة على إجراء انتخابات مبكرة وبالرغم من التسويف والمماطالة من قبل الكتل المتنفذة إلا أن الانتخابات قد تمت. وظهر على الساحة السياسية العراقية تحالف جديد والذي جاء من الإنتفاضة وهو تحالف من أجل الشعب فيه 28 نائباً يمثلون (9 نائب إمتداد +9 حراك الجيل الجديد 10 مستقلين) وهو تحالف معارض يعلن بشكل صريح بأنه تحالف من أجل الشعب ولا يدخل في مناقشات تشكيل الحكومة أو الدخول في محاصصة فهو ضد المحاصصة وستبقى معارضته إيجابية ويراقب بدقة عمل الحكومة القادمة وهذا التحالف يعتبر نواة للمعارضة تحت قبة البرلمان وأذا ما سار على برنامجه الذي وعد به الشعب سوف يكون له مستقبل واعداً في السنوات القادمة.

أما التحالفات الأخرى فهي متنفذة وهمها المصالح وثرواتها والتستر على الفساد، بإعتقادي هذه تعتبر البداية نحو توسيع هذا التحالف من أجل التغيير.والآن وبعد المصادقة على النتائج، بدأت الحوارات المكوكية لوفود تمثل الكتل وهناك مشروعين نحو بناء الكتلة الأكبر، إتجاه يمثل الإطار التنسيقي الشيعي والذي يضم دولة القانون برئلسة المالكي، وتحالف الفتح (هادي العامري) -دولة المواطن (عمار الحكيم) عصائب أهل الحق (قيس الخزعلي) ومعهم أحزاب صغيرة- الإطار التنسيقي طرح مشروع حكومة توافقية والعمل على جذب مكون سني وهو تحالف العزم بقيادة خميس الخنجر وحزب أو تحالف كوردي ويطمح المالكي بأن يكون هو رئيس مجلس الوزراء القادم بالرغم من أخطائه وكوارثه.

والإتجاه الثاني يمثل التيار الصدري ومن يأتي معه وهو صاحب مشروع حكومة الأغلبية الوطنية بعيدة عن المحاصصة وأحتمال جذب تحالف (تقدم) المكون السني بقيادة محمد الحلبوسي. كما سيوجد تحالف من أجل الشعب الذي قرر عدم الدخول مع أي من الطرفين لأنه سيكون تحالف معارض.

وخلال هذه الفترة سوف تنشط اللقاءات والحوارات من أجل تأمين المناصب والمصالح من خلال التوافق وبطبيعة الحال سوف تتوتر الأجواء السياسية بحيث تعمل الكتل المتنفذة على عرقلة سير التوقيتات الدستورية وعلى سبيل المثال تجعل الجلسة الأولى مفتوحة لتلافي التوقيتات كما ذكر محمود المشهداني من تحالف عزم وهو النائب الأكبر سناً وسيكون هو رئيس الجلسة بأنه سيجعل الجلسة مفتوحة ولغرض أن تكتمل المفاوضات والتلاعب بين الكتل من أجل توزيع المناصب وتحديد الكتلة الأكبر وكل هذا يجري خارج الإلتزام بالدستور .

وسوف نتابع ما سيحصل في مجلس النواب في جلسته الأولى المزمع عقدها بتأريخ 9/1/2022 بعد أن يباشر أعضاء البرلمان المنتخبين عملهم .

العراقية الاسترالية

سيناريو صوري

هرولة باتجاة المهازل

موفق ساوا
سيدني 2010

إضاءة من خلف خشبة المسرح... نرى من خلال (السيلويت) ظلاً لطبّاخٍ قزمٍ وهو يطبُخ في قدرٍكبيرٍ... (إطفاء الإضاءةِ)

فتح إضاءة فيضية على خشبة المسرحِ... نرى أربعةَ أشخاصٍ مختَلِفي الأزياءِ والقبّعاتِ والإكسسْواراتِ ...وما إنْ يُشاهدهم الناسُ حتى يهجُموا عليهم ويُطوّقوهمْ فيختفونَ عن الأنظارِ.

نسمع صوت قرعِ الطباخِ على القدرِ ... يتراجعُ الناسُ في كلّ الاتجاهاتِ فيظهرُ الشخوصُ الاربعةُ مُنبطحين أرضا، ومع موسيقى توحي بحدثٍ قادمٍ.

يُخرِج الطباخُ من القِدرِ صندوقا كرْتونيّا به عدّةُ ثقوبٍ و بداخله مِصباحٌ أصفرُ يرفعُه نحو الأعلى ويتركه مُعَلّقا ... نشاهدُ الصندوقَ يَرمُشُ لثوانٍ معدوداتٍ ثمّ نسمعُ منه صوتًا مُجسَّمًا "إنّا صنعنا لكم الضوءَ و الظلامَ" (يتكرّر الصوتُ)...ثم نرى أربعةَ صناديقَ تنزلُ بحبلٍ فيستلمُ كلٌّ من الأشخاصِ الاربعة صندوقا وهو مُبتهجٌ وينتحي زاويةً من زوايا خشبةِ المسرحِ وينادي على بضاعته:

الرجل الأولُ : أنا ...أنا سمّاني أبي (أبو الخيلِ) عندي شايٌ طيّبٌ بريحةِ الهيلِ
هيّا أيّها الناسُ العطاشى خُذوا قدحا من هذا الشاي ولن تحتاجوا أكلا ولا شربا مدى الحياة.

الرجل الثاني : أنا... أنا أسماني أبي (أبو جلعوط) عندي لكم أفضلُ بلّوط
لا تُصدّقوا الخرافاتِ والسخافاتِ ولا تصدّقوا الإشاعات وأقول لكم دون ترّهات خذوا بلّوطا واحدا وستشبعون مدى الحياة.

الرجل الثالثُ : أنا...أنا أسماني أبي (أبو جعجوع) عندي ماءٌ صافٍ من اليُنبوع
اِشرَبْ كأسًا واحدًا ولن تموتَ ولن تجوع لكن ادفعْ لي بعضَ النقودِ !!!

رجلٌ رابعٌ : أنا لن أقولَ لكم إنهم يكذبونَ إذْ لا دليلَ عندي على دجلِهم فقط أقولُ: بضاعتي عن بضاعَتِهم مختلفةٌ...أنا أبيعُ كلّا منكم خرَزَةً...نعم، خرَزَةً صغيرةً ... واحدةً فقط ...

إنْ كنتِ أنثى فافرُكيها بإبهامِكِ الأيمنِ...أؤكّدُ، بإبهامِكِ الأيْمنِ وسيأتيكِ البحرُ بسُفُنٍ مُحمّلةٍ بأجمَلِ العِرسانِ ...نقّي واختاري وإن لم تُعجبكِ البضاعةُ ففي قصري مُناكِ ودواؤكِ الشافي، وشرفي فداؤكِ.

أمّا إن كنتَ ذكرا فافْرُكِ الخرزةَ بسبابتكَ اليُمنى و ستأتيكَ عرباتٌ ذهبيّةٌ، تجرّها خيولٌ فضّيةٌ مُحَمّلَةٌ بأجملِ النساءِ...بِشرفي وشرفِ هذهِ الخرزةِ المصنوعةِ من صلعتي...
ها شلوني أقصدُ شلونها بضاعتي، مو أحسن من ذوله القشامر.

ويهرولُ الناسُ، قطعانًا، نحو الرجالِ الأربعة ... هرولةً في اتّجاهِ المهازلِ!!!

بَرقِيّات جنوبيّة

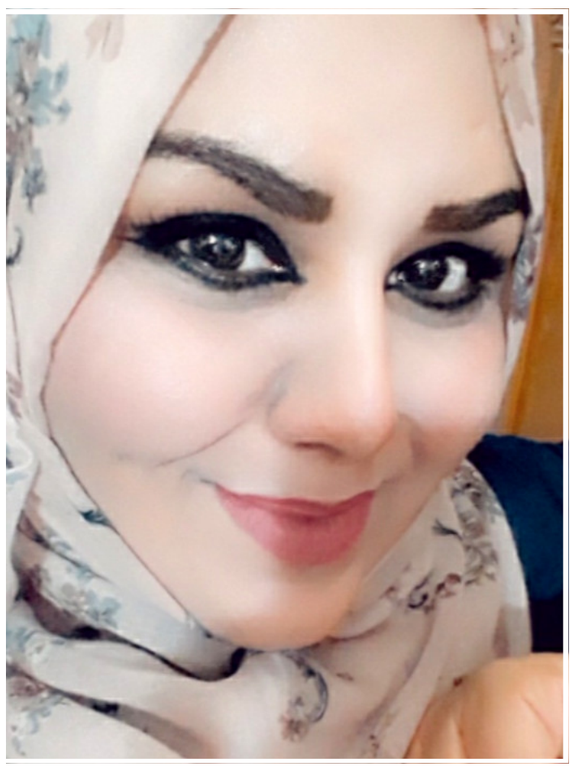

ميثاق كريم الركابي
العراق

ورغم أني لا أمتهن الحب إلا أني كثيرا من الخيبات أتكئ
عليها كلما لامسني الشعر
وبكل خيباتي وانكساراتي و أميتي في الرجال...أنا أحبك
أحبك لأنك آخر أخبار الدهشة بهذا العمر المرير
لأنك صندوق ضم بداخله كل الأمنيات وضحكات الأطفال
لأنك بابتسامة واحدة تجعل البلاد تنسى جفافها من الفرح
لأنك الوقت اللامع الذي يهب الذكريات القادمة كل قيمة الحنين
ورغم أني لا أمتهن لغة الوصل وأجيد لعبة الغياب
الا أن قلبي متورط بوجهك
هل تعرف ماذا يعني أن أتورط بك...؟
يعني أني أترك كل مغريات العشق وأكتفي بشتيمة الشعر
هذا الشعر الذي أخرجني من جمود الحياة ونفخني قصيدة
تستريح على عرش قلبك المتعب
أحبك في هذا العام بقدر أوهام المغتربين في الرجوع
أحبك بقيمة النفط المسروق وعدد الخبز المسروق
وهالة البلد المسروق
بعدد كفوف الأمهات المرفوعة قهرا نحو السماء
بعدد النساء اللواتي حصدن كل خيبات الحب
كل أهانات الحياة..كل خذلان الوعود باللقاء
وبالرغم أني في بيت لا تطل نوافذه على الحب
ولا يؤرخ احتفالاته الا....صمتا
لا يرتق أيامه البالية الا....بالجفاء
فأنا...بكل تعبي أحبك
بيتنا حزين يا حبيبي وجدرانه تكاد تبكي من الوحشة
لأنه فقير الأفراح وفقير التواصل وفقير الحرية
والبيوت التي تعاني من أزمة البهجة تهرم بسرعة
وبالرغم من هشاشة أملي الا أني ما زلت أحيا
ما زلت أبتسم على الرغم من سعال حزني
ما زلت أنسج خيوط البشائر من وجهك البعيد
فيكفيني أن أمتلك شبرا من الفرح معك
حتى لو كان بيتنا آيلا للحزن
ويكفيني لمسة يدك تكون موقدا لروحي
أزيح بها كل برد الصمت وتشتت العائلة
يكفيني أني أصل إليك وأعانقك بهذه البرقيات
يكفيني جنوبك من كل الاتجاهات
ربما أنا لست امرأة مثالية في الحب والحياة
لكني امرأة تشعر بأنين الأشجار كلما قطعت بشراسة
أشعر بنبض الوطن المتعب
أشعر بحنين ذراعيك لضمي ألف سنة من الشوق
كل الوجوه جامدة إن لم تتحصن بوجهك
كل البحور ساكنة ووحدك أمواجها
كل القصص مملة إن لم تكن أنت بطلها
وبرغم كل المسافات تبقى عزف أناشيد الأفراح
لأنك كل صباح تحول الأيام لنوتات عشق
كل عام وأنت شغف الحياة وجنون الكتابة.

الوطن
وتعدد الولاءات والانتماءات!

كفاح محمود كريم/ أربيل

بغياب مفهوم جامع للمواطنة انتشرت وسادت أنماط كثيرة من المفاهيم والأدبيات السياسية والاجتماعية التي تُذيب الوطن والشعب في بوتقة الدين والمذهب والعشيرة والقرية او المدينة، حتى أصبح الولاء لاحداها يسبق الولاء للوطن الجامع والانتماء للشعب الأكبر، وتصدر هذا الولاء أو الانتماء للمذهب او العشيرة قائمة الاولويات على حساب المفهوم الجامع، وقد لعبت الأحزاب الدينية والمذهبية دورا كبيرا في تقزيم المواطنة وحصرها في طائفة بذاتها أو دين بعينه، وساندها بشكل كبير النظام العشائري وتقاليده التي ترتقي في كثير من ممارساتها على نظام الدولة ومن ثم القانون.

إن مسألة التداخل السياسي بين الدين والوطن والانتماء في بلداننا وكيفية اقحام الدين في السياسة وشؤون الدولة وكيف يحق لنظام او حزب او مجموعة فرض تعاليم دين بذاته على مواطني تلك الدولة متعددة المكونات الدينية والمذهبية، حولت الوطن في ظل مختلف أنواع الانظمة الحاكمة فيه (ملكية وجمهورية وديمقراطية ودكتاتورية وإسلامية) إلى مجرد شعارات و مهرجانات وأغاني وأناشيد لتمجيد القائد أو الحزب أو الدين والمذهب، بعيدا عن أي مفهوم للمواطنة التي تنضوي تحتها كل هذه المسميات أو الكائنات، فهي بالتالي اصغر منها بكثير، لكنهم اي أصحابها عملوا لسنوات طويلة على تقزيم الوطن وإذابته في شخص دكتاتور او في كيان حزب مهما كبر أو صغر لن يتجاوز الا نسبة ضئيلة من مجموع أبناء وبنات الوطن.

يتساءل الكاتب والناشط المصري مدحت قلادة قائلا: كيف لنا ان نمزج او نخلط الدين بالنجاسة، وحينما سألته عن النجاسة قال: إن الدين قداسة والسياسة نجاسة، فكيف يحدث ذلك، متهما السياسيين في شرقنا بالتعاون مع بعض ممن يسمون أنفسهم رجال الدين بممارسة النجاسة ويقصد فيها التحايل والكذب وربما التنافس غير الشريف من اجل الوصول الى السلطة، والوصول إلى السلطة في بلداننا تستخدم كل المعاصي من اجل الكرسي، حتى وان كانت عبر ما يسمى بصناديق الاقتراع، وهي بذلك تبتعد كل البعد او تتقاطع بالمطلق مع المرتكزات الأساسية للدين الذي يعتمد أسس قيمية وروحية مقدسة لا يمكن التلاعب في ثوابتها، ومجرد إدخاله أو استخدامه في السياسة كاحزاب او مجموعات سياسية غرضها الوصول إلى دفة الحكم هو تدمير لكيان الدولة وتحويلها الى دكتاتورية تحرق الاخضر واليابس، وتشويه للدين ونقائه الروحي، وبالتالي فان هذا النمط من الانظمة التي تُقزم الاوطان وتذيبها في شخص دكتاتور أو في كيان حزب سياسي او مذهب ديني او دين بذاته على حساب المواطنة التي تضم مختلف مكونات المجتمع عرقيا وقوميا ودينيا ومذهبيا، تؤدي الى أنماط من القساوة التي تحدث عنها مدحت قلادة في مقاله (قساوة وطن، تلك القساوة التي انتهت الى جرائم للابادة الجماعية (Genocide) والتطهير العرقي (Ethnic cleansing) كما حصل في كوردستان العراق فيما سُمي بالانفال وحلبجة، او مثيلاتها التي تعرض لها الايزيديون عبر تاريخهم هم والارمن في كوردستان تركيا والعراق، وفي كل هذه الجرائم تم مزج الدين بالسياسة معتمدين على فتاوى منحرفة او اطلاق اسماء ايات قرآنية على تلك الجرائم، كما في (الأنفال) التي استخدمت كعنوان لجرائم تهجير الكورد وتغييب ما يقرب من مائتي ألف مواطن مدني ودفنهم أحياء في صحراوات جنوب ووسط العراق، وكذا الحال في جرائم منظمة داعش الارهابية ضد الايزيديين في كارثة سنجار عام 2014م التي راح ضحيتها الاف القتلى وسبي آلاف النساء والاطفال باستخدام نصوص دينية في وطن تهيمن عليه أحزاب دينية مذهبية لا تقبل الآخر وتتحمل وزر تغييب آلاف مؤلفة أخرى من الرجال والشباب دونما محاكمة لا لسبب الا لكونهم من طائفة دينية مغايرة لهم.

اوجاعنا في أوطان الشرق الاوسط لا حصر لها، فقد تبعثر الوطن بين الدين والمذهب والعشيرة والحزب والقرية والشيخ والدكتاتور، وأصبحت الوطنية في ظل هذه الكائنات مجرد اغنية او نشيد او شعار أجوف أو سلم لأعتلاء كراسي السلطة ليس إلا!

زهرة الصبار...

حيدر حاشوش العقابي

مازلت احمل البجع
تحت قميصي فلم اتعلم الصيد
في جليد الصحراء
انا جدار يبكي بجواره الكثير
وينزفون دموعهم بجيبي المثقوب
بشظايا الزمن المر
*****
ما عادت
تماسيح الوقت تبهرني
بدموعها
لقد شفيت اخيرا
من عادة الزقزقة
****
لم يبق سوى متحف
قديمة لروحي العالقة بالذكرى
وقمر اقبره من الاحلام بلطف
*****
بجوار
خيمتنا
كنت اميز النعوش
والساعة
بلاجدار
كيف امد جسوري للاخرين
وعكازي مكسور
بفأس الحروب
****
قالت:
لاتحزن كثيرا
ستكفن حلمك الاخير
بريش النعام
قلت:
ايتها الاشجار
لماذا غادرتك الطيور
وهي تنشد بلطف نشيج
الحرية ...
*****
صارت الاشجار
كالبهائم
اذا اردت ان تكون بخير
عليك ان تصادق واحدا منها
****
الخبز بطعم
الحديد بأفواه اليتامى
من سيغطي نعوش البقية
من الموتى؟

تلك هي روحي

شعر: أديب كمال الدين
أستراليا / أديلايد

سألني سائلٌ: متى تَتَلفّت القصيدة؟

قلتُ: حينَ تبحثُ عن حرفٍ

ينقذُها ممّا هي فيه.

*

قالَ: متى ينبغي على الملوكِ أن ينتحروا؟

قلتُ: إذا صاروا شُعَراء.

ضحكَ وسألني ثانيةً:

هل القصيدةُ ملكةٌ قتيلة؟

قلتُ: نعم، والقاتلُ مجهول.

*

قالَ: مِن أيّ بابٍ دخلتَ إلى الشِّعْر؟

قلتُ: من بابِ الاضطرار.

قالَ: هذا بابٌ هائلٌ، صفْهُ لي أرجوك.

قلتُ: هو مِن هَوْله لا يُوصَفُ أبداً.

*

قالَ: البارحة قرأتُ لكَ مَرثيّةً لروحٍ لم تمتْ بعد.

قلتُ: نعم، تلكَ هي روحي.

*

قالَ: بأيِّ ملعقةٍ ينبغي قياس الشِّعْر؟

قلتُ: بملعقةِ الألم.

*

قالَ: مَن علّمكَ كتابةَ الشِّعْر؟

قلتُ : الموت.

قالَ: لكنّكَ حيّ!

قلتُ: نعم، أنا الميّت الحيّ.

*

قالَ: هل تستطيعُ المرأةُ كتابةَ الشِّعْر؟

قلتُ: نعم، إذا كانتْ لا تُحْسِنُ فَنَّ القُبْلَة.

*

قالَ: هل البحرُ شاعرٌ؟

قلتُ: نعم، كلُّ بحرٍ هو شاعر.

قالَ: والأنهار؟

قلتُ: لا، ما عدا الفرات فهو شاعرٌ خطير.

قالَ: ودجلة؟

قلتُ: تلكَ مُطربةٌ وممثّلةٌ من طرازٍ فريد.

*

قالَ: هل سمعتَ بسوقِ الشِّعْر؟

قلتُ: هو أسوأ الأسواق.

*

قالَ: مَن يسرقُ القصائد؟

قلتُ: الأغبياءُ والمُهرّجون.

قالَ: واللصوص؟

قلتُ: اللصوصُ لا يسرقون الشِّعْر

لأنّهم يكرهون الأبجديّة.

*

قالَ: متى تستطيعُ القصيدةُ الطيران؟

قلتُ: حينَ تكونُ أجنحتُها مِن دموع.

أصابع حبّاتها المطر

عادل الياسري
بابل
1 /آب / 2020

أحنّ له ..،
أبتاع واحدة لها طيفه
أنثني عن سفر
تأخذني الأيام به
لأمكنة تكسّر الخوف تحت ظلالها
اشتبك القطا والأصابع
علّ في أطرافها ملح الليالي
أو زهرة تلألأت حبّاتها أوّل المطر
انبجس النهر عن زائر
عن ظلّ تتوسّطه الأريكة
الباب
بلّلت الشمس رأسه
للنجم الذي أحببت
نقشا سومريّا تزخرفه الحاءات
نايا على الوجه
خمرته توهّجت
للنجم الذي أحببت
ليس من شبه
مرآته الماء
في سحب الشتاء لها مسلّة
في قصب نسجنا الجلود من سيقانه
الأغنيات صبايا أوبساتين
لن تدور الكؤوس بها
من الشمس استعارت نوافذها
من الرمّان بها لمسة
حلم في كفّ فاتنة لم تعش زفافها
لأنّ الرماد الذي بثّته العصافير من خوفها
أشار لها،
أنّ صيّادا خبّأ الرأس في ظلمة
جاء يغتال القمر
سرى الخوف رعشة،
وجوم على القلب
احتست ذلّها الأنهار
الرصاص بها ورد توزّعه الجنّ
حلوى ..،
مياها للصغار
وخمرة لمن مسّت النار قلوبهم
أرأيت سيدتي المشتهاة جلودنا
خشبا ..،
سومريّ القسمات
ينشره الطارئون
أسرّة عليها ثياب الحاكمين واحلام النساء
وجوعنا المتلبس الصحراء يعوي
ذئب تطارده الكلاب
ونصفه الشاة ثكلى بحمل لم يمسك الرعاة
قرنه
لم يأته العشب قربانا
أبيض دمه
لأنّ الأرض فيه استودعت سرّها
وأحلام الأوّلين بنجمة تردّ الليل عنّا
بقهوة الصبا ح.
.....

إصدارات

صدر للشاعر عادل الياسري عن دار تموز في دمشق ديوانه السادس (ورد محمّل بالمطر) الذي يضم سبعة عشر نصا شعريا تعكس تجربة الشاعر، والانثيالات الصورية الشفيفة التي وظفها في هذه القصائد، والتي اختزنها في ذاكرته من خلال تطوافه ورحلاته بين المدن والبلدان، والتي كان يحس خلالها أن العراق الذي تربى بين ذراعيه حاضرا فيها بألمه ومعاناته وبفرحه المنشود.
وايضا صدرت له وخلال العام نفسه وعن الدار ذاتها مطولته الشعرية التي تعكس دورته الحياتية ومساراتها المتعددة وانتقالاته المكانية التي صقلت تجربته الحياتية والشعرية معا، والتي اسماها (النهر موقد الماء) وهي تجربة غير مألوفة سابقا تتضمن كتابة السيرة الذاتية بالشعر، وفي قصيدة واحدة تمتند الى (57) صفحة يحضر المكان فيها دائما، مثلما يحضر الأصدقاء الذين لازمهم ولازموه، غير غافل عن التركيز على الحضور الطاغي للفكر الذي ينتمي اليه في نشأته وفي تجربته.

من ضرورات الديمقراطية السلمية
فصل الدين عن الدولة

يوآرش هيدو/شيكاغو - أمريكيا

بادئ ذي بدءٍ وقبل الخوض في الموضوع يتعين علينا أن نتعرف على أصل ومعنى كلمة (الديمقراطية).
الديمقراطية لفظة يونانية مركبة من كلمتي (ديمو Demo) التي تعني الشعب و (كراتيا Kratia) التي تعني الحكم أو السلطة وبدمج اللفظتين تتكون كلمة (Democratic) أي حكم الشعب أو سلطة الشعب، اي شكل الحكم الذي تكون فيه السلطة لصالح جموع الشعب.
في بلاد اليونان نشأت الديمقراطية إذ عرفت المدن اليونانية كأثنا وإسبارطا نوعًا من الديمقراطية القائمة على أساس مشاركة السكان في إتخاذ القرارات التي تعبر عن مصالح ورغبات هولاء السكان وتطلعاتهم.
إلا أن الديمقراطية بشكلها المعروف اليوم لم تنشأ بين عشية ومضحاها، بل نشأت وتطورت بعد كفاح طويل وشاق ومرير قدمت خلاله الشعوب تضحيات جسيمة.
في النظام الديمقراطي، يشارك الشعب، كل الشعب في الحكم من خلال ممثلين له ينتخبون إنتخابًا حرًا ونزيهًا في دولة يتساوى فيها جميع افراد الشعب في الحقوق والواجبات بغض النظر عن الجنس أو العرق أو اللون أو الدين.
وفي النظام الديمقراطي يكون القانون حاميًا لجميع المواطنين دون تمييز، كما أن الجميع يخضعون للقانون ولا يمكن أن يسن قانون يمس حريات الافراد المكفولة دستوريًا. الحياة والحرية والتلملك والبحث عن السعادة هي حقوق طبيعية لكل مواطن. ومقابل هذه الحقوق والحريات هناك، بالطبع، واجبات ومسؤوليات أو إلتزامات يتعبن على كل مواطن أن يأخذها بنظر الاعتبار حفاظًا على المصلحة العامة.
فالديمقراطية، إذن، هي شكل من أشكال نظام الحكم الذي يتيح للشعب أنيقرر مصيره ويدير شؤونه بنفسه عن طرق إنتخاب ممثليه في مختلف المجالس والمؤسسات. ويتبنى النظام الديمقراطي السليم مبدأ الفصل بين السلطات الثلاث، التشريعية والتنفيذية والقضائية ويحرص على استقلال القضاء وحصانته.
كما ان النظام الديمقراطي يقوم على أساس التعددية السياسية، أي حرية تشكيل الأحزاب والنقابات ومنظمات المجتمع المدني ضمن الحدود التي يقرها دستور البلاد.
ولنتساءل الان، ترى هل يمكن الجمع بين الديمقراطية وحكم الحزب الواحد؟!.
لقد أثبت التأريخ على نحو لا يقبل النقاش أن جميع تجارب الأنظمة الشمولية التي تهيمن على مصائر الشعوب كالأنظمة الفاشية والدكتاتورية ونظام الحزب الواحد هي في حقيقة الامر ومهما كانت الأيديولوجية التي يحملها ذلك النظام أو ذلك الحزب معادية لقيم الحرية ونقيض للديمقراطية ولا تقيم أي اعتبار للكرامة الانسانية، كما أن تلك الانظمة لا تقدم لشعوبها غير الفقر والتخلف والخراب والدمار، ومصير هذه الأنظمة مهما طال الزمن ستؤول في نهاية المطاف الى الزوال مرة والى الأبد وهذا هو منطق التأريخ.
إن سقوط و زوال النازية في ألمانيا والفاشية في إيطاليا وإنهيار الاتحاد السوفيتي و الأنظمة الاشتراكية الاخرى في بلدان أوربا الشرقية التي كانت تدور في فلك الاتحاد السوفيتي، ونظام البعص في العراق وغيرة من الأنظة الشمولية، لخير دليل على ما نقول. ويمكننا،جازمين، بأن بقايا الانظمة الشمولية والاستبدادية والدكتاتورية حيثما وجدت ستسقط واحدًا تلو الآخر عاجلًا أم آجلاً.
لقد أثبت الواقع أن النظام الديمقراطي التعددي هو أفضل نظام حكم توصلت الية الشرية. ولا يمكن فصل الديمقراطية عن التعددية الحزبية، فميلاد الاحزاب السياسية المتقدمة إقترن بالديمقراطية فلا ديمقراطية بدون أحزاب ولا احزاب بدون ديمقراطية.
كما أن من شروط الديمقراطية الحقيقية فصل الدين عن السياسة أو الدولة كما حصل في أوربا التي كانت أولى بوادر الدولة العلمانية فيها ابان القرون الوسطى حين ظهر عدد من المفكرين والفلاسفة الذين دعوا إلى تحرير عقل الانسان وإيرادته من سطوة الكنيسة وهيمنة رجال الدين وإنشاء حكومات تعتمد مبدأ الفصل بين الدين والدولة مع ضمان حرية الدين. وبعد فصل الدين عن الدولة وزوال سلطة الكنيسة وقيام الدولة المدنية ونشوء البرلمانات وإجراء الإنخابات النيابية التي تجسد تمثيل الشعب بكل طبقاته وشرائحه في إدارة شؤون الحكم والدولة وتأمين حرية التفكير والاختيار، بدات إنطلاقة كبرى للتقدم العلمي والمعرفي والتقني المذهل في أوربا. وفي النظام الديمقراطي يسود الاستقرار وتتهيأ ظروف إجتماعية واقتصادية تساعد المواطن على التحرر من قيود العوز والفاقة الى حد كبير مما يدفع المواطنين إلى الاهتمام بالشؤون العامة والحرص على حريتهم وحقوقهم قبل كل شئ وبصبح شعارهم "الحرية قبل كل شئ."
قلنا آنفًا أن العلمانية شرط ضروري من شروط الديمقراطية الحقيقية، فالديمقراطية والعلمانية قد أضحيا توأمين لا ينفصمان. والعلمانية لا تعني إطلاقًا، كما يتوهم الجهلة ويروج ذوو النوايا السيئة، معاداة الدين أو فصل الدين عن المجتمع أو قمعه أو إلغاءَه أو دعوة المواطنين إلى الإلحاد، بل إنها ببساطة تعني عدم ربط الدين بالدولة أو السياسة. إن إقحام الدين في الدولة يفسد كليهما والنتائج تكون وخيمة على المجتمع لا محالة. إن حرية المعتقد الديني تندرج ضمن حقوق الفرد وحرياته، كما أن عدم الإيمان في الدولة الديمقراطية العلمانية ينظر اليه كشأن خاص تماما وكون المواطن غير مؤمن هو حق من حقوقه بموجب لائحة حقوق الانسان.
إن التجربة الغنية للانسانية منذ القدم وإلى عصرنا الحالي، ولا سيما التجربة الاوربية تشير الى صواب فكرة فصل الدين عن الدولة وتفرغ كل منهما لشؤونه الخاصة، الدين للعبادة وممارسة الطقوس، والدولة للسياسة والشؤون المادية في حياة الفرد والمجتمع.

الخلاصة : النظام الديمقراطي التعددي والمرتكز على فصل الدين عن الدولة هو النظام الأمثل الذي يمكن أن يحقق للشعوب السلام والاستقرار والحرية ويضمن للأفراد كرامتهم ويحقق الرخاء والتقدم والإزدهار وينهي الصراع بين الافراد والجماعات. هذا من جهة ومن جهة أخرى ستظل الشعوب التي تعيش في ظل الأنظمة الشمولية والإستبدادية وانظمة الحزب الواحد المؤَدلَج، سواء كانت أيديولوجية دينية او قومية او اشتراكية، ستظل متخلفة بائسة مستعبدة. وان هذه الأنظمة التي هي نقيض الديمقراطية وعدوها، غالبًا ما تكون أنظمة قمعية أرهابية تعامل الشعب معاملة القطيع. لكن هذه الانظمة لن تقوى على البقاء طويلاً وسرعن ما تنهار ويسدل عليها الستار لانها أنظمة لا توكب العصر ولا توائم متطلباته وما يشهده العالم من التطور والتقدم التكنولوجي والإعلامي وما يصاحب ذلك من الوعي السياسي.

قصائد من افريقيا

ترجمة:
محمد محمد السنباطي
مصر

الشاعر: موريس كونيه
من كوت ديفوار 1932- 1979

قصيدة: كما لو على فرع شجرة

الشِّعر، كمثل طائر
حط على قلبي
كما لو على فرع شجرة،
وجعل غناؤه يتردد من حولي.

أنا مثل تلك الشجرة
التي لا تحمل شيئًا من الثمر
لكنها مع ذلك تعطي ظلالها

الشعر كمثل طائر
حط على قلبي
كما لو على فرع شجرة
وعن طريق أغنياته
أحبني الناس.
****

الشاعر: بول أكاكبو تيبام
(توجو 1916- ؟)

قصيدة: أختي الإفريقية
أختي الأفريقية، يا ذات القد الممشوق
تكشفين للسماء عن جمالك الحالك
أيتها الشقية الواعية الناشطة بمطبخها
الكادحة بحقلها أو مصنعها
المثابرة الجسورة في حجرة الدراسة
مع أطفال ضجرين يجهدونها
أيتها المحبوبة الصابرة في بيتها
المطالبة بحقوقها في تعقل ورزانة
أنت النبع الأثيري يا أخي العزيزة
الذي منه ترتوي أرواحنا المتعطشة.
قتال بلا رحمة: تعدد أزواج
الضغط على الرقبة: تعدد الزوجات
جرحان غائرن في زند أفريقيا
التي إلى العظمة والنبالة تصبو
فهلمي لأنك النبع الأثيري يا أختي العزيزة
الذي منه ترتوي أرواحنا المتعطشة.
****

الشاعر: جون بابتيست تاتي لوتار
(الكونجو 1938-2009 . سياسي وشاعر كونجولي شغل منصب وزير التعليم العالي ووزير الآداب والثقافة ومن أعماله: قصائد البحر - جذور كونجولية- الوجه الخفي للشمس- معايير الزمن- تحاور الهضاب-)

قصيدة: اللحن المصاحب
في هذه المنطقة الإستوائية
يخشى الإنسان الزوابع
كما يكون قلب الشجرة حساسًا لمقدم العاصفة
وكما ينطفئ الظمأ تحت أشجار الكولا
أعود من إحدى ممالك الرمال العتيقة
تحت أحابيل الشمس
يقطع البدوي أكباد الإبل ويبكيها
دون الفوز بركن ركين
يقضي فيه بقايا أيام العمر
وفي البعيد يتراءى ذراع بحر راكدٍ مَوَاتٍ
غرقت زوارقه وسفائنه
لم يبق منها إلا صواريها
شاهدًا على ماض من القوة المضمحلة
في هيكل يغصُّ بالندوب
مثله كالأرض المهتزة تكشف موادًا
لامعة مصقولة لتذروها الريح الرملية
هنا تستأنف السَّنة مسيرها على لهيب
تؤججه نفحات يلفحنا بها فمُ الشمال
****

الشاعر: جون كلود كنتان
(الجابون 1948-....)

قصيدة: غابة فلورنسية

عندما يحتويكِ ذراعاي
وأثمل وأنتشي
بأريج من جسدك المزهر
الذي هو الوعاء الحي
للسماوات والجحيم
يئز قلبي وينخلع من جذوره ويتفتت

تتأمل روحي في عينيكِ الوادعتين
أعماقا تسكنها الأصداف
آلافا من أقواس قزح
ونداءات فاتنة لتوحد جسمينا
يركض قلبي
يرتجف ويتمدد

فإليك حبي
والطيران الإجباري
للمعاني المتفجرة
التي فيها تزور الأعاصير قلبي

كفاك يا قلبُ ما تحملُ

الساعة السادسة صباحا

أنفض عنّي النوم والغطاء والدفء والكسل اللذيذ ...لاوقت للحلم والشرود، ألف شأن وشأن في انتظاري ...

التاسعة صباحا

يرنّ الهاتف فيخرجني جرسه من عمليات الطرح والجمع التي تشغل ذهني فأشغال البناء التي امتدت على سبعة أشهر قد أكلت الأخضر واليابس من الأموال المدّخرة "لليوم الأسود" كما يقول أشقاؤنا المصريون وطلبات المقاول لا تشفق أو ترحم ...

يأتيني صوتها من وراء البحار:

صباح الخير أمي ...لم أنم جيدا البارحة، أنا مرهقة جدا ...عملي مرهق ويقتضي مني التركيز والانتباه، حاجيات الأطفال وأخذهم الى المدرسة ومنها، شؤون المنزل، التبضع، الطبخ، أخذ السيارة الى الميكانيكي ...وفوق هذا كله الغربة و البرد والثلج ... لقد تعبت، لم أعد أتحمل ...عليه أن يفهم فإما العودة إلى أرض الوطن وإما الطلاق.... كل كلمة من كلماتها صخرة بين ضلوعي وغصة في حلقي ...أريد أن أهوّن عليها فيقاطع الهاتفَ نداء المقاول أسفلَ الدرج :

- مدام، لو سمحت أحتاج بعض المال لاشتراء موادَّ على وشك النفاد كما أحتاج مالا لخلاص العمال اليوم.

- طيب، عليّ الذهاب الى البنك فليس عندي سيولة.

التاسعة والنصف صباحا

أدخل غرفتي على عجلٍ لأنظّم ما تشوّش من هندامي وما تشعّث من شعري. عليّ الخروج إلى البنك والعودة منه خلال ساعة واحدة. سأقطع مسافة نصف الكيلو راجلةً ثم أستقلّ سيارة تاكسي حتى لا أضطرّ إلى تضييع الوقت بحثا عن مكان أركن فيه السيارةَ وسط المدينة ...يرنّ الهاتف مجددا ويصدع صوت زوجي يكاد يفجّر الجهاز "لقد نسيتُ أخذ سلعةٍ صاحبها ينتظر أمام الدكان، لِمَ لم تنبّهيني إلى ذلك "

لا أردّ عليه لأنّ النقاش معه سيطول وسيتحوّل إلى خصام وسيتعكّر مزاجي.

- ما المطلوبُ وكفى لَجاجا فأنا ...

- تأتيننني بها وسألتقيك في منتصف الطريق حتى لا أعطّلَكِ.

أرتدي أوّل حذاء يصادفني،لا يهمّ إن كان متناسقا مع أثوابي أم لا ،لا يهمّ أن كان مغبرّا أو نظيفا، المهمّ أنه بدون كعب ومريح في المشي ...أنتر حقيبتي وأتجه نحو الباب فيعترض الكلبُ... سبيلي، يأخذ في القفز ويمسك قدمي بأنيابه حتى يعطل حركتي، هو الآخر يطالب بحقه في اللعب ويحبّ أن أسابقه في الحديقة حتى يحرق كل الطاقة التي اختزنها بدنه القويّ أمّا أنا فاحترقت كل طاقتي والساعة لم تتجاوز العاشرة ...أخاتل الكلبَ و أركض نحو باب الخروج، أغلقه وأسرع الخطى فكل دقيقة تلكّؤ تعني تعطيلَ مهامّ أخرى تنتظر عودتي. أتذكّر في طريقي أنني لم أتصل بأمي التسعينية منذ يومين "ألووو، صباح الخير أمي، كيف أصبحتِ؟"،

- مَن؟آآآه هي أنتِ ؟ أصبحتُ كما أراد لي الله أن أكون، أنا مريضة وأنت وإخوتك منشغلون عني، سأموت وأنا غاضبة عليكم.

- أمي أنت تحظين برعاية الجميع لكنك تعرفين ظروفي ...

تغلق الهاتف في وجهي...

أواصل طريقي وفي الحلق غصة والأعصابُ مشدودة.

العاشرة وخمس عشرة دقيقة

فتح سائق التاكسي المذياع وبدأت الأخبار تتهاطل "حصاد الكوفيد بالعشرات والإصابات بالآلاف...تفكيك خلية إرهابية كانت تخطط لتفجير مؤسسات عمومية ... إنتحار شاب...غرق مركب عليه مئات المهاجرين ...إضراب في قطاع المحروقات...و...و..."

رنّ الهاتف مجدّدا "أهلا أمي، كيف حالك " كيف سأجيب ابني؟ هل سأقول إني أكاد أنفجر وأنّ الحياة باتت بلا طعم ولا رائحة وأنّ متاعبي بعد التقاعد قد تضاعفت؟

قلت : أنا بخير، ما جديدك أنت؟

وبدأ يسرد عليّ همومه : مشاكل العمل وارتفاع الأسعار و.....

أصبحت الأصوات ضجيجا في مسمعي ...ما زال عليّ أن أتحمّل احتجاج السائق على وضعية الطرقات وفوضى حركة المرور وسبَّه وشتمه لأصحاب السيارات الذين يتجاوزونه ...ومازال عليّ أن أتحمّل رذالةَ بعضهم في الطريق إذا ترجلتُ من السيارة وتخلل الزحام وما تثيره الأحذية من غبار وما ينبعثُ من القمامة المطروحة على قارعة الطريق من روائح وما سيقع منها على وجهي من ذبابٍ...

الرابعة مساء

كيف لي كسرُ الحصار؟

يبلغني عزف (أنوشكا شنكار)على القيثار ...يبدأ النغم كالهمس خافتا وكالنسيم يدغدغ البشرة خفيفا لينا أو كأنه الدخانُ رهُف فشفّ فابيضّ فتصاعدَ متحرّرا من جاذبية الأرض...تأخذ الجدران التي كانت تحاصرني في الانهيار وتدبّ انتعاشة في ذهني المتكلّس المشلول ويتساقط الطين عن جسدي فكأنّ روحا قدسا قد تخللني ليبعث النور في الروح ...الساعةُ التي تعدّ عليّ أنفاسي وتوزع حركاتي حسب روزنامة زمنية يعلوها ضباب فتنطفئ الأرقام والعقارب ... بين الضلوع رعشة تتحفز معها الشرايين لاستقبال دفق من الدم يتجدد مع كل نقرة على الأوتار... يخترقني النغم ويحرك في الوجدان تراكمات الهموم والأحزان والفراغ ثم ينفخ فيها فتتطاير كأوراق الخريف ... يغمرني إحساس باللامبالاةِ، لاشيء يعنيني، لا شيء يقيدني، شريط الذكريات والمتاعب يلح على الظهور فأسكب عليه من النغمات بحرا من الجمال والسحر فيغرق في الألحان النورانية ... ينصبّ عليّ العزف ماء زلالا فيغتسل وجداني من الأدران وتنتشي الروح وتسكر ...تلينُ الأشياء من حولي و كأنّ الموسيقى تذوّب مادتها الصلبة، ينشط الذهن ويتحفّز الخيال فيعبّ من عزف الأوتار وأنامل (شنكار) كؤوسا من العشق والشوق.

يصبح الدم نغما يسري في العروق يجدد الحياة، أدخل عوالمَ من السحر والشعر، أخرج من الجاذبية لأجدني في عالم السكينةِ وطمأنينة الروح ...ما عدت أدري هل أنا في الكون أم الكون أنا ...هل النور حولي أم النور أنا ...هل العزف على قيثار أم هو منبثق مني ...ألتقي ذاتي بعد غياب عنها فأعانقها وأذوب فيها ...الآن نغم وغدا أمر.

كتاب (كائنات تفكر-

أنسنة الكائنات في القصص الشعبي العربي)

الفصل الرابع - أفعال الكائنات الحية - ح/ 3

داود سلمان الشويلي/العراق

- التبغ:

في العالم الواقعي، نجد البطل يستعمل مادة شائعة وهي التبغ، أو الملح، في مواجهة ظاهرة جسدية "فسيولوجية" وهي النوم. أي إنه قابل ما هو واقعي بآخر واقعي أيضاً، ويضعه في عينيه. أما في عالمه الثاني، فإننا لا نجد مثل هذا التعامل بين الأشياء والظواهر.

هذه الجزئيات الصغيرة "الموتيفات الصغيرة"، إستطاع القاص الشعبي أن يستلها من الواقع ويوظفها في النص دون تحوير أو زيادة أو نقصان، وقدمها لنا بصورتها الواقعية ، بعيدة عما هو خيالي.

والتبغ هو مادة نباتية إلا انه يفعل فعلا قويا وذلك بإراحة العقل والنفس مما يجعل الجسم يعيش فترة انتعاش.

هناك حكاية سورية بعنوان "الضبع والشاب" ()، فيها الابن السادس هو الذي يحرس الأغنام بعد اخوته الخمسة الذين ينامون فتسرق الأغنام، حيث يجرح أصبعه ويضع على الجرح ملحا فيؤلمه الجرح فيبقى ساهرا.

***

النص العراقي: "الأخوة الثلاثة" ()

((كان يا ما كان، كان هناك ملك عنده زوجتين،الكبيرة تركها في بيت قديم، والثانية"الصغيرة"كان يحبها كثيرا، وأساكنها قصر كبير فيه خدم وحشم، وعند هذا الملك ثلاثة أولاد، الكبير هو ابن الكبيرة، والأثنان الآخران هم أبناء الزوجة الصغيرة.

وكان عند هذا الملك شجرة أثمارها من ذهب، وكان كل صباح يرى ان أثمارها غير موجودة، فقال لأولاده يجب أن تحرسوا الشجرة لمعرفة السارق، أول ليلة حرسها ابن الزوجة الصغيرة الكبير، فنام وفشل في مهمته، وفي الليلة الثانية حرسها أخوه الصغير وفشل مثل فشل أخوه. وفي الليلة الثالثة جاءالدور على ابن الزوجة الكبيرة، وضع تبغ في عينيه وظل مستيقضا طول الليل فرأى نسر كبير وأخذ يقطع ثمر الشجرة، فيضربه الابن على رأسه ويهرب النسر، ويخبر الابن والده بذلك.

نادى على أولاده وقال لهم اذهبوا مع أخيكم وابحثوا عن النسر، ذهب الاولاد الثلاثة متتبعين دم النسر على الأرض، وفي الطريق وجدوا صخرة كبيرة، باتوا قرب الصخرة وفي الصباح رأوها تتحرك فرأوا النسر يخرج من تحتها، وبعد أن طار النسر رأوا بئر تحت الصخرة، فقال لهم الولد الكبير سأنزل في البئر بواسطة الحبل لأرى ماذا به. نزل الابن فرأى مدينة كبيرة فيها قصر كبير وله باب واحد، وفقه رأى فتاة جميلة، فرمت له الفتاة حبلا طويلا، وسحبته لها، فأخبرها بسبب مجيئه، وأخبرته هي بسبب وجودها محبوسة في القصر إذ خطفها النسر من أهلها هي وأخواتها الأثنتين، وقالت له اختبئ تحت السرير وعندما يأتي النسر وترى عينيه مفتوحتان اضربه على رأسه واذا قال لك ثني قل له ما علمتني أمي على التثني. وفعل الابن ذلك.

قام الابن واخرج اخواتها، وأخذ كل الذهب، وشده بطرف الحبل فسحبه اخوته إلى الاعلى، وشد الحبل بأحدى البنات وكتب في قصاصة ورقية هذه البنت لآخي الوسطاني، وسحبت للاعلى، وشد الحبل بالثانية وكتب على ورقة هذه البنت لأخي الصغير، وعندما اراد شد الحبلبالفتاة الثالثة رفضت ان تصعد لان أخوته سيغدرون به، وبعد الحاح عليها قالت له:عندما يغدرون بك ويريدون أن اتزوج أحدهم فاني أطلب هدية وهي دجاجة وأفراخها من ذهب، وانت اذهب إلى تلك الشجرة تجد فيها حمامة، أطلب منها الدجاجة وأفراخها الذهب. وصعدت إلى الأعلى فقام الابناء وقطعوا الحبل وغدروا بأخيهم.

فذهب الابن إلى تلك الشجرة، ورأى نسرا يريد أن يأكل أفراخ الحمامة، فقتله، وعندما جاءت الحمامة أرادت قتل الابن إلا ان أفراخها أخبروها بما حدث، فقالت له أطلب ما تريد.قال لها أخرجيني من البئر فأرسلته إلى أختها وأخرجته من البئر. بدل الابن ملابسه النظيفة مع الراعي واخذ منه نعجة، ذبحها ووضع "الكرشة" على رأسه وذهب إلى صائغ واشتغل عنده.

جاء وزير الملك وطلب من الصائغ ان يصوغ دجاجة وأفراخها من الذهب. قال الابن أنا أصوغها برط أنا الذي أعطيها لزوجة الملك. وفي نصف الليل يحرق ريشة أعطتها له الحمامة، فجاءت الحمامة له وطلب منها أن تأتيه بدجاجة وأفراخها من ذهب، وكان له ذلك. ودخل على الفتاة وأغلق الباب وفضبكارتها وخرج وأخبر أبيه بالقصة، فتنازل الاب عن الملوكية لابنه.)).

***

- عنقود العنب الذي يكفي الناس:

هناك حكاية سورية بعنوان " الصياد والسلحفاة" () تشبهها من ناحية العنقود.

***

النص السوري

"سعلاي الدين والدجاجة"()

((ابن الملك الصغير يتزوج ديكاً، بعدها ينقلب الديك إلى فتاة جميلة، وعندما يراها الملك نفسه يرغب فيها.. فيطلب من ولده أموراً تعجيزية، منها أن يحضر عنقوداً من العنب لو أكل منه كل الناس لا ينقص حبة واحدة.. فتساعده زوجته على ذلك.. وفي المرة الثانية يطلب منه بساطاً يتسع لسائر المخلوقات، ويحصل عليه.. بعدها يطلب منه أن يحضر طفلاً رضيعاً يحكي حكاية كلها كذب.. وبمساعدة زوجته يحصل على الطفل فيحضره أمام الملك، فيتحدث الطفل قائلاً: "قبل أن يتزوج جدي من جدتي طلبت منها أن تعطيني ليرة ذهبية، فأعطتني، فذهبت وإشتريت أرضاً بثمانين قرشاً، وأقمت فيها ولم أزرعها.. فمر بي شاب وقال لي: " مرحباً يا شاب ماذا زرعت ؟" فقلت له:"لم أزرعها لحد الأن"، فقال لي:"إزرع سمسماً، فإشتريت سمسماً وزرعتها .. فمر بي شاب آخر وقال: "ازرعها بطيخاً أحمر".. فرحت أجمع السمسم من الأرض فجمعته كله إلا حبة واحدة، فبحثت عنها كثيراً، حتى عثرت عليها في فم نملة، فأخذت أشدها والنملة تشدها من ناحيتها.. حتى انشطرت إلى نصفين.. وسال زيتها بغزارة حتى ملأت منه خمس صفائح كبيرة.. فإشتريت بعد ذلك بذور البطيخ الأحمر وبذرت الأرض بها.. فلما أثمرت بعت منها كثيراً.. ثم أردت أن آكل منها واحدة فأمسكت بالسكين وقطعتها بها، فأفلتت السكين من يدي و وقعت في داخلها فدخلت ورائها أبحث عنها، فرأيتها بيد القصاب على الناحية الثانية من الطريق وحين هممت بالعبور اليه مر القطار بيني وبينه، فأمسكت قليلاً حتى مر القطار فأتيت اليه وقلت: "هذه السكين لي"، فقال: "كلا انها لي" فقلت له: "بل هي سكيني"، فقال: "بل سكيني"، وهنا قال الملك بغضب: "كيف يأخذ السكين وهي لغيره.". وكان بيد الطفل سكيناً يشير بها فطعن الملك و وزيره، و قال للناس: "انه يغضب لأن القصاب أراد أن يأخذ سكين غيره، ثم يسعى هو لهلاك ابنه ليستولي على زوجته".. وهكذا أصبح ابن الملك ملكاً)).

***

- ورق الشجر الذي تعيد رائحته البصر:

مثلما للشجر دور كبير في حماية الانسان بإختبائه بين أغصانها وأوراقها، لها القدرة، هي أو بعض عناصرها، الورق مثلا، في أن تكون علاجا لأمراض مستعصية، وفي نص "أبو نية" () يطحن أبو نية ورق السدر الذي يشفي من العمى فيعود البصر إلى العينين. ومثلما كان لبطل نصنا الآتي.

***

النص السوداني: "الخلخال" ()

((هناك شيخ ثري يدعو ابناءه الثلاثة، بعد أن حار في اختيار من يدبر الامور بعد موته،فأعطى كل واحد منهم كيسا من المال وطلب منهم أن يخرجوا ويضربوا في البلاد ومن أصابه التوفيق تولى الامر من بعده.وكان الابنان الكبير والصغير من أم، والأصغر من أم أخرى. فخرج الأخوة، وكان الاكبر والاوسط وصلا إلى مدينة فيها لهو وغناء ورقص، وفيها فتاة جميلة اسمها فاطمة، ماهرة في لعبة "المانقلا" () ، وكانت تشترط على من يتقدم لخطبتها أن ينازلها في هذه اللعبة. ولم يستطع أحد التغلب عليها. وهزم الابن الاكبر، وغلبت الأخ الثاني. فاشتغل الأكبر في مقهى ، واشتغل الأوسط حمالا لدى أحد التجار.

أما الابن الأصغر فقدخرج مع أحى قوافل التجار، فحذق في البيع والشراء،وتزايدت ثروته، فعاد إلى مدينته، وفي الطريق مرّ على المدينة التي فيها أخوته، ورأى في السوق حمالا هو أخوه وعرفه، فأغراه بالاشتغال عنده، وجلس في المقهى التي يشتغل فيها الابن الاكبر فأغراه حتى اشتغل عنده.

وتعارفا،وذهب الأخوة جميعا إلى مدينة فاطمة، ولاعبها الابن الأصغر فتغلب عليها، فأراد الناس أن يقتلوه فسل سيفه، ولوح به في الهواء فطاروا من خوله، فصارت فاطمة من نصيبه، فدب الحسد في نفوس اخوته، وأحست فاطمة بما يدور في نفسيهما، وكانت تملك خلخالا غريب الصنع، فقدم إلى الابن الاصغر فردة واحدة من الخلخال حتى تكون علامة لو افترقا.

في الصباح فرق حسن - وهذا اسم الابن الأصغر - بين اخوته، فاختليا به وفق، عينيه،وتركاه لا يقوى على الرجوع. وعادا وأخبرا فاطمة بأن أسدا قد أفترسه.

وعادا إلى ابيهما وقصا عليه القصة، فسأل الاب فاطمة من شخص تريد الزواج فردت عليه: من يأتي بالفردة الثانية لهذا الخلخا.

أما حسن فأخذ يتخبط في الصحراء حتى انتهى تحت شجرة جلس تحتها فسقطت أوراقها عليه، فأخذ واحدة وفركها وشمها فأعيد له البصر. وتابع سيره إلى أهله. وعمل عند صائغ.

وجاء الابن الكبير بالخلخال يسأل الصائغ، وفي اليوم الثاني أعطاه الصائغ الفردة الثانية للخلخال، فقالت فاطمة أريد الصائغ، وعندما حضر أمامها سألته عن صانع هذه الفردة فأخبرها وأحضر حسن أمامها، فحكت للشيخ القصة، فجعله وريثة، وكان نصيب اخوته الحرمان.)).

***

- الرمانة التي تحبّل: النص العماني "قحيص" ()

((يحكى أن رجلا اسمه صالح كان يمتلك أربع زوجات يعدل فيما بينهن لم يرزق منهن بطفل. ففي يوم من الأيام ذهب صالح إلى المجلس الذي يتجمع فيه أهل القرية، سأله أحد الحاضرين عن عدد أولاده فأجاب الله عز وجل أن يرزقنا منهن بالذرية الصالحة.

وكان بين الحضور شيخ عرف بالحكمة، فاقترح على صالح أن يقوم بإعطاء كل زوجه من زوجاته »رمانة ".

وفي طريق العودة إلى المنزل اشترى صالح أربع رمانات، أعطى كل زوجة من زوجاته رمانة، فأكلت ثلاثة من الزوجات، كل واحدة منهن، رمانة بأكملها، أمّا الزوجة الرابعة فقد أبت إلا أن يأكل زوجها نصف الرمانة، وبعد مدة من الزمن وهب الله صالحا من كل زوجة طفلا فكان كل الأطفال أصحاء الجسم إلا الطفل الذي أنجبته الزوجة الرابعة، فقد كان ضعيف الجسد قصير القامة سمي بقحيص. وعندما كبر الأطفال كانوا يخجلون من اصطحاب أخيهم قحيص، وكانوا يستخفون بقدراته، وفي يوم من الأيام قرر الإخوة الثلاث أن يذهبوا إلى الصيد، وكان قحيص مختبئا يسمع ما يدور بينهم من حوار، حينها سألهم أن يرافقهم اذهب ولازم حضن أمك. رفضوا في بداية الأمر، وقالوا له لا مجال للعب هناك فأنت لا تستطيع أن تصيد ذبابة. ثم أصر على الذهاب معهم، فوافقوا.

وعندما وصلوا إلى مكان الصيد تفرق كل واحد منهم عن الآخر بحثا عن الطيور، فاصطاد قحيص عددا من الطيور وعاد إلى البيت ترتسم ابتسامة النصر على وجهه، في حين تأخر إخوته في العودة إلى المنزل، وعندما سألهم أبوهم عن سبب تأخرهم قالوا: طهي صيدهم، إلا أن صوت بطونهم قد فضح أمرهم. ورغم ذلك كانوا يحاولون إقناع بعضهم بأن ما حدث كان مجرد صدفة بسبب غيرتهم منه..

وذات مرة قرروا أن يذهبوا لزيارة جدتهم بالقرية المجاورة، فأخذوا يخططون فيما بينهم لهذه الزيارة من دون علم قحيص، ولكنه سمع ما دار بينهم من حوار من غير أن يشعروا به، فسألهم أن يرافقهم لأن الطريق محفوفة بالمخاطر وأنهم سيحتاجون مساعدته، ولكنهم لم يعيروه اهتماما، بعدها قام الإخوة الثلاثة بإعداد عدة السفر، وامتطوا خيولهم، وتقدموا بينما قحيص لم يكن يملك فرساً، ولكنه امتطى شاته الهزيلة النحيلة فشد الرحال يتابع أثر حوافر الخيول التي غاصت في التراب، فاعترض الإخوة عدد كبير من الذئاب المفترسة، بعدها سمع قحيص إخوته ينادون وما كادوا ينتهون من " قحيص تعال، أو قحيص تعال" صراخهم حتى رأوا قحيصا ممتطياً شاته الهزيلة التي تسير بسرعة البرق، وعندما وصل إليهم رمى قطعة لحم بعيدا فذهبت الذئاب لتأكلها، حينها مر الأخوة الثلاثة بسلام، بعدها أمروه بالعودة إلى المنزل، ورجاهم أن يأخذوه معهم، وأنهم سيحتاجون إليه، ولكنهم رفضوا فتظاهر بالعودة.

وتابعوا رحلتهم حتى اعترض طريقهم واد مليء بالعقارب، وحاولوا جاهدين عبور هذا الوادي، ولكن محاولاتهم باءت بالفشل، فأخذوا ينادونه "أوه قحيص تعال، أوه قحيص تعال، »وما كادوا ينهون صراخهم حتى وجدوا قحيصا أمامهم يركب شاته، ونزل ببطن الوادي وهو يقول أقتلي، وأنا أقتل، شاتي قتلي، وأنا أقتل.

عبروا الوادي، بعدها طلبوا منه أن يعود إلى المنزل، ورجاهم مرة أخرى أن يرافقهم. وتابعوا سيرهم فاعترض طريقهم وادٍ غزير، حينها لم تستطع خيولهم أن تعبر هذا الوادي فنادوا على قحيص، فرأوه بالقرب منهم وهو وشاته الهزيلة وهو يقول أشرب، شاتي شربي، وأنا أشرب قطرة ماء واحدة، فعبروا الوادي، بعدها طلبوا من قحيص أن يتابع المسير معهم إلى بيت الجدة حتى وصلوا..)).

***

- الخرزة الفاعلة: النص السوري الحمصي " الولد الأقرع" ()

نلتقيكم في العدد القادم 26/01/22

قراءة موجزة في كتاب (نوروز كوردستان)

رؤى ومشاهدات ولقاء أحبة بعيون الدكتور حكمت شبر

اعداد وتقديم :: الأستاذ عبد الفتاح علي البوتاني

بقلم الأديب حميد الحريزي

قال الشاعر الكوردي الكبير شيركو بيكس: ((نحنُ نكونُ اجملَ حينَ لا نتشابه في النظراتِ وفي التحليقِ وفي لونِ الكلماتِ ورائحتِها!

شيركو بيكه س (انت سحابةٌ.. فأمطرك) مختارات شعرية، ترجمة وتقديم (دانا احمد مصطفى) ط١، السليمانية-))2004

لأنه ايقونة الحب والوفاء يهدي حكمت شبر كتابه ((الى رفيقة دربي وزهرة حبي أمونة))

فمن يكون بهذا الضمير النقي والوجدان الصافي وبهذه الدرجة من الوفاء لايمكن أن يظلم أحدا، ولايمكن أن ينحاز لغير الحق والجمال والعدل، والمساواة بين كل البشر بغض النظر عن الدين والقومية والعرق والجنس، هكذا هو حكمت شبر صاحب الروح النقية وصاحب الفكر التقدمي الانساني النير، فاجتمعت في شخصه سجية الروح ورفعة الفكر، فانارت له طريق الحق الذي دعمه بالمعرفة القانونية وهو استاذ القانون الدولي وله تاريخ ناصع في هذا المجال وله العديد من المؤلفات القانونية التي تنتصر لقضيا الشعوب المضطهدة المظلومة والمستغلة من قبل القوى الراسمالية الدولية ومن قبل القوى الشوفينية والديكتاتورية القومانية المستبدة ...

يتحدث أ.د عبد الفتاح علي البوتاني معرفا الاستاذ الدكتور حكمت شبر قائلا:

((كنت قد تعرفت على هذا الانسان الرائع الهادىء الطبع ، الرزين والموسوعي في صيف 2015 عندما كان ولايزال يقيم في مجمع (آفرو ستي) السكني في محافظة دهوك...

موقف حكمت شبر ليس وليد اليوم تجاه الكرد ةانما هو موقفه منذ بداية حياته النضالية والسياسية وهو تلميذ في كلية الحقوق بغداد (فاهتمامه بالكرد وقضيتهم تعود الى وقت مبكر بالنسبة له وهو موقف تقدميقل مثيله حينذاك، اود واقول أنا الذي اقترح عليه أن يجمع ماكتبه من قصائد صادرة من شعوره عن الكورد وكوردستان، وما اتخذه من مواقف أزاء قضيتهم في كتاب خاص) ص9-10

وكتب ابراهيم محمود - باحث ومفكر كوردي سوري (حكمت شبر شاعر الوجدان أنى توجهت ركائبه)

(رجل تجاوز الثمانين عاما، حيث يترآى لناظره ومن لديه سلامة الفكر ودقته - قمة جبل يكلل رأسه ووجه بياض يشهد على رفعته، شيبته الوقور، لكنه في داخله رغم أوجاعه يعيش حياة طفلا مأخوذا بصفائها ونقائها وسلاسة معناها ... رجل طفل حين يهب للقاء صديق، محب، صاحب، زائر، جار، يمنحه سكينته، ينتظر منه النظر المحفز على الحياة وشاعرية الحياة العميقة...رجل يعيش آخر، بتعدد لغاته، وهو نفسه متقن لغات، وهي في تنوع مقاماتها، وجغرافيتها ويتفاعل معها ادراكا منه، أن الحياة متعددة الألسن.، وهو القائل على الرغم منأنه تجاوز الثمانين من العمر

((لم أشتك يوما فعشقي للحياة مصاحب عمري ثمانين روحي جمرة لاتشجب)).

وعلى الرغم من كونه مسكون بالغروب الذي أثقل على روحه، حيث فارقته زوجته "ايمان".... كما في رثائه لها في أكثر من قصيدة يقول :

((ابكي على ايمان دمعا من دم
رحلت وأبقتني أعيش بمأتم)).

فحكمت شبر لاينطق عن الهوى انما هو ينطق عن فكر وحكمة وقانون، باعتباره رجل ثقافة عامة عميقة وثقافة قانونية عالية المستوى وباعتباره يساريا تقدميا يؤمن بحق الشعوب في تقرير مصيرها وباعتباره معايشا وصديقا ورفيقا للكثير من الكورد من مختلف المستويات السياسية والقانونية والادبية ولايمكننا أن نغفل مدى اعتزازه وحبه للأدب والادباء الاكراد ولمجمل الفن والأدب الكوردي حيث يقول في بيكس:

(جثمت على روحي مدارات القدر ... فتصدع الحلم المافى وأنتحر
عصفت بأجنحتي عواصف لوعة ...
فألم بي وجع وقلبي يعتصر
"بيكس" صديقي كيف أنسى طلته .. سلبت قلوب الحاضرين ولم تذر
كنت الربيع بأرض كوردستان ...
عطر شعرك الدنيا على وقع المطر
"فلك" مضى عنا بصمت تاركا ...
أقوام تشكو ظلم غيلان البشر
يأيهاالصوفي يامن أهمل الدنيا ..
يهنأ المترفين ويظللهم عار وشر)

وقصيدته الرائعة بحق صديقه المؤرخ الكبير كمال مظهر وهي بعنوان:

(قمر كردستان)

(هنيئا بيومك والمولد ...
بيدر الدجا ونور الغد
سنى البيدر في داجيات الليالي ..
وذخرا لقومك في الموعد)

وجميل جدا ما قاله بحق نوروز عيد الكورد القومي الخالد :

(نوروز ياعيدايعشعش في دمي
ويزيدني حبا لأجمل عالم
نوروز يانور الربيع وبهجة الأيام
ياعاشقا لشعب حالم)

ثم يستمر الكاتب في تعداد وصفات الكبير حكمت شبر، وهو المحب العاشق الذي لايشيخ (مدينة الحب أحيا في شوارعها..
الحب يملؤني والهجر يضنيني
عرفت زمان حب في حدائقها...
وكنت في ذروة والعشق يحيني)

يصفه الكاتب بأنه (انسان متخم بالحياة)وخو فعلا كذلك لكل من عرفه وعايشه فحكمت شبر شعلة من الحب والوفاء والرك والاباء والشموخ، ومخزون معرفي كبير؟

ينظر حكمت شبر ويعرف في العديد من مؤلفاته في القانون الدولي كما يقول الكاتب (حكمت يوجد أنه بين الكاف والنون والكاف والدال ... حيث عنيت ب(الكاف والنون وقد برزت هكذا "كن"

ما اردت الافصاح عنه في كلمة "كوردستان" في حرفيتها (حكمت شبر شاعر له ينبوعه الجمالي، وهو رافده في قول الشعر)ص25

والاول والاخير، ومايخص(الكاف والدال) فتشكل كلمة لحمتها بالمقابل (كد) وما في ذلك من معاناة.

وعن مدى تعلق واهتمام وحب حكمت شبر لكوردستان يقول :

(حين تصغي اليه أوتتبادل النظرات، وبيننا ضحك مطلوب للحظة الخاصة، نقدر اللحظة، وبراعة المثار فيها ، نعرف جيدا الى أي مدى تعلق هذا العراقي النجفي، البغدادي، العراقي يكوردستان، باكورد، وبدهوك أرجوحة الحلم الذي بين ذراعين جبليتين، لا أظنه بغافل عنهما، وعن الصدر الرحب الذي يمثل المساحة الفاصلة بينهما ... فلا غرابة أن يكون هذا الحب وهذا التعاطف مع الكورد وكوردستان من قبل عالم فاضل ومفكر تقدمي واستاذ قانون دولي يؤمن بالعدالة والمساواة وحق كل الشعوب بالعيش وتكوين دولها القومية المستقلة المتضامنة مع بعضها، ورفض ظلم وفرض السيطرة وقمع اية قومية مهما كان عدد افرادها صغيرا بالقياس الى القوميات الاخرى أو القومية الاكبر والاقوى ...

ونقول أن من يلاحظ كوردستان على الخريطة يرى أنها مقطعة الاوصال بين تركيا والعراق، وسوريا، وعلى الرغم من أن اجزائها متواصلة متماسكة لايفصل بعضها البعض فاصل، لابد أن يشعر بالالم حيث حرم هذا الشعب الجريء المسالم المقدام من حقه بتكوين دولته القومية المستقلة وهي حلم كل فرد كوردي، ولكن للاسف يفسر البعض هذا التضامن والتعاطف مع الشعب الكوردي وكأنه تعاطف مع الطبقة الحاكمة في كوردستان العراق ومن يمثلها من الاقطاعيين والاغاوات والفاسدين والسراق الذين يستغلون الشعب الكوردي ويتعاطفون مع مختلف الانظمة ويتخادمون معها من أجل حكمهم وسيطرتهم وديمومة استغلالهم للفقراء والكادحين واحرار الشعب الكوردي .. أن حكمت شبر وأمثاله يتعاطفون مع الشعب الكوردي المقهور من قبل أبناءقوميته ومن قبل القوميات المهيمنة الاخرى وليس مع الحاكم المستبد المغرور... وهو القائل:-

(لم يعرف التاريخ مثل الكورد قوم... مزقت أو صالهم زمر اللئام)ص46...

مهما كان هؤلاء اللئام عربا او كردا او اتراكا او فرس او غيرهم فهو ينتصر للشعب الكوردي وحقه المشروع في وطن موحد حر مستقل ..

وله قول رائع بحق صديقه جلال زنكبادي:

(يامن مشيت مع العباقرة العظام ...
وما مجدت من يأفك
اقمت للخيام مجدا خالدا..
لم تنس من أغناك في علمك
جلال ياشقيق الفكر والروح ...
فجرا تجلى في رؤى قلبك)

(ان قصيدته المتحدثة بطريقتها عما لحق باحبتنا الايزدين من ضيم، وما تعرضوا له من ترهيب وقتل وتخريب ما كان وتعرض للعنف والتهجير وسبي نسائهم، من جهة عناصر الاجرام الدواعش، تؤرخ لهذه الحظة المديدة والرهيبة والقصيدة مهداة الى ليلى الايزيدية :

(ما ذنب ليلى تباع اليوم جارية ...
لداعر ين اساؤا لعبة القدر
ما خافقها عسف يكدرها ..
فراشة تملك الدنيا بلا كدر
كانت برقة زهرة الشيح فاتنة...
تغار منها زهور المرج والشجر
لكن نازلة حلت كعاصفة ...
فالتاع من غدرها جبل من الدرر
.....
.....
....
سنجار عنوان البراءة والصفاء...
هدمت معابده تخضب بالدعاء
وتخاطفت فتياته قوم قساة ...
بيعت بأسواق النخاسة في العراء)

كما تغنى حكمت شبر كثيرا بوطن الكرد وشاركهم آمالهم وأمانيهم في اقامة وطن قومي موحد ، مقاوما للنهج الشوفيني العنصري لبعض الحكومات العراقية وغيرها لقمع الكورد ومنعهم من اقامة دولتهم القومية ....

ولحكمت شبر مقالة طويلة يدافع من خلالها قانونيا وانسانيا ومبدئيا عن حق الكورد في اقامة وطنهم وعن حق تقرير المصير عنوانها

(هل يمكل اشقائنا الكرد الحق في تقرير المصير ؟؟

وقد وثق في كتابه موضع القراءة العديد من القصائد بحق كوردستان والكرد والمدن الكوردية التي عشقها لجمالها ولجمال اهلها مثل :-

دهوك عروسة كوردستان، وعاشقدهوك، والى ذكرى الخالدين بيكس وفلك الدين والى أم كردية ثكلى).

وقد كانت القضية الكردية والكورد حاضرة في اغلب رواياته الادبية التي كتبت واطلعت حولها كثيرا ، حيث وثق حكمت شبر نضالات الشعب الكوردي وما قام به منذ شبابه في الدفاع والانتصار للقضية الكوردية ، وعلاقاته الوثيقة مع العديد من أعلام الثقافة والادب والسياسة الكورد ، وما زال من أشد المدافعين عن حق الكورد في وكن مستقل حر وعن حقهم كشعب التمتع بالحرية والرفاه، ومن يعرف حياته يرى ان حكمتت شبر يقضي اغلب اشهر الصيق ليس في مصايق تركيا او ايرات او اوربا وهو قادر على ذلك وله ابناء واشقاء واصدقاء واقارب في هذه البلدان بل يقضيها في شقة صغيرة يمتلكها في محافظة دهوك حيث يرى فيها المتعة والسكينة والامان والجمال ....

شاعرة (إيناس هشام) في ديوانها هل هو (رثاء للمرايا .. ام .. رثاء للذات)...!

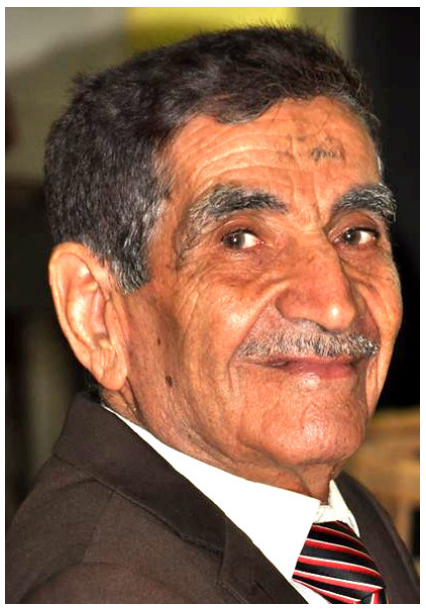

بقلم:: حسن حافظ

المعروف عن مفردة (الرثاء) وفي جملة ما تفيد من معنىً : انها بكائيات ونحيب يندب فيها الباكي عمّن رحلوا عنه! شعرا كان ام نثرا! ولعل أقدم من رثى ذاته هو الشاعر (مالك بن الرّيب) الذي مرض في الطريق بعد أن كان قد عاد من حرب كان فيها غازيا، فلم يجد من يُواسيه ويخفف عنه، سوى أدوات القتال التي اشتهر بها، إذ أنشد بحزن وألم :

ألا ليت شعري هل أبيتنّ ليلةً
بجنبِ الغضا أزجِي القوّاص النواجيا
تذكرتُ من يبكي عليّ فلم اجدْ
سوى السيف والرمحُ الرّديني باكيا !

وإذا كان الشاعر الانكليزي (تي. أس. اليوت T.S.ELIOT) في قصيدته ذائعة الصيت (الأرض الخراب Waste Land) يرثي فيها موت الحضارة الغربية، وذلك في عام 1922 أي قبل قرن من الزمان، فأننا بدورنا سوف نعثر في قلب شاعر عراقي مبدع ألا وهو، عيسى حسن الياسري، الفائز بجائزة الشعر العالمي في روتردام عام 2002 الذي هو الآخر بات قلبه يبث لواعجه وأحزانه إلى القرية بألم فلا يجد اذنا صاغية، حيث يذهب الى القول باحباط (لا أحد يصغي إلى بكاء الأخر) لذا تعالوا معي نستمع إلى نشيجه في مرثاته ألاليمة:

سوف لن اثقلَ عليكم بمراسيمَ دفني /
زخةُ مطرٍ /
وبضعُ غُاقاتٍ يحلقنّ قريبا من نعشي /
ومرافقتك لي ـ/
وجَناز يليقُ بملك ..!

واذا كان المعروف عن المرايا، انها تعكس كل مايقع عليها من مرئيات، دون رتوش او تزويق، سواء أكانت معدنا صقيلا ام زجاجا مطليا! ولكن بشرط الإضاءة، ففي الظلام فانك لن ترى شيئا، فهل نجد في ديوان الشاعرة ايناس هشام البصرية، مايدعوها الى رثاء المرايا؟ فالمعروف عن المرايا إنها تجعل المرء أمام نفسه وجها لوجه ومباشرة دونما مواربة! اذ تعمل تلك المرآة، على كشف (الذات!) الداخلية، بكل ما تحمله من تناقضات! حيث يبدو أمامها الانسان عاريا تماما، بدون رتوش ..أو أصباغ مزيفة ... وقد يُصاب الرائي بصدمة! وهو يرى بامّ عينه ذاته الحقيقية، وما تحمله من قيّم، وقد تكون ردّة فعله عنيفة فيعمل على تكسيرها، وبدلا من ان تكفّ تلك المرآة عن كشف الخلل داخل الذات، فان كل شظية منها سوف تصرخ امامه، بكيت وكيت.!! وستظل تعدد له مثالبه واحد ..اثنان.. ثلاثة.. والى ماشاء الله!

نحن بحاجة حقيقية اذن للوقوف طويلا امام تلك المرآة، وبدلا من ان نهشمها، نتقدم نحوها لنقبّلها، لانها قد وضعت ايدينا على الجرح، فندّت عنه صرخة Lآخ يالك من ظالم! بدلا من ان نرثيها كما فعلت الشاعرة ايناس!

ولو تناولنا ديوان الشاعرة إيناس هشام (رثاء المرايا) نجدها تُعرّف الشعر بانه (ذلك الكائن الأسطوري برأسين وجسد/ باجنحة مثنى وثلاث / ذلك الكائن الذي نخلقه / فتُنفخُ فيه الروح) وضمن هذا الاطار يأتي اهداء الديوان الى جدها بعبارة ذات كثافة عالية قالت فيه الشاعرة الكثير (الى جدي الذي كان يأتيني كحمامة بيضاء تنقرُ نوافذ الحلم) أما لو تتبعنا قصائدها العاطفية المُشبّعة بالوجدانيات الرومانسية نحو الاخر Sentimentality الذي هو الحبيب المجهول ، حيث نجد ان مواقفها متذبذبة معه ،فمرّة تصعد به نحو السوامق ومرّة أخرى تلقي به نحو قعر الوادي! لذا سألجا الى السّرد القصصي، اذا صح التعبير، في محاولة مني لتحليل قصائدها النثرية تلك، فهي تعبّر عن حكاية مرثاتها مع هذا الحبيب ناكرُ الجميل، والذي أكادُ ألمحُه انه لايستجيب للنداءات العاجلة! ففي عنوان لاحدى قصائدها يظهر لنا جليّا انها في حالة من اليأس والقنوط اذ يجيء العنوان بصورة استفهامية استنكارية (أيمطرُ غيمنا ؟؟) ليترجم لنا هذا الانطباع ، وهو السؤال الذي لايحتاج الى جواب، لان الجواب مفهوم ضمناً! بما يطلق عليه اصطلاحا :

Rhetorical Question

وكانني بالجواهري الكبير التي رثى بها أخاه الذي استشهد في معركة الجسر، تأتي قصيدته تحت العنوان الموسوم (اخي جعفر) والتي مطلعها(أتعلمُ انت أمْ أنتَ لاتعلمُ ...ان جراحَ الضحايا فمُ !!) والتي يجيء ضمن هذا المفهوم الاستفهامي! ولننظر الان الى قصيدة الشاعرة ايناس وهي تتساءل في لهفة بحّ فيها النداء (أيمطرُ غيمُنا/ ويبقى السؤال/ يضجّ براسي وما من جواب /وتغدو السنين خفيفة / كمرّ السّحاب/ بعيدا ..بعيدا/ وما من جواب/ كطيفٍ يطلّ بليلة صيف/ كوهج السراب/ فهلا تمطرين !!) أمّا في قصيدة (ذكرى هوىً) نجدها تتوُهُ في لوم الذات اذ تتألم بصمت وتأكلها الحسرات والزفرات بلوعةٍ (يافؤادي ليتك تنسى/ ماجرى/ كان فجراً أشرقَ الكون به / ثم صار الحب وَهماً وانطوى / كان مَرجاً مُشرقا/ غيّبَ الهجرً السّنا عن صُبحه) ولعلها كانت تنحو في إيقاع قصيدتها نحو إيقاع قصيدة الاطلال للشاعر إبراهيم ناجي التي غنتها ام كلثوم والتي كان مطلعها (يافؤادي لاتسلْ اين الهوى ..كانَ صرحاً من خيالٍ فهوى ..أسقني وإشرب على أطلاله .. وأروِ عني طالما الدمع روى!) وفي مناجاة عذبة تتأسى فيها مع ما جرى للحبيب اذ تخاطبه بودٍ (خذْ وقتك) لا تأتِ على عُجالة/ وارتشف القهوة كما ترتشفُ الوقتَ / في لحظةِ تأمُّلٍ/ وانفث دخانك طويلا / خذْ وقتك كي تصنع غيمةً/ لاتاتِ على عُجالة/ خذ وقتك .. وخذ عطرك/ ودعِ الحلم يشق طريقه/ ويكتمل ... اما في قصيدة (وجهك ذاكرتي) نجدها تصعد وايّاه نحو السّموّ الروحي اذ تنشد : تبعث بي ألف سؤال وسؤال/ فلتشعل الحرائق المُخبأة/ وكل مأياتي على البال/ ووجهك الصامت مايزال/ وجهًا عصيّا/ على الرحيل والنسيان/ لايعرف الفرار والقرار/ ولا الزمان والمكان/ وجه يأبى المغادرة/ وجه بحجم الذاكرة ..

والشاعرة بعد ذلك تميل الى التكرار والتاكيد على اللازمة كما يطلق عليها في المسرح، اواعادة الدور، وقد تكرر ذلك في كثير من قصائدها، في محاولة لجعلها اشبه بالاغنية او بقصد العمل على دعم الثيما الرئيسة في القصيدة، عن طريق التأكيد على ماتريد من بوحٍ، وعَتب، وغَضب، وحب، وذل..! يظهر هذا جليا في قصيدة (لأنه قلبي) حيث تقرع أجراس الشوق في قلبها الغض، اذ تتفجّع بألم لتنتهي القصيدة نهايةً صادمة (كان يغضب تارة ..ويهدأ أخرى / يُكابر ..يُغادر/ يكسره الشوق ..فيعود اليك / لأنه قلبي / كان يأتيك مع كل فجر/ يتسرب من النافذة / مع كل قطرة مطر/ يحمل الورود ويحمل الهدايا/ ولأنه قلبي ../ كان كالنهر نقيا / كان كالطفل نقيا/ وكنتَ انتَ حَجر !) ونجد مثل ذلك التكرار في قصيدة (عشرون مرة) اذ تلقي الشاعرة في هذه القصيدة الكثير من الأسئلة المُنهكة التي تطلب من الحبيب او من الزمن الإجابة عليها (عشرون مرة ولا مرَّ الربيع / من هنا ...الى متى يبقى الشتاء فوق بقايا حقلنا ؟) حيث يُلاحظ إيقاع حرف القاف هنا وتكراره لأربع مرات (يبقى ، فوق ، بقايا ، حقلنا) بما يطلق عليه النقاد الإنكليز Alteration او الجناس بالعربية ،ويصل الحزن لديها في اقصى مدى له فتتيّبس لديها العروق من فرط ماتعاني من الم وصراع ففي قصيدة (دم مقدس) تبتعد كثيرا عن الخطاب المباشر اذ تتحدث عن الشهيد الذي يحترق مثل حقل سنابل !ترثيه الشاعرة إيماءً دون ان تبوح به مباشرة، وبألم يستغرق المها الخاص، اذ تتحدث عن الدم المُباح، الدم العبيط، دمُ الشهيد اذ تقول (سرقوا منك غبطة الحياة / سرقوا الروح / فراح يطعن شهيقك الموت/ ها انت ذا / مضرّج بدماك / لم تعد تغريك الحياة / فنمْ بسلام / حتى لاتستيقظ من صراخك / أشجار الحور) ولاحقا من قصيدها يرتفع لديها لوم الذات لتأخرها في هجره، اذ تصرح بها بمُباهاةٍ واضحة انها قد اسقطته من ذاكرتها! اذ كانت تتمنى لو كانت قد فارقته منذ زمن أبعد (فمُذْ فراقك صرتُ احلى/ صرتُ اجمل / صار العمرُ اغلى/ وصرتُ اكملْ / فياليتنا افترقنا من زمان) ولايمرّ الوقت طويلا حتى تستدرك الشاعرة هذا الموقف ، بعد ان يخزها الندم (ورحتُ اضيع بوهمٍ ..بحلم / ألاحقُ كالمجنون خطاك / كل الوجوه مرّت بي / كل الناس جرت بي إلآك) وكاني بالشاعرة بعد ان تمنّت للحبيب هذا الموت المعنوي،تعاتبه بألم يعتصر الفؤاد عصرا ففي قصيدة (لن نعود) اذ تذكره بلقطات يوم كانا معا (وكل فناجين القهوة التي تنتظر شفاهنا/ كيف لي ان اقنعها / بأننا لن نعود / كيف لي ان اتلو دعائي دون/ ان استحضرَ اسمك/ لحظات السجود !) وحيث ان الندم الشديد قد أخذ يقتات من روحها فتستدرك لتخاطبه بنداء خافت (لوّح لي / كي لا اضلّ الطريق/ كي تصير السماوات مُبلّلة / بالندى / ويصبح الغيم اوشحةً بيضاء / نلفّ بها الليالي / تعالَ وخذْ بيدي حيث تنعدم النهايات/ ودع روحي تتسامى / فتعود اليك / ملاكا دون اجنحة !) وعلى هذه النهاية تنغلق دائرة العتب واللوم والدعاء ، في طلب الرجاء بالعودة اليها ..واذا كانت اغلب قصائدها تاتي ضمن هذا السرد من الشعر المنثور الذي يكاد يتمحور حول هذا الهدف الوجداني العاطفي، الا ان قصيدة (اغتيال وطن) تأتي كافضل ماتذكره من مراثٍ في الديوان (عشرون رصاصة/ لم تكفهم واحدة / فهم لايعترفون بالأيمان المفردة/ عشرون رصاصة / كانت تطعن وجه السماء/ بينما كانت روحك تمدُّ يديها/ كي ترقع ثقوب الجسد/ التي تمطر فوق الياسمين/عشرون رصاصة / كانت ثمنا لاغتيال وطن !).

وأخيرا وبقدر ما اشعر بعذوبة مناجاتها للحبيب الذي لاتراه اذ لم يرد على لسانه من خطاب الا في قصيدة واحدة تاتي على شكل حوار في قصيدة (مشهد) وأخيرا اسوق للشاعرة من بغداد الى البصرة اجمل تمنياتي لها في عطاء افضل قادم. مع تراتيل مودتي .

فصول المكائد والبحث عن الشعر المفقود
مقاربة في شعر بهنام عطا اللّه

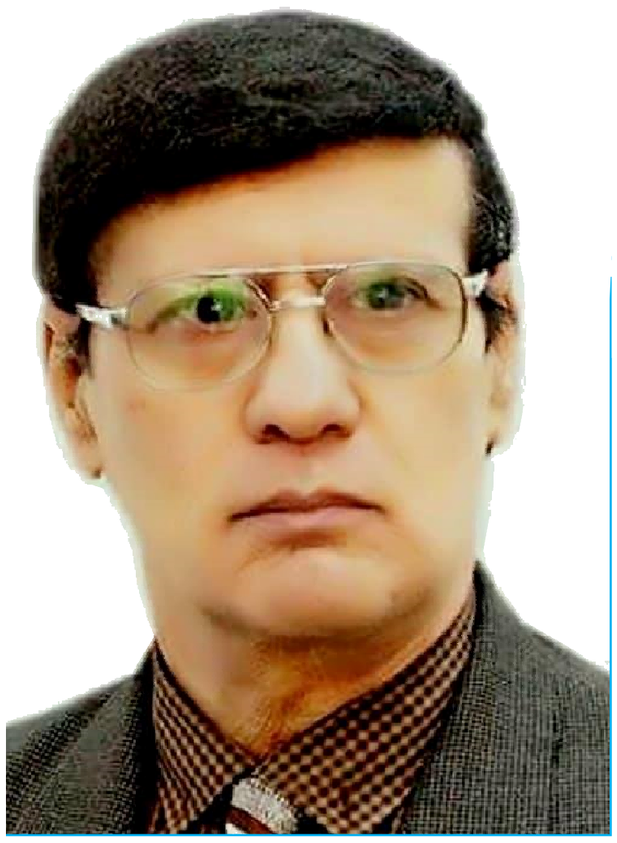

في مكتبة قسم اللغة العربية بجامعة الموصل عام 1988 إقترب مني طالباً طويل القامة في يده اليمنى ملخصات وكراريس وبدايات قصائد، ومشاريع كتابة، وأحلام خضر مازالت تقيم حلفاً مع فراشتين تتقاطعان على وردة، لم تزل القصيدة الموصلية الحداثية في بدايتها ولم تزل التنظيرات لا تتجاوز تلخيصات أنسي الحاج لسوزان برنار وكتابات أدونيس التي لا تلتفت الى الماضي، ظللنا الى ما بعد الحداثة نبحث عن الشعر المفقود المختلف، وكان بهنام عطا الله من الشعراء الذين يبحثون عن ذلك، البحث عن كتابة خارج الذاكرة خارج العاطفة والبحث عن مساحات جديدة، وبراري لم تكتشف وضخها بمزيد من التوتر الشعري، فإنشغل بهنام منذ أول مجموعة شعرية بالمقموع والمخفي والمقصيّ، وحاول أن يمحو الخطيئة بالرؤيا ويتحالف مع الغريزة طبيعة الجسد؛ ليمهد للآلهة المجهولة الآ تعدّها زلةّ.

إنه خيار الخروج على تعاليم الغيب، إنه أيضا دخول العاصفة وما صورة الحصادين الذين يرمقوق السنابل فوق الشهوات، إلّا صورة أخرى لإقتحام التابو ويرمق يسرق النظرات، والشاعر مشغول في هذه المرحلة بالبحث عن مساحة للتوازن يلتقي فيها اللبيدو الغريزة مع ما تريده الآلهة المجهولة التي تعد الزلات، ويؤكد ما ذهبنا إليه ما جاء في قصيدة (حقل الفجيعة) حيث العشابين يلتقطون الأدغال من الحقل لتنمو أشجار الفجيعة وتكبر أي لينمو التابو:

(إنها الطبيعة فائقة التكوين
وهاماتها أناشيد مهيبة
تدق مسامير
الخديعة بأضلعنا
ترتج تخيلاتنا الشفافة
تحت وقع التأمل
عندها أرى:
الحصادين..
يرمقون السنابل فوق الشهوات
العشابين..
يلتقطون الدغل

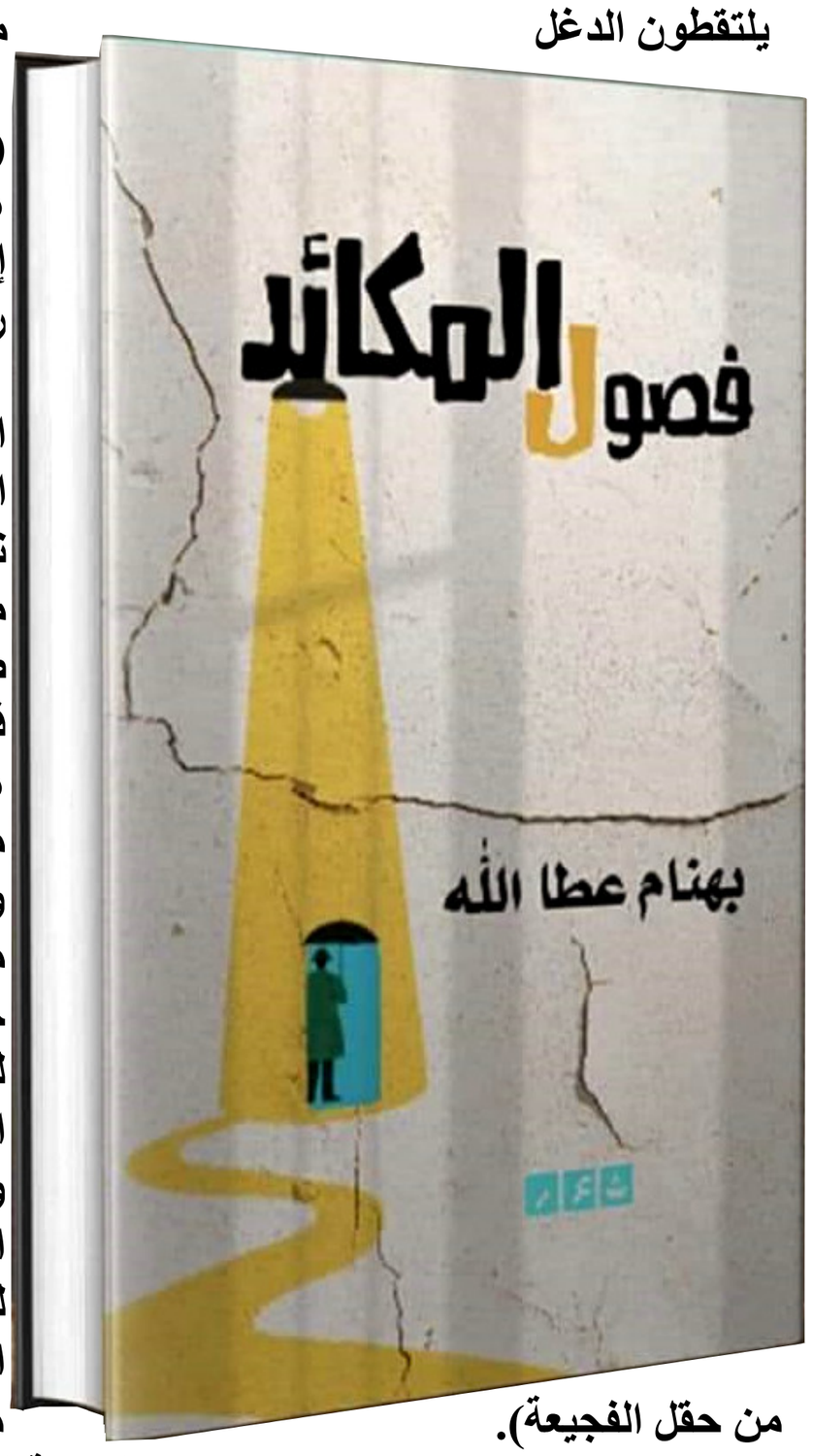

من حقل الفجيعة).

والذات الشاعرة تخون طرق التعبير المعتادة سالكة طرق التعبير الوحشية نلحظ :

(أقضم فحولتي بأنيابي).
محاولة لقضم الشهوة والإستمرار في التعبير الوحشي العاصف فهو يوقتّ الفراغ والخرافة؛ لتصير إستعاراته مليئة بالألقاب الساذجة الذي تجبره عليه صيف الدلالة وربما يعني بالألقاب الساذجة، الشعر والشعرية التي يفرضها السائد الجمالي والقصيدة التي نحن قد وقفنا عليها، (فصول المكائد) قد أهداها الى معد الجبوري ليصرّح لمعد وجيله إن الشعر الحديث منغمس بالغموض وكأن الذات الشاعرة تلقي منفيستو جديد :

(لأن عناصري
هائجة بإنغماس الغموض
إقتناص الخمول
رزم الغبار).
البحث عن الشعر في المهمش والجانبي فلا الفة في هذه العبارات ولا نسق جمالي ولا بهرج مجاز، إنها عبارات صادمة موحشة واقعة في الحيرة والأسئلة، إنه هدم للثابت عبارات مربكة ومرتبكة، ومغادرة لكل شيء هي محاولة خلق شعرية جديدة، فالقنص للطير للأشياء المتحركّةالحيةّ السابحة في الحريةّ وليس للخمول وكأن الخمول حلم الشاعر، لكنه الخمول الجميل المثمر، والذات الشاعرة مثقلة بخطيئة الزوال والهيمنة لذلك هي ترزم الغبار، واللاشيء والشاعر؛ إذ يهدي قصيدته لشاعر اخر يؤمن بالحقيقة في حين أن بهنام عطاالله يؤمن بالمعنى انه زمن المعنى وعالم المعنى والتأويل المتعدد والهدم.

وفي قصيدة (خرائب الشهرة) التي يوغل الشاعر فيها في منولوج الإنقطاع وجمالياته عبر غرابة التصوير ونشاز النغم والمفاجآت والأسرار التي تفضي الى القلق والتنافر بين الشاعر وواقعه، فللشهرة خرائب؛ لأن القصيدة الحديثة لا تعنيها الشهرة إنهّ التحرك ضمن أفق جديد لم تألفه القصيدة العربية :

(أمضغ السراب بإرتجاج النوائب
حيث الكآبات رفوف معلّقة
بهواء الأضرحة
وفخاخ تنصب لي..).

توغل الذات الشاعرُةُ في اعجابها بالعنف والهذيان والهموم الشخصية والفوضى والسوداوية لتصير الذات الشاعرة هي الذات المنبوذة انه الانشقاق عن التعبير القديم :

(أتوضأ بالدقائق
المتعثرة حولي).
ومن علامات خرائب الشهرة الوضوء بالدقائق سمة الإنسان في العصر الحديث، فالزمن يحاصرنا ويفرُّ من بين ايدينا لننتقل الى زمن آخر هو زمن الموتى تحت الشواهد فنسرق خيبتهم وخيبة توقفهم عن الحياة .

أجل إنها شعريةّ الصدمة، ولا يستطيع أحدٌ أن يجافي الحقيقة اننا كنا في الموصل نتوهم أنا كنّا نكتب القصيدة الحديثة، في حين كانت تنمو في قره قوش شعرية من نمط آخر، وكأن بريتون يعود الى هذه المدينة الصغيرة، ليزرع فيها الشعر المفقود والمقطوع والمفصول عن أية أبوّة شعرية.

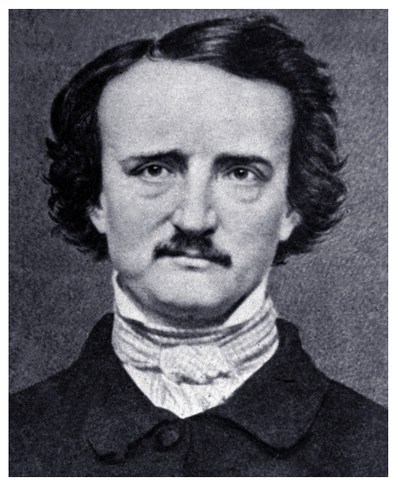

دراسة في أقاصيص تراث إدغار إلن بو
قصة (البقعة الذهبية)إنموذجا
الدال القصصي بين تماثل العلامة والتمثيل الرمزي

حيدر عبد الرضا/العراق

توطئة:

أن تكرار الأفعال وديمومتها الإنتاجية،قد تسمح للقاص بإقامة جملة استبدالات تحولية وتوليدية في مجال وظائف الأنموذج القصصي،بخاصة ما يخص تلك الجوانب المتعالقة بين ترسيمة (العلامة = الرمز).فما دامت الوظيفة العلامية تمثيلا في بلوغات العلاقة الرمزية بالضرورة القصوى،فما على البنية الرمزية سوى أن تكون العاملية الفاعلة في تحولات المعنى إلى دلالات مسندة في عاملية المفعول المفترض من الحقيقة الحاصلة في منظور المعنى المسند إليه اقترانا بتلك التوالدات الوسائطية المؤولة من الدال القصصي.أن من حتميات البنى المركزية في عوالم أقاصيص الكاتب الأمريكي الرائد إدغار إلن بو،ما يتبع ذلك الاحتمال الحرفي في حقائق القص العليم.ولكننا عندما نمعن في مجالات نصوصه القصصية من خلال نظرة فاحصة،نجدها عبارة عن ممكنات ترميزية في مؤشرات الصياغة التماثلية أو التمثيلية الحاصلة في حدود دائرة استقرائية من مفاهيم التعابير والأوصاف وذلك العنصر العاملي الذي غدا ينحو لافتا في بث مجاهيل المحتوى الدلالي نحو تداعيات ممسرحة من الرؤية الإجرائية المحكمة الصنع والصنيع.وهنا قد يحق لنا التساؤل فيما إذا كانت نصوص بو القصصية في زمنه تحديدا، تبدو عبارة عن إيهامات وكوابيس وسوداوية حصرا في نطاق من دلالة الاغتراب أو الوحشة في احاسيس المكونات الخاصة بالكاتب نفسه أم أنها من جهة هامة تبدو هي الطبيعة البنائية للرمز التي نشئت في ظروف خاصة من الكتابة الإمكانية بأية وسيلة ما من غاية تحقيق الآثر النفسي للكاتب في توظيفه للخاصية الرمزية في مساحة دواله القصصية القصيرة.أقول أن خلاصة قولنا المعاين في دراسة عوالم قصة (اللوحة البيضوية) وقصة (طريقة الدكتور طار والبروفيسور فخر) والقصة التي هي موضع دراستنا (البقعة الذهبية) إذ بعثت فينا ذلك التعليل المحتمل بأن مجموع عوالم هذا القاص الفذ،ما هي إلا تلك البنيات الإمكانية المقيمة في شروط تنصيصها اللحظوي و الآني، ليس لأن فضاء القصة القصيرة يعد مجالا مختزلا حصرا،بل لأن طبيعة الصورة السردية في مكونات نصوص هذا القاص، تتطلب في محمول موضوعاتها تلك الحالات من الحبكة التي تلزم كاتبها تشكيل أحداث وشخوص ذات تركيز رمزي مفرط في تمايزية الموضوعة المنتقاة في الحيز النفسي والمزاجي السلوكي للكاتب نفسه.لذا وجدنا بالمقابل ثمة دلالات مضاعفة في هذا الجانب و قصة (اللوحة البيضوية) إذ تترائى لنا من جهة ما وكأنها مبالغة سريالية في شكل بورتريهات مكانية وزمانية وذاتية تدفعنا إلى قراءتها على النحو الذي يوفر لنا ذلك التماسك في مفترض التماثل الرمزي،كذلك الحال ينطبق على دلالة أجواء قصة مشفى المجانين في قصة (طريقة الدكتور طار والبروفيسور فخر) فأغلب ما جاءت به هاتين القصتين،لا يبتعد عن إيقاعات الاسلوب التهكمي المشرئب في تماثل أوجه خاصة من الأفعال الرمزية الرجوعية بالزمن إلى الوراء لأجل التقاط بدايات ومتتاليات اللحظة الذروية المضاعفة من فضاء النص.

ـ قصة (البقعة الذهبية) :
المخاتلة الزمنية بين تراتبية المرمز وشيفرات الاستعادة الرمزية المخاتلة .

مدخل:

تعتمد دلالات وآليات قصة (البقعة الذهبية) ومنذ مطلع مستهلها العتباتي على جملة مسببات ظرفية وأحوالية معقدة في شكل اسقاطات محاورها الحكئية المشبعة بجوانب حدثية جارية على لسان السارد المشارك.وعند النظر منا إلى تمفصلات الحركة الزمنية في مستهل النص،تواجهنا مكونات مسرودة في حدود خطية زمن ذات أبعاد استرجاعية معرضة وأخبارية تنقل لنا مستلزمات السارد المشارك كوحدة مروية مواصلة إلى طرح السرد في خطوط مواضعة من السرد والحوارات: (قبل سنين عديدة توثقت عرى صداقتي بالسيد ويليام لوغراند،وكان هذا الصديق ثريا يتحرر من أسرة هوغونوتية قديمة .. لكن سلسلة من النكبات نزلت به أوردته موارد الفقر،ولكي ينأى بنفسه عن المهانة والمذلة ترك نيو ـ أورليان مدينة أسلافه ـ وأستقر في جزيرة سوليقان ـ بالقرب من ترك نيو ـ أورليان مدينة أسلافه./ ص35) وبالنظر إلى طبيعة إظهارات السارد المشارك في تطعيم السرد بتلك المؤثثات الوضعية للمكان ضمن ملفوظة الحاضر بالفعل المضارع من على لسان الحكي.

1ـ آليات الموصوف بين زمن الخطاب والرؤية الخطية :

قد تلعب حيثيات البصيرة السردية لدى بو في جملة مواقف النص،بهالات مماثلة تلعب دورا بارزا ما بين احتوائية (الموقف العارض ـ الموقف المعمق) وصولا إلى اقترانات إمكانية موحدة من شأنها تكثيف اللحظات الحسية نحو وقائع ذهنية تتساند في مؤثرات التفاعل السردي،ابتعادا نحو حلقات واصلة من بؤرة الأرتكاز الأفعالي والصفاتي للشخوص القصصية.وتبعا لهذا المجال من التنصيص الذي أشرنا إليه،يكون بإمكاننا معاينة حجم الواصلة الوصفية عند مدخل النص،وإلى درجة شعورنا بأن بو كان يسلخ مرحلة توصيفية باهرة في رسم معالم الجزيرة وما تحمله من نباتات مصنفة بموجب قائمة أسماءها وصفاتها،كل ذلك من أجل فعل مسببات البيئة التي أختار المكوث فيها الشخصية ويليام لوغراند مع خادمه الزنجي: (أختار صديقي ويليام لوغراند أعماق هذه الآجام،التي تقع في الناحية الشرقية من الجزيرة،وأبتنى لنفسه كوخا،وسرعان ما تحول هذا التعارف إلى صداقة وثيقة العرى،فقد وجدت في معتزله هذا ما يبعث على الاهتمام ويدعو إلى التقدير/كان فصل الشتاء في جزيرة سولفيان معتدل المناخ،يندر أن يلجأ المرء فيه إلى إشعال الحطب..ولكن حدث في يوم من الأيام منتصف شهر تشرين الأول ـ أكتوبر سنة ـ 18 أن أشتد البرد في تلك المنطقة اشتدادا ملحوظا.. ورأيت نفسي قبيل غروب الشمس، وأنا أسعى عبر الحشائش،إلى كوخ صديقي،بعد انقطاع عنه دام بضعة أسابيع/ ص36) أن من جماليات القص لدى بو إنها تمتاز بكلية الموصوف، فهو لا يدع ثمة وحدة تنفر من نسيج سرده،إلا ولها تلك العلاقة الخصبة إزاء موجه مسنده البؤري،لذا فإن ابعاد حسابات حكايته لا تفرط بأدنى عينة ما إلا وتقود إلى نسيج جوهر التبئير في عينه،وهذا ما صادفنا لمثله في قصة (اللوحة البيضوية) وقصة مشفى الجانين حيث تتضافر جميع الاسباب إلى خلق حالة ارتكازية في سياق النص الكلي، فهذا الوصف للزمان والمكان الساحر، ليس محض سياحة في أعشاب الجزيرة، بل إنها وجه الملامح الوقوعية المكملة إلى طبيعة صورة الشخصية وكيفيات خوضها في تجارب غريبة مع صديقه وخادمه الزنجي.

2ـ الحشرة الذهبية:

مدار المحفز الحبكوي ومغزى علامة الإمكان:

في الحقيقة أننا لا نستطيع أن نجعل من تحلينا للنص كحالة مختبرية من شأنها النظر إلى الأشياء من خلال ناظور طبي فاحص،بل أننا سوف نتعامل مع علاقات الدلالة في حدود مؤشر موضوعي تعقيبي من شأنه التحديق في مستوى العلامة في النص كدليل إيصالي للوصول إلى أنظمة الدوال المثيرة في صناعة استنتاجاتنا التحليلية لمأرب النص.أقول مجددا أن وظيفة السارد المشارك في النص،كانت بطريقة ما تعد كوسيلة إيصالية دون شك،لذا فإن الحكم على ممارساته داخل النص،يمكننا عدها بالشاهد عن صحة وصفنا من ناحية الدقة والعناية.وذلك يعود لكون السارد المشارك كان مترجما وشاهدا لنقل أهم متعلقات الشخصية وليام وخادمه الزنجي،ناهيك عن دوره المشارك كشخصية مضافة في النص،وعلى هذا النحو وجدناه يتلقى من صديقه خبر عثوره إلى تلك البقعة الذهبية أو الحشرة الذهبية أن صحة ترجمة المصدر المعجمي للنص،وما يتبع هذه البقعة من معايير وخيارات وحوافز تخوله إلى أن يقع في مأزومية ذهانية غريبة من نوعها: (وما إن أسدل الليل ستاره حتى أقبلا،فرحبا بي ترحيبا حارا،وأبتسم الزنجي ابتسامة عريضة،وراح يعد لنا دجاجة من دجاجات المستنقعات..أما لوغراند فكان في طفرة من الحماسة لأنه عثر على صدفة غريبة مشطورة،هي نوع جديد من الصدف،والأهم من هذه الصدفة أنه أسقط بقعة من نوع سكارابوس ـ بمساعدة جوبيتر واحتفظ بها،وهو يعتقد أن هذا النوع من البق جديد تماما،ويود الاطلاع على رأيي بصددها في الصباح. / ص37) لاشك تماما من أن بو كان يتبع في سرد قصته ذلك الاسلوب الخاص من (الحبكة المتماهية) إي هذا النوع الذي يجعل من طريق الوصول إلى المغزى الدلالي بأكثر من طريقة،وعند معاينة عدة طرق في وسائل بلوغ هذه الحبكة نجد أنفسنا داخل حبكة جديدة في مستوى خاص من الذروة ذاتها،إذ أن حالة التعرف على مكامن الشيء في مثل هذا الأنموذج من الحبكة المتماهية،قد يقودنا إلى جملة محققات غاية في التكهن والشد الموضوعي،لذا تابعنا مستوى غموض المكاشفة في متعلق البقعة ذاتها،وذلك عندما طلب السارد المشارك من لوغراند بمرأى هذه الحشرة الآن،فكان رد لوغراند بأن أمر رؤيتها يتطلب منه الانتظار حتى الصباح.وبهذا الحال كان الغرض من لوغراند ليس التمويه طبعا،بقدر ما كان الأمر متعلقا في شخصية الملازم (ج) التابع لحامية الحصن على حد مصادر النص: (ـ ولماذا لا يكون ذلك هذه الليلة؟فأجابني:ليتني عرفت أنك هنا في كوخي..لقد مضت مدة طويلة من الزمن لم أراك في أثنائها،فكيف لي أن أتنبأ بمقدمك هذه الليلة بالذات؟..فحين كنت عائدا إلى البيت التقيت بالملازم ـ ج ـ وقد دفعني الحمق إلى أن أعيره البقة الذهبية./ ص37) من هنا نعاين مدى رجاحة هذه الممارسة الخاصة بوظيفة الحبكة المتماهية،حيث أن جميع وسائل الانفراج تبقى وهن مؤشرات متداخلة في الاسباب والاحوال المتفاوتة من قبل الشاهد السردي في النص،وهو ما يشغل فضاء تساؤلات الزمن الواقع ما بين طلوع الشمس وحجم ذلك الكائن الذي هو بحجم البندقة: (وفي هذه الأثناء أعطيك فكرة عن شكلها؟ قال لوغراند ذلك وجلس إلى خوان صغير عليه قلم ومحبرة،بأستثناء الورق،وعبثا بحث عنه في الدرج.وقال في نهاية الأمر:لا بأس في ذلك،فهذه الورقة ستقوم مقامها..وأخرج من جيبه طلحية ورق قذرة جدا،ورسم عليها رسما غليظا...وفيما هو منهمك بعمله هذا قربت مقعدي من النار لأنني أحسست بالبرد يسري في جسمي./ص38) لعل القارىء إلى هذه الوحدات من النص تساوره الآن عدة بداهات في مكون جل اهتمامنا حول تسليط الضوء على هذه المقاطع،دون الخوض منا في سرد باقي معللات النص تباعا،لذا أقول بدوري أن بناء هذا النوع من (الحبكة المتماهية النسق) تقودنا تفرعاتها البداهية إلى منظور العلامة الدالة في شكلها المكين من الرؤية،فلو تجاوزنا كل واردات النص عبثا دون قصدية ما، لما استطعنا فهم مغزى هذه الحبكة أبدا،بخاصة وأنها روح الجوهر في مقصدية الشيفرة الرمزية في كشوفات المعنى المضمر.

3ـ علاقة محكيات النص: جهات موضوعة النص:

قد نستطيع دوما أن نفصل بين مستويات صياغة النص،ولكننا لا نقدر على فصل شروط علاقة الفاعل المنفذ في محكيات النص نفسه،بخاصة إذا كان الأمر مرتبطا بجهات موضوعة لها أو اواصرها في أنساق المرسل النصي.أقول أن العلاقة ما بين محكيات الشطر الأولي من السرد له مخصوصية بالغة في فهم حدود العلامة المحمولة في نوازع تلك الخطاطة التي قام الشخصية لوغراند على الرسم عليها،في حين كان السارد المشارك مشغولا بالتدفئة قرب النار،وفي أثناء انتهاء لوغراند من رسم شكل ذلك المجسد للبقة الذهبية،جاء طارئا فإذا به الباب يفتح ويدخل ذلك الكلب الضخم مقتحما الغرفة:(ويقفز على كتفي ويغمرني بلعقة،لأنني كنت أبدي له في زياتي السابقة كثيرا من الاهتمام..ولما كف عن قفزه وقمزه،ألقيت نظرة على الورقة،والحق يقال أنني وجدت نفسي في حيرة مما رسمه صديقي..كما أنني لا أجد لجمجمتها شبيها في كل ما وقع عليه نظري من هوام ! فرد علي قائلا الجمجمة..حقا إنها تبدو على القرطاس كما تراها. / ص38) هكذا تباشرنا مؤشرات العلامة في علاقة محكيات النص ضمن واصلة سياقية معقدة في النواة والحصيلة المرمزة،إذ في مقابل ذلك الخليط من الإيهام والغشاوة التي جعلت من السارد المشارك يرى ذلك المجسد على الورقة بمثابة الجمجمة،ليس إلا. لنعود الآن إلى رؤيتنا الخاصة بما يخص العلاقة بين الفعل السردي وضروب جهات الموضوعة،لنجد أن الشخصية في حال نموذج الجمجمة هي العلامة مثالا،أما تلك الحشرة الذهبية هي (فاعل حالة) وجهة للموضوعة في دليل (علاقة مرسل) في حين يبقى السارد هو الشاهد على (فعل الارادة) النابعة من جهة الشخصية لوغراند، مرورا بذلك الخادم الزنجي الذي هو يشكل بذاته بمثابة إطار حدود العلاقة على النحو الذي يمكننا جعله كينونة(فاعل محيط) ينبغي أيضا أخذ وظيفة السارد المحكي ككفاءة وجود سردي أو ملفوظي على نحو يمكننا من جعل أغلب معطيات العلاقة الدائرة ما بين (السارد المشارك ـ الشخصية لوغراند ـ الخادم الزنجي ـ البقة الذهبية ـ الجمجمة) كملفوظات فعل معرفة إلى مرحلة ملتبسة في جهات الموضوعة أو العلامة المحددة في خطاطة الجمجمة. إذن ما وجه الإشكالية في أن يرسم الشخصية لوغراند قاصدا البقة الذهبية،فيراها السارد في عينه وتقديره عبارة عن جمجمة لا أكثر؟هل ممكن أن يكون لوغراند كما تصفه مصادر النص بأنه رساما فاشلا مثالا؟أم أن هناك غشاوة إيهامية في نظر السارد المشارك؟وما يؤكد لنا حقيقة المعادلة في مرجعية حكاية الحشرة الذهبية كوجودا فاعلا في النص طالما أن دليل وجودها غدا يحدده ذلك الصباح المجرد من حضور السارد المشارك نفسه؟.وعلى جملة هذه الردود من الأسئلة لعلنا نعاين ما جاءت به هذه الوحدات الحوارية من اثبات ونفي بين صوت السارد المشارك كشخصية والشخصية لوغراند: (وما من ريب في أن بقتك هذه هي أعجب بقة في عالمها...وبوسعها أن تخلق فينا اعتقادا باطلا...وفي رأي أن تدعوها بقعة سكارابوس أو خنفسة نهاية الانسان: فأجابني لوغراند بحماسة إلا تراها..لقد صنفتها بالنسبة إلى إصولها،وفي ذلك كفاية كما أعتقد.فقلت له:حسنا تقول : لكنني لا أراها.. وناولته الورقة فلم تكن تحمل رسم بقة وإنما رسم جمجمة انسان عادي لا أكثر./ ص39) قد يسهم حضور التركيز التكهني من قبل السارد المشارك تباعا حول حوافز تبئيرية خاصة في مدار الشد الوحدوي،ذلك تأكيدا نحو وجود العلاقة الإيهامية الواقعة ما بين(الحشرة الذهبية ـ الجمجمة) وصولا منهما إلى تلك الواصلة التصاعدية في مواجهة ذلك اليقين المرموز بمحكومية العلامة في مداخلات الأحداث الراصدة في علاقات المتن.

4 ـ البؤرة المفصلية في أفق الشاهدة الرمزية:

أن التراتيبية البؤرية المتشكلة في غاية النص المفصلية تبدو على نحو ما إنما خرجت عن مسار الممارسة التبئيرية النمطية،لتكون لذاتها تلك العلاقة الزمنية المشبعة بروح التفاصيل المعقدة في دائرة (البؤرة المفصلية) أي هذ البؤرة الحاصلة من أوجه علامية مركبة في الدليل والدلالة والمرجع.لذا وجدنا مسار شخوص النص المتكون من السارد المشارك والشخصية لوغراند إلى جانب خادمه الزنجي،تتبع وظيفة الترتيب في اللعب البؤروي،وصولا إلى حادث استدعاء لوغراند في أحد الأيام بواسطة خادمه الزنجي طلبا إلى مجيء السارد المشارك من منزله الواقع في أحدى القرى المحاذية للجزيرة.وما شاع بين الخادم الزنجي والسارد المشارك من خلال لقاء جمع الأثنان،بأن لوغراند نفسه صار يعاني من اضطربات نفسية قريبة من الهلوسة والهستريا، ذلك ما راح يعزز رأي السارد المشارك من ذي قبل،والذي كان يتفق مع ما قاله الزنجي بحق سيده،فيما راح يضيف السارد مثل هذه الأقوال قاب قوسين: (قلت : أريد أن أفهم ما تعنيه يا جوبيتر..فأنت تقول إن سيدك مريض: ليس ما يستدعي اهتمامك الكبير بالأمر يا سيدي،فالسيد ويل لم يقل شيئا عما يشكو منه، ولكنه يتجول مطأطىء الرأس..ويحمل بيده لوحا دائما.قلت : يحمل لوحا عليه أرقام... وهذه الأرقام هي من أعجب ما رأت عيناي...ولقد قلقت عليه من أجله،وشددت المراقبة عليه،لكنه رحل ذات يوم خفية وتركني بمفردي منذ شروق الشمس حتى غروبها. / ص40) ما جعلنا نلتفت إلى غرائبية تصرفات الشخصية لوغراند ورسالته المرسلة بيد الخادم في صدد حادث البقة الذهبية،قد جعلنا مرارا نلتمس العذر والمعاذير إلى هول ردة فعل الخادم الزنجي جوبيتر. ولكن هناك ما هو جوهريا بلا أدنى شك من جهة حماسة لوغراند في ذلك المعمول من لوح الأرقام،فقد يكون حسابا فلكيا نادرا أو أنه وصفة طلسمية تخص عملية البحث عن كنوز ما في حقل مدفونة أو فوق شجرة أو في قاع بحيرة متفرعة من النهر؟تحكي لنا مصادر السارد المشارك أنه عندما اجتمع الثلاث في الكوخ مجددا اقترح لوغراند على خادمه وصديقه السارد المشارك نفسه بالذهاب نحو تلك الغابة الواقعة في قلب الجزيرة بواسطة الزورق والكل منهم يحمل المعاول والمصابيح اليدوية،وعندما بلغ الثلاثة مسافة شاقة من قلب الغابة توقف لوغراند دون خادمه وصديقه السارد،آمرا الخادم بأرتقاء أحد الأشجار الشاهقة وحتى نهاية أغصانها العرشية: (فأجابه الزنجي:وما هو الأرتفاع الذي سأبلغه؟ قال :عليك أن تصل إلى نهاية الجذع الرئيسي أولا،ثم أخبرك عن الاتجاه الذي ينبغي عليك أن تتجه إليه.والآن قف..خذ هذه البقة معك.فصاح الزنجي وهو يتقهقر متقززا وقال:البقة!.. البقة الذهبية!..وما الحكمة من حمل هذه البقة إلى أعالي الشجرة؟ . / ص47).

5 ـ إيماءات البنية العلامة وصراع واقع الحكي:

في أجواء طابع دلالات قصة(البقعة الذهبية)أو في ترجمة أخرى(الحشرة الذهبية)يضع بو تساؤلات القارىء والشخوص في محمل من العوامل العلامية المرتبطة في حدود المرمز من قبل غواية الوظيفة الرمزية ذاتها،وذلك لأن الأمر يعود بدوره إلى سياق الحبكة المتماهية أو المفصلية في مدار الحكي القصصي.لا أود الإطالة أكثر مما ينبغي في تحليل وتعليل كل خطوات النص،مكتفيا بالقول الختامي الذي يتلخص مضمونا بأن الضوء الذهبي الناتج من عين الجمجمة التي عثر عليها الزنجي أعلى غصن الشجرة،أسقط بشعاعه بقعة دائرية بين أقدام الثلاثة فسارع كل منهم يحمل الجراف وآخر يحمل المعول وآخر يضيء ويزيح التراب الخارج من الحفرة أسفل الضوء الساقط من عين تلك الجمجمة اليسرى في أعلى الشجرة.وما هي إلا لحظات قليلة من الحفر، حتى تبين إلى الرجال ذلك الصندوق القديم وإلى جواره كانت تقطن مجموعة من الأجزاء والقطع العضوية التابعة لهيئة جثة بحار قديم.وعندما تم فتح الصندوق استبشر الرجال بأن ما عثروا عليه هو عائد إلى أحدى كنوز البحارة أو القراصنة المخبئة تحت الأرض.

ـ تعليق القراءة:

في الواقع أن آليات الحبكة المتماهية أو المفصلية في مسار فواعل النص،قد لا يعول عليها نقديا بما تحمله من فكرة قريبة إلى أدب الملاحم و الآراجيز الحكائية،ولكن الأكمل في سياق النص هو القيمة في كيفية توزع الحبكة في موضوعة النص على كل هذه المحاور من الشد الموضوعي والسبك المتقن في محتوى الحكائية القصصية. ناهيك عن تراتيبية التضافر العاملي في صنع هوية وشاهد رؤية النص نفسه.قد تكون من جهة هامة مجموعة عوالم أقاصيص الفذ (إدغار ألن بو) ليس بالمستوى المعاصر والحداثوي في ناحية توظيف عناصر وتقانات آليات القصد الميتاحداثوي،ولكنها أقاصيص اتشحت بوشاح كل عوالم الفن القصصي المتين الذي تتوزعه الإيحاءات والترميزات والعلامات المؤثرة في خصوصية هذا الفن الأثير وطابعه الخاص. أما عند الحديث عن نهاية قصة (البقعة الذهبية) فلا أتصور من جهتي الشخصية أن لها كل الثقل في معايير ومميزات القصة النمطية الباردة التي نقرأها في يومنا هذا، كأنها بنيات خواطرية تسمى بالقصص.

أتمنى من كل قارىء أن يقرأ وأن يتمعن في فن بو القصصي الذي وجدنا فيه أكبر الأبعاد المحاكية ما بين الواقع والمتخيل،وما شدنا إليه هو ذلك المكنون من العوالم السرية المشرئبة بجمالية الصنعة والتشكيل المجرد في موضوعة المواقف والأسرار الغاطسة في غياهب القعور المظلمة من الدلالة والدليل،إلى جانب صعوبة الوصول إلى مفاتيح الطاقة المكرسة في تلك الابعاد المدلولية المثمنة.

دراما تعاطي المخدرات في العراق.. والمستفيدة، هي ايران!

عصام الياسري/ المانيا

منذ غزو العراق واحتلاله في مارس 2003 على يد القوات الأمريكية ـ البريطانية والتحالف الدولي ـ العربي، وتدخل ايران السافر منذ ذلك الحين في شؤونه الداخلية، السياسية والعسكرية والاقتصادية، والشعب العراقي يعاني من الحيف والويلات والمجاعة وافتقار أبسط مقومات الحياة. ناهيك عن تعريض حياة المواطنين للخطر على يد الميليشيات المسلحة التي تقوم بإنتهاك حرمة وحقوق الانسان العراقي وممارسة أساليب القمع والاعتداء تحت مسميات عقائدية لا حدود لها، أمام مرآى ومسمع الحكومة والاجهزة الأمنية وقوات الشرطة. بالاضافة إلى حرمان المجتمع من تقرير مصيره وبناء مستقبله السياسي والاجتماعي والاقتصادي بنفسه، وفقدان الأمن والاستقرار وعدم توفر الماء والغذاء والدواء والكهرباء وتفشي الامراض الخطيرة وانتشار عمليات الانتحار وجرائم القتل واشتداد البطالة والهجرة .

ويتعرض أبنائه المطالبين بحقوقهم الطبيعية المشروعة التي تكفلها الشرائع والقوانين، في أكثر من مكان إلى الاهمال والاساءة والحرمان. كما يتعرض المتظاهرون في كافة محافظات العراق بغض النظر عن أجناسهم وأعمارهم، باسم الديمقراطية والحرية غير الحاصلة اصلا، إلى مضايقات متعددة الأشكال تجاوزت القيّم التقليدية وانتهاك المعايير الإنسانية والأخلاقية ومفاهيم العدالة الاجتماعية، حد القتل تحت ذريعة حماية العملية السياسية الزائفة وحجج واهية تتعارض مع الشرعية الدستورية واللوائح المدنية واصول القانون.

الاخطر: لم تكن تلك الممارسات التي تجري في العراق بهذه الصورة الدراماتيكية، هي الحالات الوحيدة التي تحاول الحكومات المتعاقبة اخفائها عن الرأي العام الاقليمي والدولي. إنما هناك ظاهرة جسيمة تشكل انتهاكا صارخا للمباديء الانسانية والمجتمعية.
ظاهرة انتشار "المخدرات" التي تمارسها وتحميها قوى سياسية ومافيات كبار اصحاب السلطة. المؤسف ان مؤسسات الدولة تغض النظر عن ممارسة التنظيمات والاحزاب والميليشيات التابعة لهذه الجهة أو تلك، لمثل هذه الاعمال التي اصبحت تجارة مربحة، تديرها تلك الجهات كما وتعرض مستقبل وحياة المجتمع العراقي للخطر.
منظمات حقوق الإنسان العالمية تشير الى أن حبوب الكبتاغون، المعروفة "بمخدر الجهاديين" انتشر بشكل خاص بين مقاتلي داعش اثناء تواجدهم في العراق وسيطرتهم على اراض شاسعة. لكن تجارته استمرت في الازدهار، مما يجعل جيلا بأكمله من الشباب العراقي يتعاطى هذا النوع من العقار بالاضافة للحشيش والترياك والهيروئين.. الاكثر خطورة، هو مخدر "الكريستال ميت" الذي جاء به مقاتلو داعش للعراق، ويتعاطاه عُشر السكان، الذين يريدون ازالة المخاوف من المستقبل المجهول. وبسببه تتعرض حياة الشباب، بشكل جماعي، لاضرار بالغة الخطورة، فهو يُسمى بالمُخدر القاتل، نظرا للادمان عليه بعد مرة أو مرتين من تعاطيه!، إنه مُميت حقا، والخبراء يحذرون منه! .. العراق اصبح بلد عبور للمخدرات، ونفسه يعاني من مشكلة مخدرات ضخمة. نتيجة لذلك، عائلات بأكملها مدمنة، وأبناء يهددون آبائهم بالقتل ان لم يعطوهم المال لشراء المخدرات. المستفيدون من بؤس معاناتهم، هي إيران، قبل كل شيء.

المخاوف من البطالة والفقر وانعدام الآفاق التي تهدد الشباب العراقيين. جعلت الكثيرين منهم أن يجربوا الكريستال ميث والمخدرات الاخرى. يقول كريم: "كان التأثير قويا، وكنت سعيدا لفترة قصيرة".. "لكن لم يتم حل أي من مشاكلي".. على العكس من ذلك: همومي الآن أكبر بكثير من ذي قبل. حتى بعد الاستهلاك الأول، كنت اشعر بانني مدمنا، وبالكاد استطيع التركيز، واتصرف بعدوانية وأصبحت عنيفا. واعترف: بانه قد تخلى عن التعليم ولا يرغب مزاولته.. هناك الملايين من الشباب في العراق يواجهون نفس المصير.. يتساءل احد المدرسين عن سبب إصابة بعض الطلاب بعيون زجاجية وأسنان فاسدة وعدم تركيزهم واستجابتهم بقوة. مضيفا: في مرحلة ما أدركت أن العديد منهم مدمنين على الكريستال ميث..

البصرة تعتبر بؤرة ساخنة لتعاطي المخدرات. وعلى الرغم من الثروة النفطية، فالمدينة الواقعة جنوب البلاد منهارة بالكامل. الفقر والبطالة مرتفعان، الهواء متسخ ومياه الشرب ملوثة. الإدارة غير فعالة وفاسدة، ولا يبدو أن تعود عائدات النفط بالفائدة لاصلاح حياة الناس واعمار مدينتهم.
تجارة المخدرات وحدها تزدهر، بسبب التصاق الحدود مع الجارة إيران، وممارستها إنتاج وتصدير العقار الاصطناعي "ميثامفيتامين الكريستالي" بكميات ضخمة الى الاراضي العراقية تحت اشراف الملالي، ليكون متوفر في كل مكان وباسعار ليست رخيصة "الجرام يكلف 55 دولار". وهناك أيضا مخدرات مغشوشة أرخص ثمنا متداولة مع آثار جانبية أكثر خطورة. وبحسب المحققين، الجزء الأكبر، يتعلق "بالكريستال ميث"، وهو متوفر في كل مكان وبكميات كبيرة. انتشاره بين المدمنين واسع والاستمرار في أخذ المزيد والمزيد يدق ناقوس الخطر في مرحلة ما. من جانب آخر، ان مراكز إعادة التأهيل ،على قلتها، تفتقر الى الكوادر المتخصصة ووسائل العلاج اللازمة، كما انها مليئة بالمدمنين. الذين تتراوح أعمار معظمهم بين 18 و 30 عاما، بما في ذلك طالبات.

في بقية محافظات العراق، غالبا ما يتم السكوت على ظاهرة الادمان على المخدرات. وعدد المدمنين يتزايد بسرعة هائلة، فيما "الحكومة مسؤولة عن عدم توفير التعليم الكافي لمعالجة هذه الظاهرة".. وعلى حد قول احد المنتسبين لمنظمة إغاثة "عراق خالٍ من المخدرات" للتحذير والمساعدة ـ من ان المليشيات هي من تستورد المخدرات. وكل شيء بدأ مع استخدام الميليشيات القريبة من إيران لـ "الكريستال ميث" اثناء القتال ضد ميليشيا داعش الإرهابية في عام 2014. عُرف الكريستال ميث "كعقار يستخدمه المقاتلون في الحروب" ليبقى المقاتل مستيقظا لفترة أطول أثناء القتال دون ان يفكر بالخوف والجوع. الميليشيات هي من جلبت المخدرات، ومنها "الكريستال ميث" الى العراق حتى يومنا هذا، والحكومة من جانبها لا تتخذ الاجراءات الرادعة. وتشير التقارير الى أن واحدا من كل عشرة عراقيين مدمن على المخدرات، ومن يناير إلى سبتمبر، تمت مصادرة 19 مليون حبة. وتعتقد الأمم المتحدة في تقرير لها أن المشكلة ستكون التحدي الأكبر الذي يواجه البلد الذي تمزقه الأزمات ـ وتهدد بأن يكون لها تأثير على الاقتصاد العراقي. انها حلقة مفرغة، لأن العاطلين عن العمل قد يكونون مدمني مخدرات الغد. ومن غادر الادمان بعد العلاج في مركز إعادة التأهيل، أصبح نظيفا، لكنه، كما يؤكد كريم، يعرف جيدا ان القوة التدميرية "للميثامفيتامين الكريستالي"، ستبقيه مشوشا عقليا: لقد "اعتاد جسدي على العقار منذ زمن طويل والشفاء منه صعب"!.

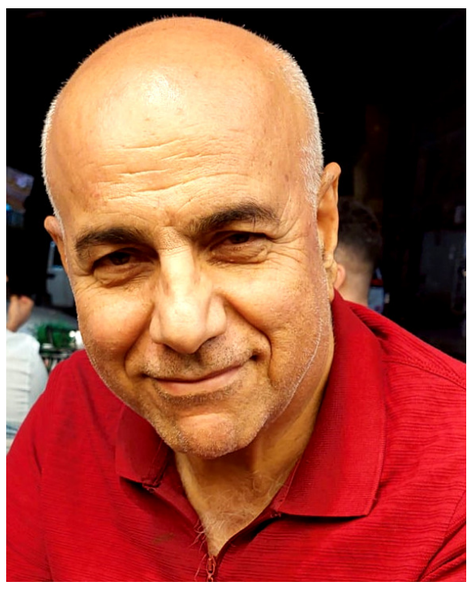

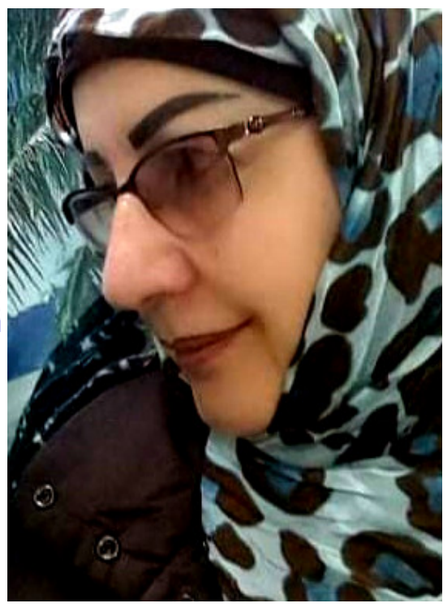

(تلّ الزعتر, الجرح الذي لنْ يندمل, والذاكرة الحيّة)

قراءة في قصيدة ـ مصيدة الحلم الرّماد ... تلّ الزعتر للشاعرة اللبنانية: جميلة مزرعاني

بقلم: كريم عبدالله/العراق 5/1/2022

رغم صعوبة انقياد القصيدة السرديّة التعبيريّة, وصعوبة كتابتها بالطريقة النموذجية, ها هي الشاعرة اللبنانيّة : جميلة مزرعاني, تعشقها وتُخلص لها, فتتخلّى عن الوزن والقافية, وتكتبها على شكل سلسلة مترابطة بفقرات نصّية متوالية, لتعبّر عن هواجس النفس الإنسانية الدفينة, وعمّا يحدث في أعماق الروح, لتُثير المتلقي وتجعلهُ يقفُ أمام طوفان لغتها مندهشًا متحيرًا قلقًا, ها هي تكتبها على شكل كتلة واحدة متراصّة, وبدون تشطير أو فراغات بين فقراتها النصيّة, ولا تترك نقاطًا بين هذه الفقرات, ها هي تكتبها بالجُمَل المتوالية وتبتعد كثيرًا عن السرد الحكائي القصصي, كتابة متواصلة تمتاز بكثرة الصور الشعرية, والمشحونة بزخم شعوري عنيف, والتشظّي, والمزاوجة ما بين النثر والشعر, فكل جملة فيها عبارة عن سطر شعري ثريّ محمّل بالكثير من الدلالات والرؤى والرموز, فكما نعلم بأنّ القصيدة السرديّة التعبيريّة ليست قصَّة كما يتصورها البعض متوهِّما, ولا حكاية تمتلك ثيمة وتسلسل حكائي, ولا حتى تحتوي على تطور حدثي, تتابع فقراتها وتتوالى .

وبالعودة الى قصيدة الشاعرة (مصيدة الحلم الرّماد .. تلّ الزعتر), نرى ونتلمّس بوضوح مقدرة الشاعرة وهي تتكئ على الذاكرة الحيّة, وتتحايل وتحاول جاهدًة أن تلمّع الأحداث المخزونة بعيدًا في ذاكرتها النشطة, وتسكبها على مساحة كبيرة في نسيجها الشعري هذا, وتسكب كلّ ما يجول في ذاكرتها على شكل لوحة طريّة بزخم شهوري وحسّي وخيال بديع صادق نابع من قلب رقيق عاشق للحياة والجمال, فلقد اختمرت هذه المحنة في روح الشاعرة, فتدفقت سيلًا عارمًا من المشاعر المجروحة والأصوات المبحوحة. من خلال عنوان قصيدة الشاعرة, نرى وكأنّ الشاعرة تتمنّى لو أن ما حدث كان مجرد حلم وينتهي حالما تستيقظ الذات, لأنّ هول الفجيعة كان عبارة عن كارثة انسانية مازالت وستبقى عالقة في الذاكرة, وهذا يُنبّئُ عمّا حدث, وما تركه في أعماق الذاكرة, فتبدّا الشاعرة قصيدتها بهذه اللغة القاموسيّة والمشتملة على/ الموت/, فهي تقول/ روائح الموت الكريهة المنبعثة من سراديب التاريخ تنفث إشعاعاتها السّامّة في اتوف الحاضر/, فهي تحاول ان تربط الماضي بالحاضر مستهلّة هذا التشظّي بـ/ دوّي صرخات يتسرّب من كوى ذكريات حروب آنفة الذكر/, فنحن اذا امام دوّي صرخات تستغيث, وتتشبّث بالحياة من / مطر القنابل المنهال على عزّل لاذوا الهدوء في هدنة قصيرة/, فهي ترسم لنا صورتين مختلفتين متناقضتين ما بين/ الحرب/ والسلام/, بين انسان أعزل يبحث عن الامان, وبين أنسان يحمل السلام ويحاول إزهاق الحياة, لا لشيء سوى الطائفية المقيته, والقتل على حساب الهوية والمعتقد والدين, فها هي/ ملامح وجوه تتلظّى خلف جدار الرعب/, و/ نشيج النوارس ينعق فوق يمّ الأشجان/, وترسم لنا صورة مأساوية اخرى متّشحة بالقُبح والبشاعة/ اسراب يمام تنوح عند أطنان جثث قضت تحت الأنقاض وتعفّنت جزئياتها المتناثرة/, وتتساءل الشاعرة وهي تغوص في بحر من الألم/ لست ادري لِمَ أخذتني الذاكرة الى هناك صوب بؤر الموت الرخيص/, حيث فقد الإنسان إنسانيته وهو يقتل وببشاعة الروح المسألة والآمنة بوحشية لن تُنسى ولن تنمحي من الذاكرة, ان الشاعرة تتكئ على ذاكرة حيّة, لتروي للأجيال القادمة حكاية ألم وبشاعة روح, فهي قد غرفت من ينابيع ذاكرتها كلّ هذا التشظّي, وسطّرت لنا هذا الوجع والابداع, لقد كانت ذاكرتها ذاكرة شاسعة احتوت تفاصيل كثيرة لمحنة الانسان في هذه البقعة من الارض, لقد دخلت هذه المحنة في مختبر الذاكرة الحيّة, وخرجت لنا بكلّ هذا الابداع والجمال, فها هي تقول ـ ترسم لنا ذلك عن طريق هذا المقطع النصّي المخيف/ حيث بيعَ الخُلق بمزاد العهر المستورد لإبادة جماعيّة عربد فيها شبح الظلم الخبيث/, فرياح الذاكرة كلّما هبّت في أعماق الذات الشاعرة, مطرت مطرًا غزيرًا, وكلّما كانت المحنة اشدَّ إيلامًا, كان نسيجها الشعري أكثرَ وضوحًا وعنفًا وفهي تقول مستحضرة الماضي وفي عملية استرجاع موفّقة وذكيّة/ يقتلني منظر عمّتي المسكينة تقضي عند باب المخيّم تصنع أقراص الحلوى بدقيق الغدر الحاقد لتحمي صغارها الجوع الكافر/, صورة ملطّخة بالعار والعُهر واللاإنسانية, فكأننا نقف مع/ عمّتها/ ونحن نرى ما يحدث ويجري أمام أعيننا, فتضاريس الزمن تركت أخاديدًا عميقًة في ذاكرة الشاعرة, لمْ تتمكن رغم مكرور سنوات طويلة على الفجيعة ان تمحو بعضًا منها, فهي تصاحب وعي الشاعرة, فالذكريات المريرة تتدفق رغمًا عنها, وتنفلت من سريرها الراقد في الذاكرة لتعبّر بصدق عن ذاكرة حيّة متجدّدة, وترسم لنا بعد ذلك صورة اخرى لـ/ إمرأة في عمر الورود تقطف عن وجناتها باقات الزهر يلثمك عطره الشجي وأكفّ ممتدّة للعطاء تسكنها طيبة لا متناهية قلّ نظيرها/, لقد تراك الألم في ذاكرة الشاعرة الى حدّ الانفجار, ولولا الكتابة لترك هذا الألم بصماته في روح الشاعرة و وانا على يقين بأنّ روح الشاعرة قد اصابها الكثير من الوجع المملوء بأبشع الذكريات التي رافقت ذاكرتها, وهي المرأة التي/ احتلّت قلوب مَن عرفها عن كثب شاء ان تتربع على عرش الشهادة يتشظّى جسدها النحيل اشلاءً مبعثرة تؤاخي الجدران/, أنّ الشاعرة هنا تعبّر بصدق عن الحياة وحسّها كما هي حياة متشظّية وملتهبة في ذاكرتها , وأنّها كذلك متشظّية وملتهبة من خلال لغتها المثيرة والمدهشة, انّ المكان حاضر وبقوّة, ويحتفظ بالكثير من الذكريات المريرة, فكل ما في هذا المكان ينطق ويؤرّشف لمحنة إنسانية حدثت فيه/ بيروت/ هذا الوجع الذي لا يريد ان ينتهي, لقد كانت الذاكرة الحيّة لدى الشاعرة هي المنبع الحقيقي لتدوين هذا الوجع المزمن و ورسم صورة الانسان المنكسر والمخذول, صورة حيّة لأنسان آخر تعرّى عن إنسانيته, فتقول/ ما استطاع أحد أن يلمّ تثار هامة نديّة كالزنبق فلا مدافن في حروب ضروس! كلّ الحسرة على صباها تمرّغ برائحة البارود النتنة/, أن القضايا الكبيرة والمهمة تبقى عالقة في ذاكرة الشاعرة, وقصيدتها هذه تؤرشف ما مرّ في الماضي, لا تنمحي من الذاكرة مهما حاولت الذات ان تنسى او تتناسى, فهي تقول/ حاولت مرارًا تغييب تلك الصورة الأليمة لمْ افلح البتّة فكلّنا مشروع عقيم في حرب شعواء لا ناقة لنا فيها ولا جمل/, فنجد هنا النثروشعرية الجميلة واللغة المتماوجة ما بين النثر والشعر, مع المحافظة على نسق الشعر وإيقاعات القصيدة والتقاط المعاني العميقة والدفينة ونشرها على حبال الذاكرة, من خلال/ بازار الازمات المستوردة المستديمة/, نعم انها المزايدات والمهاترات والنكوص الى الوراء من اجل المصالح الشخصية والعمالة للأجنبي, فيعود الحلم الممزوج بالرماد ودخان المعارك الشنيعة/ الحلم الرماد/, والقتل البشع والموت الرخيص,/ الموت الرخيص مَنْ يوقف طواحين الايام تقضم حبيبات الفرح من على ثغور الطفولة المعذّبة؟/, هذه الطفولة التي تشبه الزنابق في احلامها الطفولية البسيطة/ زنابق تحلم بالدّمى ونفحات من سلام وأمان/, وتستمر سلسلة المآسي ويتردد صداها رغم تقادم الزمن, فهي صامدة في ذاكرة الشاعرة,/ سلسلة مآسي حُفر صداها في دم اسود دأبت تغيّب معالم وجوه كثيرة وقامات طُمرت في باطن النسيان التهمها حوت أزرق/, لقد استطاعت الشاعرة أن توظف المكان والزمان في قصيدتها, فاستثارة ذاكرة المتلقي, وأستولى عليه هاجس الألم الفظيع والمحنة, فهي تقول/ لتنقش عنوانًا بالخط العريض (تلّ الزعتر) واقعة تعتنق التاريخ المشؤوم لحروب ما توقفت يومًا ولا اراها سوف تتوقف فَمَنْ ينسى..؟!./, لقد استطاعت الشاعرة في قصيدتها السرديّة التعبيريّة هذه ان تكتب عنوانًا وبالخط العريض لمحنة ستبقى في الذاكرة تتناقلها الأجيال دائمًا, فكانت قصيدتها عبارة عن قذائف وجدانية محمّلة بالهمّ الإنساني, ومشحونة بأمرّ الذكريات, وأقسى المعاناة, فكلما حاولت الشاعرة أن تجعل قصيدتها قلعة تتحصّن خلفها من المآسي والذكريات, تهاوت هذه القصيدة ـ القلعة بعدما أنهكها الغدر والرصاص واللوعة والموت. أنّ هذه القصيدة صرخة مدوّية بوجه القُبح والموت واللاإنسانية, قصيدة عبّرة عن محنة أمّة تلاقفتها الخفافيش في لحظة غفلة وصمت.

القصيدة :

مصيدة الحلم الرّماد ... تلّ الزّعتر

روائح الموت الكريهة المنبعثة من سراديب التاريخ تنفث إشعاعاتها السّامّة في أنوف الحاضر دويّ صرخات يتسرّب من كوى ذكريات حروب آنفة الذّكر مطر القنابل المنهال على عزّل لاذوا الهدوء في هدنة قصيرة يتنفّسون الحياة ملامح وجوه تتلظّى خلف جدار الرعب نشيج النوارس ينعق فوق يمّ الأشجان أسراب يمام تنوح عند أطنان جثث قضت تحت الأنقاض وتعفّنت جُزيئاتها المتناثرة، لستُ أدري لِمَ أخذتني الذّاكرة إلى هناك صوب بؤر الموت الرخيص حيث بيع الخلق بمزاد العهر المستورد لإبادة جماعيّة عربد فيها شبح الظّلم الخبيث يقتلني منظر عمّتي المسكينة تقضي عند باب المخيّم تصنع أقراص الحلوى بدقيق الغدر الحاقد لتحمي صغارها الجوع الكافر إمرأة في عمر الورود تقطف عن وجناتها باقات الزهر يلثمك عطره الشّجيّ وأكفّ ممتدّة للعطاء تسكنها طيبة لا متناهية قلّ نظيرها احتلّت قلوب من عرفها عن كثب شاء أن تتربّع على عرش الشهادة يتشظّى جسدها النحيل أشلاء متبعثرة تؤاخي الجدران ما استطاع أحد أن يلملم نثار هامة نديّة كالزّنبق فلا مدافن في حروب ضروس! كلّ الحسرة على صباها تمرّغ برائحة البارود النتنة حاولتُ مرارًا تغييب تلك الصورة الأليمة لم أفلح البتّة فكلّنا مشروع عقيم في حروب شعواء لا ناقة لنا فيها ولا جمل، بازار الأزمات المستوردة المستديمة ..الحلم الرّماد .. الموت الرّخيص من يوقفُ طواحين الأيّام تقضم حبيبات الفرح من على ثغور الطّفولة المعذّبة؟ زنابق تحلم بالدّمى ونفحات من سلام وأمان؟ سلسلة مآسي حُفر صداها في دم أسود دأبت تغيّب معالم وجوه كثيرة وقامات طُمرت في باطن النّسيان التهمها حوت الحقد الأزرق لتنقش عنوانًا بالخطّ العريض "تلّ الزّعتر" واقعة تعتنق التاريخ المشؤوم لحروب ما توقّفت يومًا ولا أراها سوف تتوقّف فمن ينسى!؟.

.....

تلّ الزعتر : مخيّم يقع شمال شرق بيروت شهد مجازر أثناء الحرب الأهلية ..

جميلة مزرعاني

لبنان / الجنوب

" وَ الدَّمْعِ ... إِذَا هَوَى"

مُـعِز الـشَّـعبـونـي/ تونس

وَ مُــجُــونٍ طَـافَ
بِـقَــلْــبٍ حَــنَّ
مِـنْ بَعْدِمَـا أَنَــابَــا
****
دَمْــعَــاتٌ دَافِـئَــاتٌ
تَسَلَّلَتْ تَحْتَ جَنَاحِ
حُـزْنِ خَـنْـسَــاءِ
بَـنِــي سَـلِــيــمٍ
قَــطَــرَاتٌ ثَــائِــرَاتٌ
تَــدَافَــعَــتْ كَـأَمْـوَاجِ
مَــأْسَــاةٍ بِـوِجْــدَانِ
أَسِـيـرِ الـعَـامِـريَّــةِ
بَـيْـنَ كُـثْـبَــانِ هَــوًى
بِــلاَ عُــنْــوانِ ...
***
فِــيــنِــيــسُ
تَـحَـلَّــتْ بِــجَـبَـرُوتِ
الــسِّــحْــرِ وَ الــجَـمَــالِ
مُـزَعْـزِعَــةً أَرْكَــانَ
قَــلْــبٍ هَــائِــمٍ
بِــزَهْــرَةٍ مَــخْـفِـيَّــةٍ
بَــيْــنَ جَــفْــنٍ مُـتَــهَــجِّــدٍ
وَ أَهْــدَابٍ نَــاعِـمَـاتٍ نَــاعِـسَــاتٍ
لِـوَغَـى جُنُونِ الوُجُودِ مُـرْسِـلاَتٍ
**
عِـطْــرٌ بــارِيــسِــيٌّ
تَــزَاوَجَ بِــشَـذَى عُـودٍ عَرَبِيٍّ
مُـضَـمَّـخٌ بِـعَنْـبَرٍ أَشْـهَـبَ
تَـنَـاثَـرَ بَيْنَ مَجْـرى
سَـوَاقِي عَبَـراتِ عَـشْـتَـارْ
وَ خَـدِّ قِـيـثَـارَةِ حُـلْـمٍ
مُـسْـتَـتِـرٍ بَيْن جَنَـاحَـيْ
كْـيُـوبِــيــدْ وَ سَـهْـمِ قَـوْسِـهِ ...
*
لِلَّهِ دَمْــعٌ بَــعْـدَ انْــحِــبَــاسٍ
هَــــوَى وَ هَــــمَــــى
وَ بَــيْــنَ أَسَـى سَــيَــلاَنٍ
وَ كَــرْبٍ وَ مَــــاءْ
اِنْــبَــعَــثَ بَــــارِقُ أَمَــلٍ
رَبَــى، عَــــلاَ وَ سَــمَــــا،
لِلَّهِ دَمْــعٌ يَــسَّـــاقَــطُ دُرَرًا
فَــيُــزْهِــرُ خَــــدٌّ
وَ تُــوقَــدُ مَـصَـابِـيـحُ الـحَـيَــاهْ

أَخَـالُـنِـي ...
لاَ أَعْرِفُـنِـي ...
أَخَـالُـنِـي ...
لاَ أَذْكُـرُنِـي ...
أَخَـالُـنِـي ...
مِـنْ حَـبْـلِـكِ الـسِـرِّيِّ
لَـمْ أَتَـحَـرَّرْ
أَخَـالُـنِـي ...
فِـي رَحِـمِ الـوُجُـودِ
لَمْ أَتَــكَــوَّنْ
لَمْ أَتَــكَــوَّرْ
أَخَـالُـنِـي ...
لَمْ تَـلْـفَـظْـنِـــي الـحَـيَـاةُ
لِـخَـرَائِــبِ زَيْـفِـهَــا
أَخَـالُـنِـي ...
لَمْ تَــطْــرُدْنِــي الـدُّنْــيَــا
لِـغَـرَائِــبِ دَهْـرِهَــا
******
كَـلِـمَــاتٌ انْــهَــمَــرَتْ
مِـنْ غَــمَــامَــةِ فِــكْــرٍ
تَــائِــهَــــةٍ
فِـي ذَاكِـرَةِ الــنِّــسْــيَــانِ،
أَحَــاسِــيــسٌ تَـشَـظَّــتْ
بَــيْــنَ بَــقَــايَــا
زُجَــاجِ مَــرَايَــــا
زَمَــنٍ هَــارِبٍ
مِـنْ رَحَــى الــتَّــارِيــخِ
*****
عَــبَــرَاتٌ هَــوَتْ
مِـنْ عَــلْــيَــائِــهَــا
وَ مَــا هَــوَتْ ...
كَــشِــهَــابٍ هَــائِــمٍ
فِــي أُفُــقِ عِـشْــقِ
أُوغِــيــسْــتْ كُونْــطْ
كَــسَــرَابٍ مَــائِــعٍ
بَــيْــنَ عُــذْرِيَّــةٍ غَــاصَــتْ
بَيْــنَ خِـشْـيَــةٍ وَ رَجَــاءٍ

فانتازيا

د. سجال الركابي/االعراق

ها أنتَ تنفث تأمّلي
مع دخان لفافتكَ الخالية من اللهفة
تتذكّر كيف التقينا قبل ميلادينا ؟
وَإنَّا كُنّا ...
مسارين متعاكسين
لكنّك ... شممتَ وجودي
كما ينبثق
من العروق الياسمين
لا أنتَ تشبّثتَ ولا أنا
تزحزحتُ
عن المرسوم
للصمتِ مخالب من حرير
وخرير دفءٍ
تحت الجلدِ موشومٌ
الإرتباكُ عسل نبضي
فلا تسلْني
الرتابة في المسير
نحلُ رؤاي كيفما شاء يدور
لا الكفُّ تحول دون الغرق
ولا الموج فوق الكتفين يغفو
فلنسرح ...في
مَدَياتِ يباب
وفانتازيا رسوم.....

العراق و آفاق التغيير

د. محمد الموسوي

مرت حوالي ثلاثة اشهر منذ انتخابات تشرين التي لم يشترك فيها الا اقل من 20% من الذين يحق لهم التصويت وما جرى خلال الاشهر الماضية اثبت صحة مقاطعة هذه العملية ومخرجاتها، التي رغم مساوئها افرزت بعض الظواهر التي ينبغي التوقف عندها واول هذه النتائج معاقبة الذين اشتركوا في الانتخابات لعدد من المليشيات المسلحة كالعصائب وبدر مما افقدهم صوابهم وحاولوا بتهديد السلاح تغيير النتائج، والقضية الثانية فوز عدد من النشطاء المشاركين سابقا في انتفاضة تشرين 2019 بعدد من المقاعد البرلمانية لانهم قرروا المشاركة في الانتخابات وسوف تثبت تجربة البرلمان القادم ان كان بامكانهم كمستقلين ان يسببوا ولو خدشا في نظام المحاصصة الطائفي الفاشل المعزول والذي انتهت صلاحينه منذ سنين.

النقطة الثالثة هو تمكن المالكي من حصد عدد لا يستهان به من المقاعد رغم ان مكانه الحقيقي هو في السجن بعد محاكمتة على تسليم ثلث العراق لداعش وسرقة وهدر المليارات خلال حكمه التعيس لثماني سنوات ولكنه تمكن خلالها من رشوة الكثيرين من زعماء العشائر من ضعفاء النفوس الذين يباعون ويشترون اضافة الى وجود مجامبع لا زالت مخدوعة بوعود واكاذيب هؤلاء الفاشلين،
والنقطة الاخرى نجاح الصدريين في حصد عدد لا يستهان به من المقاعد رغم سجلهم الاسود منذ معاداتهم للانتفاضة وارتكاب جرائم اغتيال عدد لا يستهان به من شهداء الانتفاضة في بغداد والناصرية والنجف وكربلاء واعتداااتهم المتكررة على الشبان كما ان التيار الصدري مشارك في كافة الحكومات السابقة وفي عمليات النهب والسلب وبعيد كل البعد عن اية عملية اصلاح حقيقية.
لقد فوجئت الجماعات المسلحة بخسائر مدوية جعلتهم يفقدون صوابهم ويرفضون ابعادهم عن الحكومة ويصرون على مواصلة تقسيم الغنائم وفق المحاصصة الطائفية القومية الفاشلة والبعيدة عن مصالح الشعب فكل المجاميع ترفض (عدى المستقلين) ان تكون معارضة والمؤسف عدم وجود قضاء مستقل غير خاضع لنفوذ احزاي الاسلام السياسي الجاثمة على صدر العراقيين، اما شعار الاغلبية الوطنية فهو مطروح للاستهلاك الاعلامي لا غير وهي نفس المحاصصة السابقة مغلفة بغلاف جديد كاذب والنتيجة ان جميع المشاركين في العملية الفاسدة متوافقين على تقسيم المغانم ومواصلة نهب خيرات الشعب دون تحقيق اي انجاز على صعيد اي من المجالات الحيوية لتخفيف معاناة الناس سواء في توفير الكهرباء او السكن او الصحة والتربية والتعليم الذي وصل العام الحالي الى مستوى عدم توفر الكتب واللوازم المدرسية اضافة الى عدم معالجة الغلاء المستفحل بسبب تخفيض سعر الدينار مقابل الدولار او التصدي لوتائر الفقر المستفحلة في محافظات الجنوب ويزداد الوضع الامني سوءً كما انعكس مؤخرا في مجزرة ناحية جبلة في بابل والتي ارتكبتها قوات حكومية رسمية راح ضحيتها عشرين شهيدا من النساء والاطفال والشباب.
لقد ابتلى العراق في المرحلة الراهنة برئيس وزراء فاشل غير كفوء ومراوغ كذاب فشل في تحقيق الوعود التي قطعها وفي مقدمتها الكشف عن قتلة شباب الانتفاضة وتقديمهم للمحاكمة وعجز عن التصدي للمليشيات الولائية وانهارت هيبة الدولة واهين موقع رئاسة الوزراء بشكل مقرف عبر عن عجزه للتصدي للسلاح المنفلت ومجاراته للمصالح الدولية والاقليمية على حساب مصلحة الشعب العراقي وهو يعجز عن مصارحة الشعب العراقي باستمرار بقاء القوات الامريكية ويحاول تمرير خدعة بقاء تلك القوات كمستشارين في حين لايوجد مثل هذا التوصيف لاية قوات امريكية متواجدة في المئات من القواعد العسكرية في مختلف بلدان العالم كما فشل في اتخاذ اية خطوات حقيقية في محاكمة حيتان الفساد الكبار واخيرا وبالرغم من استعادة الموصل من داعش منذ سنين فلا زال يعمها الخراب والجثث تحت الانقاض .
ان بوادر العملية السياسية الراهنة تؤشر الى اعادة تدوير نفس العناصر الفاشلة والفاسدة واختفت شعارات الاصلاح والوعود الكاذبة التي بثتها الاحزاب الطائفية في حملاتها الانتخابية واشغلت ابواقهم الاعلام من جديد بنفس مطالبات توزيع الكعكة العراقية بعيدا عن هموم الشعب ومعانته المتواصلة طيلة سنوات حكمهم البغيض لتضاف الى معاناته السابقة من الحكم الفاشي الدموي وحروبه العبثية والحصار الجائر الظالم الذي فككك بنية المجتمع العراقي ومحاولة فرض الطائفية والقومية مما يعني تجاهل مبدأ المواطنة وتكريس التفرقة والتي يعبر عنها ازلام السلطة احيانا بصراحة ودون خجل كما صرح رئيس برلمان سابق يطرح اسمه الان مجددا للحصول على نفس المنصب حيث قال لافظ فوه عن اختيار رئيس الوزراء قائلا "يمعود أحنا اشعلينا نزيه فاسد، كفوء فاشل، تكنوقراط معمم، وسخ نظيف مالنا شغل...أحنا ينطونا مالاتنا وهاي هيه، ومالاتنا مبينات: 6 مناصب وزاريه و9 مناصب هيئات و60 درجة مدير عام واللي ينطينا 61 نكَله هلا بيك "
ان حكومة تصريف الاعمال الحالية التي تشكلت عقب نجاح الانتفاضة في اسقاط حكومة الجزار عادل عبد المهدي هي حكومة يسعى رئيسها على البقاء لدورة ثانية عبر تنفيذ ما يخدم مصالح دول الجوار حيث نجح في تعطيل مشروع ميناء الفاو الحيوي لمستقبل العراق لاقتصادي عبر منحه لشركة كورية دون توفير التخصيصات المالية ليتوقف العمل فيه خدمة لميناء مبارك الكويتي وليس هذا فحسب بل وقعت حكومته تجاوزا لصلاحياتها مذكرة مع ايران للربط السككي للشلامجة مع البصرة، اما بالنسية لتركيا فلا زالت قواتها مقيمة في قواعد عسكرية شمال العراق وبسبب ضعف حكومة المحاصصة الاسلاموية تتدخل كافة دول الجوار وتقوم بفرض ارادتها وتتدخل حتى في تشكيل الحكومة القادمة.

ان ما حصل خلال السنتين الماضيتين منذ انتفاضة تشرين الاول 2019 من تغيير قانون الانتخابات وتغيير المفوضية وتشكيل حكومة موقتة واجراء انتخابات مبكرة قد جاء بدون شك بسبب تضحيات شباب الانتفاضة ولذلك ليس بوسع المجاميع الفاسدة الحاكمة ارجاع عقارب الساعة للوراء خاصة وان ابناء العراق الغيارى مصصمين على استرداد حقوقهم والتخلص من الزمر الفاسدة الحاكمة المهتمة بمصالحها الانانية فقط وهي في واد بعيد جدا عن تلبية امال وتطلعات العراقيين في العيش الانساني الكريم الذي سوف يتحقق عبر هبات قادمة اشد تصميما وقوة تخلص العراقيين من معاناتهم المستمرة لعقود.

ضجة بلا صوت

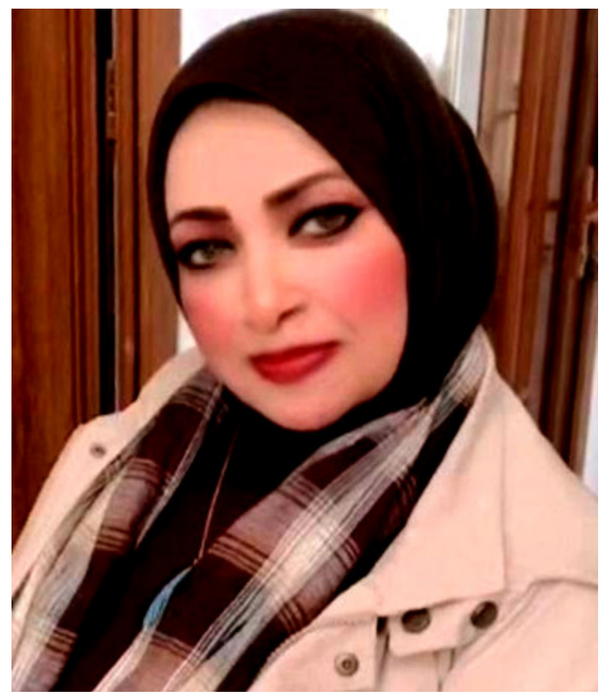

اعتماد الفراتي
العراق

يموت البحر
ويموت فيه
صوت الكلمات
أمواج..
كأجراس بلا رنين
لا لغة لها لا حنين
مشنوقة على جذع نخلة ذبيح
تشكوني للريح
تسأل التائهين
كيف لي ان أجمعَ
أشلائي المتناثرة ؟
كيفَ لي ان أخلعَ ثوب الغبار؟
وأرتدي الأمطار!
كيفَ لي ان اتخلصَ من جلدي؟
وألبس جلد البحر
كيف لي ان أوقظَ الفنارات
كحلاً في الأعين المطفأهِ
وعلى شفاهي
تكدسَ الشوق و الضجرْ
وجهلَ صوتي سعةَ البحر
غارقاً في السكون والسهر
فما انا ببحركَ سوّى
كائن حجري
بنعاس بشري
لفظته الأمواج
مثقل بركام الحروف
بحنجرة مخنوقة
بلا صوت
وها أنت
بينَ الصدى والنداء
تختنئ بين
أضلعي والأصداف
فارس كلماتي الضائعة
بسقفك الممطر
ومدنك الغارقة بالضباب والظل
تَحلمُ بالمجيء
هلمّ إذَنْ ..تعال الي
و لجّ فراديسي البعيدة!..
اطلقْني في فضاء قلبك
كندفة ثلج ..رقيقة
و امنحْني الخيال
لأرحل فيك
طيفاً شفيفاً
يكتسحُ كوابيسَ ليلك
بلا صوت
فتنقشعُ ظلماتي
تعانقُ طيفكَ الحميم
تسبرُ أغوار روحي
تُذيب صقيع أوهامي
تتسامى في خلايا وحدتي
فيحتضن فجرك قمري الحزين
يقبلُ جبهتك
برفق
ويغفو في حنايا قلبك
الهانيء بقلبي
وكأنكَ بعض بعضي
صاغيةً لهمسك
وهو يقول:
أشتاقكِ وانتِ قربي
ومعي رغم الغياب
تنازعني روحي اليكِ
فَضمّيني أزاهيرَ شوقٍ
ولهفة شغفٍ الى صدركِ
بضجة صاخبة
و بلا صوت
******

وطَنٌ وضَياع

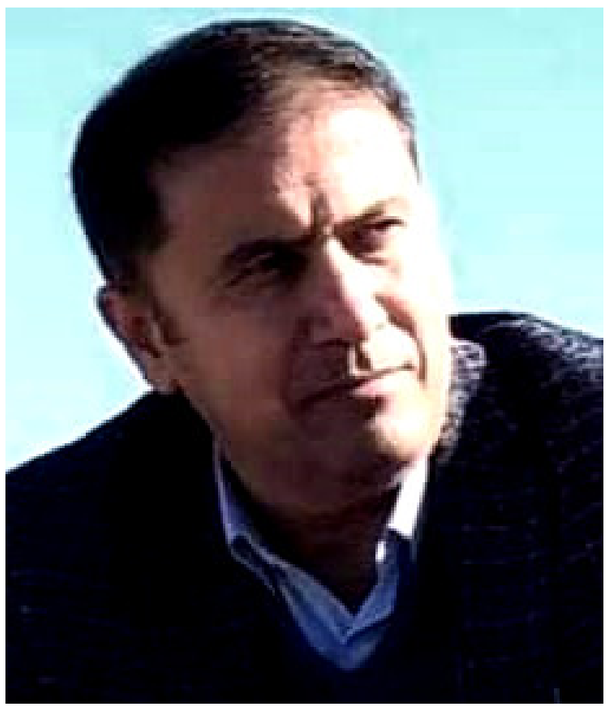

اسماعيل خوشناو/
العراق

وَطَنٌ
ضَيَّعَ مِنَ الْأَطْفالِ
طُفُولَتَهُم
والشَّبابُ
في جَمْعِ بَراعِمِ الْأَحْلامِ
ساذَجٌ مُحْتارٌ
قَدْ جاءَ
صَوْتُ الْأُمِّ مُتَأَخِراً
وَحَلَقاتُ التَّصَوُّفِ
يَفوحُ مِنْها
جَحْدٌ وَإِنْكارٌ
لِيَبْقى بابُ النَّهارِ
مَفْتُوحاً على وَقْتِهِ
فَمَتْحَفُ الْآلامِ
قَدْ خَطَفَهُ
عالَمٌ زَوَّارٌ
سَيَطْرَبُ
نَزيفُ الْجُرْحِ
على وَتَرٍ
وَيُمَرِّرُهُ مِنْ حَلْقِهِ
بِلُطْفٍ مِزْمارٌ
زَمَنٌ
وَعَواصِفُ مِنَّا
تَتَحَرَّشُ بِنا
وَسِياطُ الْوَحْشَةِ
لَئِيمٌ غَدَّارٌ
الصَّمْتُ يُولَدُ مِنَ الْجُبْنِ
كُلَّ يَوْمٍ
والْحَضاراتُ
تَصيحُ
قَدْ حَرَّرَني
بِكَدٍّ
ثُوَّارٌ
.....
18/01/22

Al-Iraqia Australian - Cultural and artistic
العراقية الاسترالية
إعلن هنا
Put your Ad here
تعتبر الدعاية
في جريدة العراقية الاسترالية، ألضمان الوحيد والأكيد لإنجاح مشروعك التجاري وهي من أهم الوسائل الإعلامية في جميع أنحاء العالم، للتعريف بمشروعك التجاري، ومن خلالها يمكنك ايصال مشروعك لعدد كبير من القراء في انحاء العالم بالاضافة الى استراليا .... اتصلوا بنا الآن:
Call : +61 423 030 508 ///// +61431 363 060
aliraqianewspaper@gmail.com

في السيرة ومفارقاتها

ح / 7

كاظم النصار/ العراق

قبيل انتهاء الحصار بثلاث سنوات
اصيبت امي بجلطتين متتاليتين ورحلت
هدت اركان العائلة وهدتني معها
تركت الجنازة امام باب البيت وذهبت
لتدبير مبلغ دفنها من صديق كان يطبع
العملة في بيته ... لكنني لم اجده
لم يكن انذاك وسيلة تواصل لانت ولا
كورك ولا اسيا ولازين ولا حتى تلفون
ارضي لدينا
عمي هو خبز ماكو ...يكلي خابر
اصدقائك
لا ادري كيف تم تدبير مبلغ الدفن وذهبت
بامي الى كربلاء
كربلاء التي اصبحت ارضها مدفنا للعائلة
وتلك قصة اخرى من قصص الحرب
والحصار
لاحقا هرع الاصدقاء للوقوف معي
ونجدتي وكانت وقفتهم لاتنسى ... كان
هناك نوع من التضامن والمشاركة
افرزها الحصار وقسوته
اعتكفت طويلا وارهقني الحزن فخرجت
امشي على غير هدى
وقادتني قدماي الى الوزيرية
وصار امامي الراحل فاضل خليل
مابك يا كاظم ؟
رحلت امي يا دكتور
ياعمي كلنا سنموت ... تعال معي ... املا
هذه الاستمارة وستاتي معنا الى
تونس كانت المشاركة في ايام قرطاج
المسرحية بعرض سيدرا تاليف خزعل
الماجدي واخراجه.
وصلنا عمان برا وحان موعد الطائرة
المتجهة الى تونس.
من ظلام بغداد وحصارها الى عمان
وتونس المضيئتين ....
وصعد الجميع للطائرة الا انا ...
اكتشفت لاحقا ان جوازي مكتوب فيه
موظف حكومي وهذا مصدر قلق
للطيران ...
بعد اربع ساعات في الطائرة في رحلة
هي الاولى في حياتي عبر وسيلة النقل
هذه حيث انتقل ولاول مرة من باصات
التاتا في بغداد الى وسيلة نقل تشق
عباب السماء كما يصفها الاشقاء
الكتاب.

كان الوفد يضم ضيوفا على المهرجان
وكنت اصغر الحاضرين عمرا واقلهم
تجربة ومعرفة .

كان الاستاذ مقداد مسلم قد ساهم في
دعوتهم وتكريمهم الفنان سامي قفطان
والراحل عزيز عبد الصاحب والراحل
خليل الرفاعي وكانت ضيفة ايضا السيدة
سعدية الزيدي وعددا اخر من الفنانين .

ضاع جواز السيدة (فوزية الشندي) في
مطار قرطاج وتاثرت هي ونزف انفها
دما فهرعت لنجدتها ومن ثم قلبت مطار
قرطاج صخبا وبحثا الى ان وجدته ...

ثمة تعاطف ساخن مع العراقيين في
تونس انذاك ومازال ... كانوا ينظرون
الينا ككائنات فضائية قادمة من كوكب
اخر نجت من الحرب وقسوة الحصار
اسكنوناً في فنادق متعددة اخرها فندق
يقع في شارع بو رقيبة قبالة المسرح
البلدي لا اتذكر اسمه الان ..

خرجت السيدة سعدية الزيدي مع الفنان
سامي قفطان للتنزه في شوارع تونس
فجاء احدهم مسرعا على دراجة نارية
وخمط من على رقبتها سلسلة الذهب
فشهقت هي وظل الاستاذ سامي يركض
وراءه دون جدوى ....

في هذه الاثناء تعرفت على ادباء وفنانين
توانسة فدعوني لاتحاد ادباءهم وهنا
التقيت بشاعر عراقي لا اتذكر اسمه
ايضا يحضر من ليبيا واهداني مجموعته
الشعرية بعد ذلك بقليل عملت حفلا بكائيا
مكتوما لم يألو الحاضرين جهدا وعاطفة
للتخفيف عني ...
تذكرت امي ...ايقظت الغربة وسواد
بلادنا وحصاره ميكانزمات دموعي التي
فاضت على طاولات الاتحاد
لا احد يعرف لما ابكي .... طار جريشهم
ادخلت الجميع في الانذار
وجنيت على فكاهاتهم .... يا للهول

بعد ذاك تعرفت لاول مرة على عبد
الرحمن مجيد الربيعي الذي يعيش هناك
منذ سنوات ود فاضل السوداني القادم
من اوربا وكذا د. محمد سيف وضياء
حجازي .
في عرض جنون للفاضل الجعايبي
رمى احد مخرجينا الاوراق التي في يده
في الهواء وقال ساعتزل الاخراج ...
اين نحن من مما يجري هنا من معالجات
وافكار وانساق اخراجية وادائية ... كانت
لفتة في محلها...
اذ ان الحصار قطع تواصلنا مع العالم
وتطور المسرح فيه وظللنا نحن نبرع
في كتابة نصوص فائقة الجودة والتاثير
تجري ظلال الحرب والحصار في
مفاصلها ....
في لحظة فارقة خطفني الصديق صالح
حلو المقيم هناك واجرى لي نزهات
وكرم لايتكرر
لكن عيني بقيت دامعة
وفي هذه الاثناء قدمني د. صلاح القصب
الى الفاضل الجعايبي بوصفي مخرج
المستقبل وصانع عروض جمالية
متميزة ....
نظر الي الجعايبي نظرة شك لم يرَ لي
عرضا ولم يتحاور معي فكيف سيؤمن
الجعايبي واحد من اهم المخرجين العرب
وقدم تقلبات بلاده باسلوب مدهش
وعروض كبيرة مثل عشاق المقهى
المهجور وعرب عرب وجنون وعنف
وخمسون ...
خمسون التي شاهدتها في سنوات لاحقة
قدم فيها رؤيته لتاريخ الدولة التونسية
خلال نصف قرن...
وهنا واثناء تجوالي في شارع بو رقيبة
تعلقت احداهن برقبتي واحتضنتني في
الشارع وهي ترطن بكلمات فرنسية
تونسية..
عمي اتركيني لخاطر الحمزة

..... نلتقيكم في الحلقة /8

يقظة امرأة وقضية إثبات الذات ...

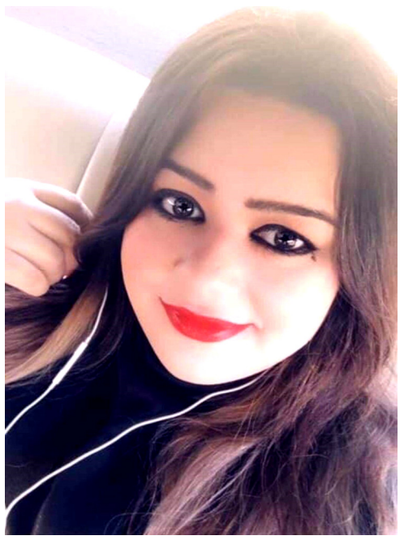

رند علي / العراق- بغداد

على مر العصور واجهت المرأة في مجتمعنا والمجتمعات الأخرى قضية واحدة هي قضية إثبات الذات. التعامل مع المرأة ككيان مستقل عن الرجل، كيان له رغباته وطموحاته في الحياة، وتناولَ الكثير من الكُتاب العرب والأجانب هذه القضية بمؤلفاتهم مثل مدام بوفاري لغوستاف فلوبير وأنا حرة لإحسان عبد القدوس وكانت رواية (يقظة امرأة) للكاتبة الأمريكية كيت شوبان بترجمة (زينب بني سعد وإصدار (دار جدل) من أبرز الروايات التي تناولت وضع المرأة في المجتمع الأمريكي في أواخر القرن التاسع عشر وهي الفترة التي انطلقت فيها الدعوات لتحرير المرأة من أغلال القيود الاجتماعية ففي تلك الفترة كان المجتمع الأمريكي شبيه إلى حد بعيد بالمجتمع الفيكتوري فلم يكن للمرأة مستقبل خارج إطار الزواج وبطلة كيت شوبان امرأة حاولت إثبات ذاتها بين مجتمع الرجال فقررت أن تحارب القيود الأجتماعية وتفعل ماتحب، تنهي علاقتها بزوجها الذي كان كل مايشغل فكره وضعه المالي والخروج أمام المجتمع بأحسن صورة، وكذلك قررت التمسك بهوايتها الرسم والعمل على تنميتها، فهل كان الحب سبباً في إيقاظ روح إدنا بونتيلييه ؟ هل يدفعنا الحب للشعور بذواتنا؟

(بدأت السيدة بونتيليه تدرك مكانتها في هذا الكون ككائن بشري . وتدرك صلاتها كفرد مع العالم فيها ومن حولها. قد يبدوا هذا الإدراك وكأنه عبء ثقيل الوطأة يحل على روح امرأة شابة في الثامنة والعشرين. ولربما أكثر إدراكاً. مما يجيزه الروح القدس بكل سرور عادةً لأي امرأة.
غير أن بداية حدوث الأشياء، وخاصة من شؤون هذا العالم، هي بدايات غامضة، معقدة، مضطربة، ومثيرة لقلق بالغ لامحالة. عجباً، كيف أن قلة منا، نحن البشر، نجا من مثل هذه البدايات! وكم من الأرواح هلكت في اضطرابها!).

تقول مترجمة الكتاب زينب بني سعد وأنا أرجحُ رأيها (مع أن صحيفة مورننغ تايمز واشنطن خلصت في مراجعة الرواية الى إن "ماتسبب في يقظة إدنا هو رجل، وهذا الرجل هو روبرت ليبرون" لكن لو أمعنا النظر سندرك أن يقظة إدنا تشكلت على يدها هي بنفسها. كانت هي الوسيلة إلى هذا الإدراك، جسدها، فنها، معارفها. والوقت الذي تقضيه في الطبيعة، هرباً من السلطة الذكورية الخانقة).
إذن فمسألة أدنا ليست مسألة حب بقدر ماهي بحث عن الذات وفك لقيود المجتمع ونعاين في الرواية أن روبرت لبيرون يسافر مباشرة عند بداية تطور العلاقة بينهما فإذا كانت المسألة مسألة حب فقد تستطيع البطلة العودة الى حياتها الزوجية الرتيبة مباشرةً بعد سفر حبيبها إلى المكسيك وإنما عملت على تهذيب ذاتها من خلال التمسك بالرسم كموهبة كذلك تركها لمنزل الزوجية والسكن في ماسمته بـ(عش الحَمام)، والتخلص من علاقة زوجية أقل مايقال عنها (مُحتضرة).

(في يوم من الأيام، سوف ألملم شتات نفسي لفترة من الوقت وأفكر، في محاولة لتحديد شخصية المرأة التي أنا عليها. لأنني وبكل صراحة، أجهل أي شخصية من النساء أنا. وبكل الأعراف والتقاليد التي أعرفها، أعتبر مثالاً سيئاً جداً لبنات جنسي. لكن بطريقة ما، لايمكنني الأقتناع بأني سيئه. لابد أن أفكر في ذلك ...).

رواية يقظة أمرأة رواية سهلة وسلسلة لكنها مليئة بالأسئلة الوجودية تصنف من الأعمال التي تمت المطالبة بحظرها لكن لم يتم حظرها من اي جهة رسمية و ظلت منسية لما يزيد على نصف قرن منذ أن نشرت في عام 1899 إلى أن لفت الأنظار إليها الناقد (كينيث إلبي) في عام 1956 وسماها الرواية المنسية، ولم تلبث بعد ذلك أن أصبحت من مقررات الدراسة في الجامعات والمعاهد العليا جنباً إلى جنب مع الأعمال الكبرى في الأدب الإنجليزي.

كيت شوبان: (ولدت كاثرين أوفلاهرتي، 8 فبراير 22-1850 أغسطس (1904 مؤلفة أمريكية استكشفت قصصها القصيرة ورواياتها الحياة الجنوبية قبل الحرب وبعدها . تعتبر اليوم رائدة في الأدب النسوي المبكر. اشتهرت بروايتها يقظة أمرأة، وهي تصوير لكفاح المرأة من أجل الذات والتي كانت مثيرة للجدل إلى حد كبير خلال حياة شوبان).

عيد الجيش الأغر ... وهاتف الموت!

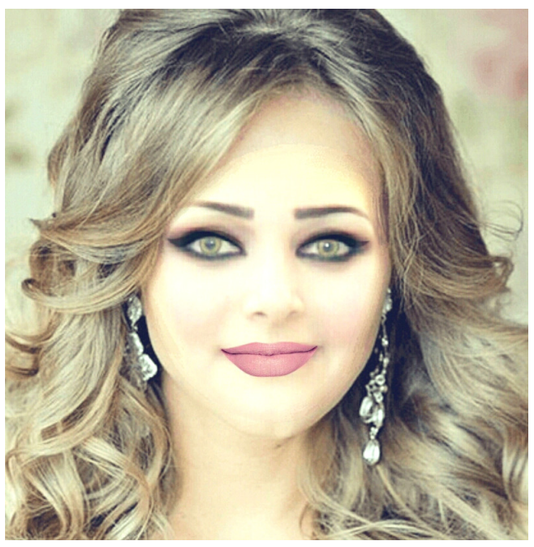

منال الحسن
روتردام - هولندا

احتفل العراقيون بالذكرى المائة لتأسيس الجيش العراقي الباسل الذي تشكلت أولى نواة له في السادس من كانون الثاني عام 1921، إذ شكّلت أول حكومة عراقية بادرت ببناء نواة الجيش العراقي بفوج الإمام موسى الكاظم وقد جاء ذلك بَعد ثورة العشرين ضد الاحتلال البريطاني في العراق.
وقد تطوّر الجيش العراقي، وعرف بين جيوش المنطقة بأنه من أقواها فقد شارك في كل المعارك التي خاضها العرب ضد إسرائيل، وأعطى صورا بالبطولة والتضحية كما أعطى عددا غير قليل من الشهداء سواء في حرب 1948 أم في حرب عام 1967 أم في حرب عام 1973، كما خاض حربا طويلة مع إيران، وظل عطاؤه مستمرا حتى مساهمته في القضاء على تنظيم داعش الإرهابي.
وبمناسبة دخول جيشنا عامه المائة نهنئه قيادة وضباطا ومراتب ونستذكر شهداءنا الأبرار الذين شكلوا سمة مهمة من سمات التضحية والبسالة والبطولة...
أنا شخصيا، في كل سنة وفي هذا اليوم أشعل شمعة خاصة لوالدي الذي كان ضابطا في الجيش، وتعرّض لظلم كبير ادى إلى تركه البلاد في ليلة ظلماء، ليلقى نهايته غريبا في القاهرة، بعد أن عاش بعيدا عنا نحن عائلته، وترك في حياتنا غصة وألما وإحساسا بظلمه، وقد كتبتُ عنه نصا شعريا اسميتُه "هاتف الموت"... وأنا أرمي في هذا العنوان الذي قد يبدو غريبا للوهلة الأولى، إلى دور الهاتف الأرضي، الذي رن في بيت عمي، وكان على طرفه الآخر جارنا "اليهودي" الذي تم تسفيره من العراق إلى إسرائيل، ويعلم الجميع أن الهواتف، ولاسيما تلك التي تتلقى مكالمات من خارج البلاد، تكون تحت الرقابة الشديدة، وحين سأل جارنا عن والدي الضابط حينها، قامت الدنيا ولم تقعد كما يقال، وبعد أن جاء والدي للبيت، قصده ضابط صديق له وأبلغه ضرورة ترك البلاد فورا، لأن هناك قضية ستكون ضده، وهذه القضية حتما ستؤدي إلى قرار خطير بشأنه، لذلك تركنا والدي، ومضى إلى إقليم كردستان، ومن هناك إلى مصر، كان ذلك قبل وقوع الحرب العراقية الايرانية، وانقطعت أخباره عنا سنواتٍ طويلة، حتى عرفنا أنه يعاني من مرض في مصر، وأدى هذا المرض إلى وفاته، وهو بعيد عنا، رحمه الله وأدخله فسيح جناته...
ولي وقفة مطولة وتفصيلية حول والدي المظلوم، الذي كان أديبا وشاعرا وكاتبا دراميا، قدم أعمالا ونصوصا مهمة وجميلة، ولكن سرق ما سرق منها، وضاع ما ضاع منها، ليكون في ذلك مظلوما لمرتين...
لا أريد هنا أن أثير مواجع القراء، ولا مواجع وأحزان عائلتي التي مازالت تحتفظ بأدق تفاصيله، وتعيش الحزن المتجدد على فقدانه، لكنني أشير هنا إليه بمناسبة احتفال الوطن بعيد الجيش الأغر الذي كان فيه الراحل العزيز ضابطا مخلصا شجاعا نزيها بشهادة زملائه وأقرانه من الضباط والمراتب أيضا.
نعم لي مع حياته ومعاناته وبعض من تجربته الأدبية والكتابية وقفة ستطول حتما، وأكتفي هنا بهذه الإشارة العابرة إليه، متمنية للجيش العراقي الباسل التقدم والازدهار وأن يبقى حقا سورا منيعا للوطن، يحميه من شرور الأعداء و ويجسد أعلى قيم البطولة والشجاعة والتضحية ... وكل عام وعراقنا الأبي بخير وعزة وكرامة نتمناها لها دائما.

شهوة الحكم والتسلط

بقلم: د. عبدالإله كمال الدين

حين توشح الشهيد محمد صادق الصدر بالكفن أراد ان يبعث رسالة الى صدام وحزبه بانه مستعد للتضحية بحياته في سبيل ما كان يُؤْمِن به من مبادئ وقد اغتاله النظام الدكتاتوري واثنين من أولاده فخلد التاريخ اسمه واسم كل شهيد عراقي قارع الطغيان... سقط النظام عام ٢٠٠٣ وتولى مقتدى زعامة التيار الصدري الذي شارك في السلطة بعدد من الوزراء وإعداد كبيرة من مدراء عامين في مرافق الدولة فضلا عن إعداد من المستشارين.

لذا كانت حصة مقتدى واتباعه هي الاكثر تأثيرا وحضورا مذ زوال نظام البعث الى يومنا هذا. الى جانب ذلك شكل مقتدى جيش المهدي ولواء اليوم المعهود وميلشيا سرايا السلام ومعها جماعة القبعات الزرق وعوضا من تحقيق فارق نوعي في النزاهة والحفاظ على المال العام يميز التيار الصدري عن القوى الاسلامية المشاركة في السلطة من حزب الدعوة وفتح والعصائب وحزب الله من الشيعة الذين أوصلوا البلد الى ماهو عليه الان من تخلف وخراب وضياع لمقومات الدولة كان التيار جزءا من منظومة السلطة والحكم لا اختلاف في السلوك بينه وبين الاخرين الذين يعتبرهم اليوم خصوما ويصفهم بالفاسدين. .. كانت انتفاضة تشرين انعطافة تاريخية للاحتجاج على نظام فاسد فقدم المنتفضون مئات الشهداء وما يزيد عن ٢٥ الف جريح ومعوق ومارست القمع والقتل والخطف للمتظاهرين بعض الجهات الشيعية المتطرفة والمعادية لعراق حر في ارادته وكان على مقتدى وتياره الوقوف بالضد من أولئك الذين قتلوا عراقيين شرفاء طالبوا بوطن لكن التيار الصدري لم يتخذ موقفا كهذا بل شارك مع تلك القوى في قتل عدد من المتظاهرين في النجف وبغداد والناصرية والبصرة وقام انصاره بحرق الخيم والتنكيل بالعزل من المتظاهرين....

بعد الانتخابات الاخيرة فازت الكتلة الصدرية ب ٧٤ مقعدا نيابيا في ظل مقاطعة واسعة للانتخابات ساهم في الدعوة اليها الحزب الشيوعي وقوى اخرى(وهو موقف خاطئ دون ريب)وعززها عزوف غالبية المواطنين من الذهاب الى صناديق الاقتراع مما وفر للتيار الصدري والكتل التقليدية الاسلامية الشيعية الاخرى فرصة ذهبية في الحصول على مقاعد نيابية اختلفت من حيث النسب عن سابقاتها في الدورات الانتخابية...، بعد الانتخابات توالت تغريدات مقتدى الصدر بشأن زعامته للمصلحين ومحاسبة الفاسدين وتفعيل قانون من اين لك هذا. والتعهد بان يكون النظام الذي سيقوده رئيس وزراء يرشحه الصدر عهدا ذهبيا سينقل العراق من الظلام الى النور. لكن مقتدى لم يبادر الى مراجعة ما ارتكبه انصاره خلال حوالي عقدين من الزمن من فساد اداري ومالي ناهيك عن جرائم قتل المتظاهرين وكان الأحرى به ان يعترف بشجاعة بما جرى على يد مؤيديه ليضرب مثلا يحتذى به في الاعتراف بالأخطاء تمهيدا لفتح صفحة بيضاء في التعامل مع قضايا الوطن ومطالب أهله وناسه. ..دخل نواب مقتدى يتوشحون بالاكفان في اول جلسة لمجلس النواب في دورته الخامسة فما الذي أراد هؤلاء الإشارة اليه وهم في هذا الزي ..هل ان النظام الذي شاركوا فيه بفعالية مذ عقدين مطابق للنظام الدكتاتوري السابق ليندفعوا الى محاكاة الشهيد محمد صادق الصدر؟. ام انهم في هذا المشهد التنكري يسعون الى اثارة الرعب في نفوس خصومهم في الإطار التنسيقي او سواه؟ ام انهم يبعثون تبليغا لكل من سيعارض سياستهم حاضرا ومستقبلا بالتصفية فهم لا يبالون بالحياة وقد اختاروا التوشح بالاكفان؟ ام انهم يلمحون لمعارضيهم من كل صنف بانهم سيدفنونهم بتلك الأكفان التي يضعونها على ظهورهم. يا سادة الشعب بحاجة ان يراكم بزي مختلف زي النزاهة والعفة والكفاءة والاخلاص للوطن اولا لبناء بلد ما عاد احدا من مواطنيه يتحمل مزيدا من الدم وارتداء الاكفان.

وَجـعُ المــاء..!

يحيى علوان/برلين

إنْ إغتَسَلَتْ السماءُ ، جُنَّ في العصافيرِ الحنينُ للمدى..
وللريحِ خُيولُ البرّيَّةِ لِجامَ شوقٍ أفلَتَتْ ...
بالحُلُمِ يشتَعِلُ الوقتُ ، حينَ توغِلُ الغُيومُ بالرحيلِ..
النهارُ ماسِيَّ الصفاءِ يَغدو .. والهواءُ رَخواً كالحرير يصير..
.....

إثنَينِ كانا ، على دراجتين ، ثالثهما الظلُّ ورابعهما ظِلٌ آخَرَ ..
تستدرِجهم الوَهدَةُ ، حتى شَفا بُحيرَةٍ ، تَتَثاءَبُ في الضُحى ..
تَتَشهّى ضجيجاً ، أو مَنْ يُشاكِسُ كَسَلَ مرآةٍ على خَدِّ الماء..
البُحيرةُ حَقلُ ماءٍ لَمْ ينَمْ الليلَ مَقروراً .. هَدهَدَتهُ شمسٌ مُتَبَرِّجَةٌ ..
غَطّته بلحافِها ، فنامَ كرضيعٍ شَبِع على صدرِ أُمّهِ..

صامتَيْنِ إفتَرَشا العُشبَ ، ثالثهما ظِلٌ..
راحَ يُنقِّلُ نَبضَه بينَ الماءِ ودَنْدَنَةٍ ، لا يَعرِفُ كيفَ إلى خاطِرِه تَسلَّلَتْ..
رمى حَجَراً على جبهةِ الماء ... غاصَ الحَجَرُ!
ألحَقَه بثان ، فما شَهِدَ مصيراً آخَرَ ..
سَدَّ نوافِذَ الكلامِ .. يبحثُ عنْ رقائقَ يُطَوِّحُ بها على صفحةِ الماءِ ،
يَقيسُ بِها المسافَةَ بينَ حَذَقِ الطفولَةِ وتَكَلُّسِ الشيخوخة..
مَدَّتْ يَدَها إلى كَتِفِه".. مالَكَ ..؟! لماذا تَتَشاغَلُ عنّي .. ؟" !
.....
.....

"هِيَ دورَةُ الأشياءِ ، ليسَ إلاّ " ! .. قالها مُتهيّباً أنْ يُدرِكَ الصمتُ غايتَه،
فيتَكَسَّرَ خَزَفُ الوصلِ في حضرةِ الماء ..

مراكِبُ بلا أشرعَةٍ .. البحيرةُ تغرَقُ في سكونٍ يَبتهلُ لِنأمَةٍ ،
سكونٌ داكِنٌ يَنهَرُ اللغةَ،
الصمتُ بِمضغُ الأبجديَّةُ بكَسَلٍ ، يُراقبُ سرباً من الذكرياتِ يَمُرُّ مُتَمَهِّلاً ..
كلُّ شيءٍ هادِئٌ !..
كأنَّ رِتاجاً غليظاً أغلَقَ فمَه ، صارَ لسانه ثقيلاً ، مثلَ حجَرٍ..
هَرَباً من وحشتِه، مُستلقياً على العشب ، تَشاغَلَ بمراقبةِ قطيعٍ من غَنَمِ السحاب،
مُبعثَرٍ يسعى لإصطبلِه في طرَفِ السماء..
كالخرقَةِ، خَلَعَ ظلَّه ، ألقاه للماء .. ظَلَّ ساكناً ، طافياً ،
كأنه يمتطي قِشَّةً يابسةً..

حَلَّ أوانُ البوحِ ، يَطرُدُ زَمَنَ الوَجَلِ .. يأكُلُ الجراحَ عاريَةً..
يسوطه صوبَ أسئلةٍ جديدةٍ ، تُطَوِّحُ للقمامةِ بالرخوِ المُترَهِّلِ
من جاهزِ الأجوبةِ ..
حَدّقَ في إلتماعةِ بَحرِ عينيها، دَفَنَ وجهَهُ في ليلِ شعرِها ..
وأطلَقَ زَفرَةً حَرّى:
.....

ـ"آهٍ يا وَجَعَ الماءِ ..!! يخشاكَ قُرصُ القَمَرِ، يَتَمنّى أنْ يبقى طافياً ،
كزَهرِ اللوتس حتى لا يَغرَقَ فيذوبَ مثلَ حبَّةِ دواء ! ..
هل تعرفينَ ، يا حُلوَتي ، ما هو وَجَعُ الماء ؟ !
عندما يَنشفُ الريقُ، ويتَصمّغُ باطِنُ الحَلقِ ، فتَتَيَبَّسُ الشفاهُ مثل خَشَبٍ ..
ولا تجدينَ شُربَةَ ماء ..؟
تسمعينَ هديرَهُ، لأنّكِ فوقَ قَطْعِ جَبَلِيٍّ ، والنهرُ بعيدٌ ...
فَرَّ من مدى الرصاصةِ ، وتوارى أبعدَ من سَرابٍ .. ؟ !
وجَعُ الماءِ، كانَ يُباغِتنا أيضاً عندما يخطفُ النهرُ واحداً منّا ليكون للسعلاة
عريساً، تلتهمه بعد زفافه عليها.. فيظلُّ الأهلُ والجيرانُ يَذرعونَ الشُطُوطَ ليلاً
بفوانيسِهم، يقرَعونَ الصواني وأغطيَةَ القدورِ، تَتْبَعُهم مظاهرةٌ من
الصغارِ يُرَدِّدون لازمَةً لا يَملّونَها جيئةً وغدواً (يَحوتَه، يا مَنحوتَه.. هِدّي
إبنَّه الغالي .. وإنْ چانْ مَتهِدّينه ، أَدُگلِچ بصينية ..) *
.....
كُنّا إذا زَمْجَرَ النهرُ، وبالغِرينِ طَفَحْ .. نَنتَهِرُ ! لا نَقرَبه ، إلاّ للتَباري ،
أيُّنَا أمهَر في رمي حَجَرٍ مُسَطَّحٍ يصلُ إلى أبعَدِ مسافةٍ على وجه الماء قبلَ
أن يَغطِسَ ..
وعندما يروقُ مِزاجُه وتصفو"دخيلتُه"، نهايةَ الربيعِ ، نلهو معه ..
نُسَيِّرُ"مَراكِبَ"من كَرَبِ النخيلِ مُزدانةً بالشموعِ .. ونُدلِقُ طاساتٍ من الشعيرِ،
كرامَةً لحصانِ الخضرِ، نَسُدُّ العيون، ونَضمُرَ المستحيلَ من الأماني ،عَلَّ الخِضرَ
يُحقِّقُها في عُرسِ النهرِ ذاك!..
.....

هيَ دورةُ الأشياءِ، كما تَرينَ، تأتي دون دعوة أو رجاء " !!..
*****
":لِماذا تشتري الحزنَ وهذا مهرجانٌ للطبيعةِ والتراخي، بِلا ثمَنٍ ؟
لكَ دارٌ، أو قُلْ سقفٌ فوقَ رأسك ... غير مُشرَّدٍ أنتَ، فماذا .. ؟ "!
إزدَرَدَتْ بقيَّةَ الإستِغرابِ ، كَيْ لا تُخَدِّشَ أناه..

ـ "مُشرَّدُ الروحِ أنا.. ماذا أفعَلُ مع سَحَرَةٍ يقتحمونَ خُلوَتي، يُنغِّصونَ عَليَّ تَسَلُّلي
إلى سَكينَةِ الماءِ، مُلَفَّعاً بأقداريَ البسيطةِ، وحَيرةٍ بكماءَ ،
مثلَ تسبيحٍ خافِتٍ ..
.....

فَـ ـ الدارُ- ليسَت لِي ..
وأهلُها ليسوا لِي ..
ممنوعٌ أنْ أصرخَ فيها ، إلاّ هَمساً !
وكذا الشَفَقُ المُضرّجُ بالحُمرةِ ، ليسَ لِي ..
أتُراهُ يَنفجِرُ إنْ أدخَلتُهُ مملكَةَ نَثْرِيَ ، الذي لِيَ ..؟!
وهَلْ يحتَجُّ إنْ ألقيتُه في بئرِ دَفَنَ ماءَهُ ..؟!
أمْ تُراه يتَفَتَّتُ مثلَ نُثارٍ لا مرئيٍّ ، فلا يُبقي سوى شمعَةَ العتمَةِ ؟ !
.....

آهٍ يا عِقرَ دارٍ ليسَ لِي!
يا هدوءاً يُناكِدُني ، أما تَعِبتَ ؟!
تَعالَ ، حُطَّ رَحلَكَ .. إفرِشْ عباءتكَ عندي ..
منَ اليأسِ قَدْ شُفيتُ ، ومن تثاؤبِ الأمَلِ بُرِّئتُ ..
فلا تَخفْ ، لنْ أُصيبَكَ بعدوى !!
تعالَ ! طاعنونَ في الفُضولِ ، نُنصِتُ ، لِهَذَيانٍ ..
لِصَمَمِ مَصائرنا..
عَلَّنا نَظفَرُ بِسِرِّ الوهمِ المِسخِ ، يَقودُ لعجائزَ تُمَشِّطُ شُعورَ الغوايَةِ "!...
.....

": ولكن، أينَ موقِعي، أنا، في حَطَبِ الكلامِ هذا؟!" مُمتَعِضَةً أَلقَتِ السؤالَ،
كَمَنْ يرمي قِطّاً بشحمَةٍ .

ـ "أنت ؟ !
صدقاً! أنتِ فاتِنَتي ومُلهِمَتي..
فأفتحي الثوبَ للصيف، لي...
ودَعي الكناري، مُزركشاً بالضوءِ ، يُنَقِّرُ عند شُبّاكِ الحَشا ما أشتهى ..
سأغزِلُ لكِ من حُرقَةِ المُهجةِ عِشقاً يُبَدِّدُ رَهبَةَ الرَشا،
فهذا الماءُ يعرِفُنا ونعرِفُه .. لا خوفَ من ضياعٍ ..!
نَدَّعي أننا فرسانُ التأقلُمِ، ونُصَدِّقُ ما ندَّعي ..
لكنّنَا لا نَعرِفُ ماذا نفعَلُ إنْ بنا وجَعُ الحنينِ طَفَحْ ..
فهَلْ تَتوبُ الجذورُ إلى أرضِها؟
والديارُ إلى أهلِها تَثوبُ ؟!
وهَلْ يَئِنُّ في منامِهِ الصدى شَوقاً لِمَصدرِهِ .. ؟

****
*صَوّرَ الخيالُ الشعبي العراقي الغريقَ على أنَّ كائناً خرافياً قميئاً جداً .. شعره من الشوك وله أثداءٌ مترهلة ممطوطة، يُلقيها على ظهره، يسكنُ الماءَ.. يسمّونه "السُعلاة "أو "الحوتة"، يخطفُ الصغار إلى عرينه، عميقاً تحتَ سطح الماء .. تلتهم السعلاة الصغيرَ بعد أنْ يتمَّ زفافه عليها .. يبدو أنَّ الخيال الإسطوري إبتدَعَ تلك الخرافة لردع الأطفال، من الذين لايجيدون السباحة، عن الإقتراب من الأنهار .. وإذا ما غَرِقَ أحدهم، يردّدُ أهله خلال البحثِ عنه عند الشاطيء ليلاً لازمةً تدعو السعلاة أو الحوتة إلى الإفراج عن المخطوف .. وإلاَّ سيواصلون إحداثَ ضجيجٍ يمنعُ السعلاة من النوم .. حتى تيأس وتطلقَ سراحَ أسيرها، جثةً طافيةً، لتخلُدَ بعدها إلى النوم !!...
ثَمَّةَ أغنية عراقية خلَّدتْ هذه الأسطورة / الخرافة:
(مثلِ أُمْ وِلَدْ غَرگان، أبرا الشرايع ...كِلمَنْ وِليفَه وياه ، بَسْ وِلفي ضايع)

العراقية الاسترالية

Wednesday
ALIRAQIA No. 812
12 Jan 22 • Year 17

قراءة في رواية "سيد هارتا" للكاتب (هيرمان هيسة)

بقلم: لينا قنجراوي/ سوريا

تمَّ في الساعة الثالثة ظهراً من يوم السبت٦/ ت2/ 2021 في قاعة المكتبة العمومية باللاذقية مناقشة رواية" سيد هارتا" للروائي الألماني (هيرمان هيسه). بعيداً عن دراستها الأدبية، سنتطرق إلى بعض المعاني البارزة في هذه الرواية.

بدايةً أتذكر وإياكم مقولة "لا شيء جديد تحت الشمس". هذه الجملة تمهر المعاني الحاضرة في الرواية والمتكررة منذ أقدم العصور؛ منذ جلجاميش وبعده المعري وغيرهم كثر ممن بحثوا عن أسرار الحياة والسعادة والخلود. السياق العام للرواية يبدو على شكل سيرة حياة شاب من البراهمة اسمه سيدهارتا، كان يعيش بسعادة و هدوءٍ مع والديه المتدينين واللذين أراداه أن يتابع نهجهما الحياتي والدراسي وسط مجتمع أحبه فيه الكبار والصغار والجميلات أيضاً. غير أن كل هذه الأشياء السعيدة بالإضافة إلى شعائر التطهير بالماء والقرابين والتضرع للآلهة المخلوقة على شكل البشر... فانية. كان هنالك دوماً صوتاً داخلياً يدفعه باستمرار للإنطلاق والبحث عن (أتمان) في داخله مما جعله يترك بيت أبيه وينطلق في رحلة ينضم إليه فيها رفيقه (جوفيندا)الذي ص١٤:"اشتبك معه في جدال ومارس فن التأمل و التفكير في صحبته وعرف كيف ينطق كلمة أوم'om ‘صامتاً "...فيذهبون إلى جماعة السامانا التي تعيش ببساطة وتعبّد وزهد سعياً ص١٩:"لأن يجد المنبع داخل ذاته ولا بدّ للمرء من أن يمتلكه وما عدا ذلك فهو 'عبث'- ضلال وخطأ"؛ حيث لا قيمة لأي شيء إن لم يعرف الإنسان نفسه. يعيش الصديقان شظف العيش مع هذه الجماعة ويتحملان الجوع والعطش ويلبسان الملابس البسيطة ووو ... من أجل هدفٍ واضح للسيد هارتا وهو الوصول إلى السر الأعظم الذي يبلّغه عندما ص٢٧:" يصبح خالياً ... خالياً من العطش والشهوة والأحلام والمتعة والآلام، أن يقضي بالموت على 'الذات'. أن لا يعود 'ذاتاً' وأن يجرب السلام الذي ينعم به قلبٌ خاوي الوفاض، وأن يجرب الفكر الخالص.فعندما ينتصر على 'الذات' كلها تموت وعندما تصمت الرغبات والشهوات جميعاً، حينئذٍ تستيقظ البقية الأخيرة، أعماق الوجود الذي لم يعد 'ذاتاً '- السر الأعظم".

بعد قضائهم ثلاث سنوات مع هذه الجماعة، وبعد أن يتعلم منها ص١١٤:" ثلاثة فنون جميلة لا تقهر وهي الصيام و الانتظار والتفكير"، يملّ سدهارتا من هذه الطريقة في الحياة التي تفقد بريقها بعد فترة ويجد أنه لا جدوى من (الحِيَلْ) التي تميزهم عن غيرهم ص٣٩:"ليست بي رغبة للسير على الماء. دع شيوخ السامانا يرضون أنفسهم بأمثال تلك الحيل"، و ربما السبب الحقيقي هو يأسه من بلوغ هدفه معهم ص٣٢:" إني أعتقد أن أحداً من السامانا لن يصل إلى النرفانا. إننا نلتمس ألواناً من العزاء و نتعلم ضروباً من الحيل نخدع بها أنفسنا، أما الشيء الجوهري - الطريق- فإننا لا نعثر عليه".

هنا يفترق الصديقان، كلٌّ يبحث عن السعادة بطريقته بعد سماعهما لتعاليم جوتاما المستنير (بوذا) الذي يصبح جوفيندا من أتباعه ليتعلّم منه ص٥٠:" كيف يعيش المرء حياة صالحة، وكيف يتجنب الشر... لكنها لا تضم سر ما عاناه المستنير بنفسه "إلا أن ص٣٥-٣٦:" المؤمنون به يقولون إنه على معرفة واسعة و أنه يتذكر حيواته السابقة، وأنه بلغ النرفانا". يعتذر سدهارتا عن ذلك ص٥٠:"لا بحثاً عن مذهب آخر أفضل، فأنا أعلم أنه لا وجود لهذا المذهب - و لكن هجراناً لكل المذاهب ولكل المعلمين" وليكتسب الحكمة من خلال تجاربه حيث المعرفة الحقيقية حيث يقول لجوفيندا ص٣٣:" هناك يا صديقي معرفة واحدة، توجد في كل مكان، إنها إنسان، إنها فيَّ وفيك وفي كل مخلوق وقد بدأت أعتقد أنه لا يوجد عدو لهذه المعرفة أسوأ من رجل المعرفة و من المتعلم "فينطلق عائداً إلى المدينة تاركاً جوفيندا مع بوذا. يذهب لاكتساب الحكمة بتجاربه الخاصة بعيداً عن المواعظ يقول سدهارتا ص٣٠:" ما تعلمته من السامانا الآن، كان يمكن أن أتعلمه أسرع وأيسر في أي حانة من حي البغايا بين الحمالين و لاعبي النرد".

نلاحظ هنا حقيقة النفس البشرية المكونة من الروح والجسد حيث لا يجوز إلغاء أي واحد منهما. إنه يلبّي صرخة آدم في كل واحدٍ منّا باحثاً عن جوهر الإنسان مادياً كما بحثه عن النفس ص٣٠:"ما التأمل؟ وما التخلي عن الجسد؟ وما الصوم؟ وما حبس النفس؟ إنه هروب من 'الذات'. إنه فرارٌ مؤقت من عذاب 'الذات' إنه مسكّن مؤقت للألم وحماقة الحياة".

ربما أنه أُصيبَ بتخمةٍ من الروحانيات التي عاشها في بيت أهله ومع السامانا ولم يجد فائدة عملية من تلك الصلوات والأقوال والنصح والمواعظ سوى أنها سلبت منه صديق عمره جوفيندا عندما تخلى عنه و انضم لبوذا الذي يحترمه سدهارتا كونه أعطاه نفسه لكنه لن يسير على خطى أياً ممن عرفهم سابقاً لأنهم ص ٥٦"يكرهون التنوع ويلتمسون الوحدة... إن المعنى والحقيقة لا يحتجبان في مكان ما وراء الأشياء ... وإنما هما في الأشياء، فيها جميعاً ".

وهكذا انطلق سيدهارتا إلى الحقيقة بعد أن "استيقظ" من الأوهام، رافضاً العودة إلى منزل أبيه كيلا يعود إلى ممارسة نفس طريقة الحياة. لقد وُلِدَ من جديد. بدأ ينظر حوله ويرى جمال الطبيعة والكائنات وحتى الأصوات ص٦١:"لابد من أن يكتسب الخبرة بنفسه. كان يعلم أن ذاته هي (أتمان) وأنها من نفس الطبيعة الأبدية... ليس الجسم هو "الذات" بكل تأكيد وليست هي لعبة الحواس أو الفكر أو الذهن وليست هي الحكمة المكتسبة أو الفن...ص(٦٢) إن كُلّاً من الفكر والحواس شيء بديع و وراءهما يحتجب المعنى الأخير، ويجدر بنا حين نستمع إليهما معاً، أن نتعامل معهما، لا أن نزدريهما، أو نغالي من شأنهما ولكن أن ننصت للصوتين معاً ."

بناءً عليه ينغمس سيدهارتا بالحياة الدنيوية ، فيعبر النهر على طوافة الملاّح (قازوديفا) ويذهب إلى مدينة كبيرة أول ما يطالعه فيها محفة يحملها أربعة أشخاص و قد تسيّدت عليها أجمل غانية واسمها (كمالة). يتعرف عليها وتصبح عشيقته التي تعلمه فنون الحب والجسد، وكيف يعتني بمظهره ليبدو رجلاً أنيقاً تقبل به، كما تعرفه على أغنى تاجر في المدينة (كاما سوامي) ليكتسب منه فنون التجارة وحب المال ويكون نداً له، فنراه يقنع التاجر بأنه ص 80 "ليس محتاجاً" كونه جاءه بإرادته الحرة وبأن الحياة تتسع لعطاءات الجميع ص 80 :"كل إنسان يعطي ما لديه؛ الجندي يعطي القوة، والتاجر السلع، والمعلم التعليم، والزارع الزرع، والصياد السمك". أما بالنسبة لسيد هارتا فهو سيعطي التاجر ما تعلّمه ص 80:"أستطيع أن أفكر وأنتظر وأصوم".

يحقق الإثنان نجاحاً باهراً في العمل ويعيش سدهارتا حياة البذخ والغنى فيملك بيوتاً فخمةً وخدم ،كما يرتدي ملابس الأغنياء ويرتاد الحانات وأماكن القمار، يلعب و يخسر أمواله بإرادته ثم بدأ يشعر بالملل من هذه الحياة الصاخبة ص 88:"رأى فجأةً أنه يحيا حياةً غريبةً، وأنه يأتي أموراً صغيرةً لا تعدو أن تكون لعباً، وأنه يمرح أشدّ المرح، ويشعر بالسرور أحياناً. بيد أن السعادة الحقيقية كانت تنساب بعيداً عنه دون أن تمسه، وكاللاعب الذي يلعب بكرته، كان يلعب هو بالتجارة ومع الناس الذين يحيطون به، يراقبهم ويستمد منهم التسلية، ولكنه لم يكن معهم بقلبه أو بطبيعته الحقة. كانت ذاته الحقيقية تتجول في مكان آخر... دون انقطاع ودون أن يراها أحد... ودون أن تكون لها أدنى صلة بحياته ".

ثم يغادر كمالة التي لم يحبها رغم كل ما قدمت له، مبتعداً عن حياتها المبهرجة قبل أن يعرف أنه ترك في أحشائها ولداً منه ص91 :"ربما أنا مثلكِ فأنتِ لا تستطيعين الحُبَّ كذلك، وإلا كيف يمكن أن تمارسي الحب بوصفه فناً ؟ لعل الناس الذين على شاكلتنا لا يستطيعون الحب. بسطاء الناس يستطيعون ذلك - وهذا هو سرهم ".

في خلوةٍ مع نفسه ، استعرض حياته كلها ص1.1:" متى كان سعيداً حقاً؟ متى أحسّ بالفرحةِ حقاً؟ أجل أحس بذلك عدة مرات، ذاقه في أيام الصبا عندما فاز بثناء البراهمة عليه، وعندما تفوق على أقرانه، وعندما برز في إنشاد الأشعار المقدسة وفي مناقشة العلماء، وعندما شارك في تقديم القرابين. ثم أحس في قلبه بصوت يقول له :'أمامك طريق عليك أن تسلكه ... الآلهة في انتظارك ". هكذا اختفى سيدهارتا من المدينة، بحث عنه التاجر طويلاً بينما كمالة فتحت باب القفص الذهبي للطائر النادر الذي كانت تحتفظ به وأطلقت سراحه .

لم يكن سيدهارتا بالحرية والنضج الكافيين في خطوات حياته وعندما عاد إلى النهر الذي يشق الغابة ونام متكئاً على شجرة جوز الهند، استفاق من غفلته التي كان يحياها ص١٠١:"عندما استيقظ نظر إلى العالم نظرة إنسان جديد. وهمس لنفسه بكلمة 'أوم' في عذوبة وهي الكلمة التي نام أثناء ترديدها، ولهذا خُيّل إليه أن نومه كله كان عبارة عن نطق طويل وعميق لكلمة 'أوم'، عن تفكير فيها. عن اندماج ونفاذ في'أوم' في'اللامسمى'في الإلهي.. أوم' المقدس ... الواحد الكامل ...ص١,٧-١,٨:"لقد استيقظت روحه الغافية ،و أدرك ما في فعلته من جنون. استبد بسيدهارتا رعب عميق. إذاً فهذا هو ما انتهى إليه . كان ضائعاً تمام الضياع، مشتتاً كل التشتت، خالياً من كل عقل عندما سعى إلى الموت. هذه الرغبة الطفولية كانت قد رسخت في نفسه: أن يجد السلام بتحطيم جسده ...وأدرك خسته وجريمته، "أوم" نطق بها داخل نفسه وكان على وعي براهما، وبأن الحياة لا تفنى. وتذكر كل ما قد نسيه وكل ما هو إلهي". لا ندري ما هذه المصادفة بأنه عندما فتح عينيه رأى صديقه جوفيندا بزي ناسك من أتباع بوذا والذي كان قد حرسه خلال نومه في هذا المكان الخطير، لكنهما يفترقان ثانيةً حيث يطوف الناسك مع النساك، بينما يذهب سيدهارتا في رحلة حج واضعاً حد للبغض الذاتي الذي نشأ من كثرة المعرفة المليئة بالعجرفة بينما ذاته تتربّصُ بكل هذا إلى أن خاض في خضم العالم ف ص١٢٠:" مات فيه الناسك والساماني ... وسيد هارتا رجل الأملاك" مدركاً أنه شيء عابر له وحدة الماء كالنهر المتجدد و المحافظ على ماهيته. النهر الذي علمه سر الحياة و هو الزمان ص١٢٩:" إن النهر في كل مكان في الوقت نفسه ... في المنبع و في المصب ... في الشلال والمرسى، في التيار والمحيط وفي الجبال، وفي كل مكان، وأن الحاضر هو وحده الموجود بالنسبة إليه، لا ظل الماضي ولا ظل المستقبل". من هنا استنتج سيدهارتا أنه ص١٣٠:"يتم التغلب على المصاعب جميعاً و على الشر في العالم حالما يتغلب المرء على الزمان" فلا الماضي سيعود ولسنا قادرين على الإمساك بناصية المستقبل. لقد عاش كل اختياراته في حينها والآن صار سيدهارتا جديد يعاود رحلته عبر النهر ويلتقي قازوديفا ثانيةً الذي استضافه في كوخه، حيث حكى كل واحد فيهما حكاية حياته للآخر . صارا صديقين سعيدين ببعضهما. عرف حينئذٍ سيدهارتا ص١٥٤:" بأن الصنف العادي من المسافرين لم يعودوا غرباء عنه كما كانوا من قبل، وهو إن لم يكن يفهم أو يشاطرهم أفكارهم وأسرارهم، إلا أنه كان يشاطرهم دوافع حياتهم ورغباتها ومع أنه بلغ درجة عالية من ضبط النفس وتحمل جرحه الأخير في رباطة جأش، فقد شعر الآن وكأن هؤلاء البسطاء من الناس أخوة له. ولم تعد ألوان غرورهم وشهواتهم وتفاهاتهم تبدو خاليةً من المعنى بل أصبحت شيئاً مفهوماً جديراً بالحب، بل بالإحترام ...من أجلها رأى الناس يعيشون ويصنعون أشياءً عظيمةً".

برأيي هذا المقطع يلخص لغز الحياة لمن استطاع إليه سبيلا وهو يدعو إلى تقبل البشر بكل ذنوبهم وفضائلهم لنسعد جميعاً .

مضت الأعوام والصديقان يعيشان في ألفة واحترام بدون أن يذكرهما أحد و كان قادوزيفا الملاح قد استضاف سيدهارتا في كوخه طيلة هذا الوقت لأنه وحيد بعد وفاة زوجته منذ زمن طويل، إلى أن ذات يوم جاء بعض النساك من أتباع جوتاما البوذا وطلبوا أن يجتازوا النهر بعد انتشار أنباء بأن المستنير في حالة خطرة من المرض وربما كان يعاني سكرات الموت الأخيرة ليبلغ الخلاص. وحدث أن كانت كمالة من بينهم، بعد أن انسحبت من طريقتها السابقة في الحياة وأهدت حديقتها لنساك بوذا ولاذت بتعاليمه، وانتسبت إلى النسوة والمحسنات المنضمات إلى الحجيج القادمين مشياً وهي ترتدي أبسط الملابس مصطحبةً ابنها المدلل الذي اعتاد أن يضع إرادته فوق إرادتها، فطلب الطعام . قدمت له أمه كمالة إصبع موز واضطجعت على الأرض. وفجأة أطلقت صرخة ألم بسبب عضة ثعبان لها. صرخ الغلام مستنجداً وهو يقبل أمه في تلك الأثناء ويعانقها. سمعه الناس وقازوديفا الذي حملها إلى الكوخ و وضعها على نفس السرير الذي احتضرت عليه زوجته. تعرّف إليها سيدهارتا رغم آثار السنين على وجهها وتذكر شيئاً غامضاً عندما رأى وجه الغلام قبل أن تخبره كمالة وهي تموت بأنه ابنه. للأسف لم يستطع سيدهارتا الصغير أن يحب أباه لأنه لم يعرفه ولم ينشأ معه، ولأنه تربى خلال الأحد عشر عاماً من عمره على عادات الموسرين ولن يكون راضياً و سعيداً معه. فلم يضغط عليه وصنع الكثير من أجله. لقد سعد هو بقدوم ابنه الذي لم يبادله نفس شعوره. بعد شهور عديدة من محاولات الأب اليائسة، قرر إعادته إلى حياته الوثيرة في بيت أمه في المدينة رغم معرفته أن الإبن سيرتكب الكثير من الخطايا بسبب قلبه المتكبر الصلب وتذكر حزن أبيه عليه يوم غادره لكن سيدهارتا الكبير فعل ذلك لأنه يعلم ص ١٤٣:"أن اللطف أقوى من القسوة وأن الماء أقوى من الصخر وأن الحب أقوى من العنف' ولأنه على قناعة تامة بأن ص١٦٧:" الحكمة لا تقبل التوصيل، والحكمة التي يحاول الرجل العظيم توصيلها للآخرين تبدو دائماً حمقاء ...المعرفة يمكن أن تكون قابلة للتوصيل أما الحكمة فلا".. ترك سيد هارتا ابنه ليجرب الحياة بنفسه تماماً كما فعل هو، رغم أنها المرة الوحيدة التي شعر فيها بالحب، فقد تحمل مزاجية وأخطاء ابنه وشتائمه ونكران عليه أبوّته له. بعد نوبة غضب خرج الصبي إلى الغابة. في اليوم التالي اختفى ومعه القارب وسلة وضعوا فيها أجورهم وهي عبارة عن عملات نحاسية وفضية. قرر الأب أن يتعقب ابنه بينما صنع قازوديفا رمثاً صغيراً ليبحثوا عن قاربهم الذي سرقه الإبن اللص والذي تفاخر بسوء أخلاقه معيّراً أبيهِ ببساطته وزهده وإيمانه.

مشى الأب و وصل المدينة التي التقى فيها كمالة لأول مرة. عاش مع ذكرياته قليلاً، ثم نظر إلى الحديقة الملاى بالنساك ، لكنه لم يجد ابنه. عوضاً عنها شعر بيد قازوديفا الذي تبعه خوفاً عليه و معه إصبعين موز تربت على كتفه ثم عادا إلى الكوخ مختلفان عما كانا في البداية. يقرر قازوديفا أن يترك سيدهارتا ويذهب إلى الغابة ليقوم بنفس الرحلة التي قام بها صديقه منذ سنين ويصبح سيدهارتا الملاح الذي يوصل الكثيرين من الحجاج بطوافته، إلى أن يأتي يوم يذهب فيه جوفيندا إلى الملاح الذي ذاع صيت حكمته و عطفه . بعد أن يوصله إلى الطرف الآخر من النهر يتعرف مرة جديدة على صديقه الذي تغيرت ملامحه ويذكره بنفسه. في هذا اللقاء الأخير لهما، يضع الكاتب خلاصة أفكاره عن الحياة ص١٦٩:"كل ما هو موجود خير - الموت والحياة على حدٍّ سواء، الخطيئة والقداسة، الحكمة والجنون ... كل شيء ضروري".

بدا كُلّاً من الصديقين ينتمي إلى عالم مختلف. سيد هارتا؛ رجل غريب وهو يعبر عن أفكار غريبة، وتبدو أفكاره أشبه بالجنون، لا تشبه أفكار بوذا معلّم جوفيندا والذي اقتنع بأن الحب وهم، لذلك كان يدعو ص١٧٣:"إلى الإحسان والتحمل، والتعاطف والصبر ولكنه لم يكن يدعو إلى الحب . كان يحذرنا من تقييد أنفسنا بالحب الأرضي'.

بينما بالنسبة لسيدهارتا ص١٧٣:"الحب هو أعظم شيء في العالم، وقد يكون من المهم لكبار المفكرين أن يفحصوا العالم، وأن يفسروه أو يحتقروه، ولكنني أعتقد أن الشيء المهم الوحيد هو أن تحب العالم، لا أن تزدريه...أن نكون قادرين على أن ننظر للعالم وإلى أنفسنا وإلى كل الكائنات في حب وإعجاب و إجلال".

هكذا يفترق الصديقان. يتبنى كل واحد فيهما وجهة نظره، قناعاته ويسير في طريق حياة اختارها.

في الختام، أقول أنها رواية فلسفية سردية، بسيطة اللغة استطاعت إيصال الكثير من الرسائل الإنسانية والدنيوية لنا، وكأن الكاتب يريد أن يجعلنا نتذكر تركيبتنا كبشر بكل جمالنا وعيوبنا...لأن الحياة هكذا، تاركاً إيانا نفكر في الإجابة على هذا السؤال ص١٩:"عن الغاية النهائية للمدنية الحديثة ؟؟" مؤكد أنه لا يوجد جواب محدد في عالم تتناسخ فيه دورة الحياة و تتجدد فيه الأرواح.

من الواضح أن الكاتب يحكي بعضاً من سيرته الذاتية في هذه الرواية. فقد ولد (١٨٧٧-١٩٦٢) في أسرة دينية وأراد له والداه أن يكون رجل دين، لكنه تمرد وهرب من الدير. ألحقا والده بالتعليم المدني العلماني، لكن هيسه نفر من التعليم المدرسي واشتغل صبي ميكانيكي في إحدى الورش ، ثم بائع كتب في مدينة توبنغن ليستقر بعدها في مدينة بال في سويسرا المحايدة لأنه كان معادياً للروح العسكرية الألمانية .كانت حياته الخاصة مليئة بالفشل ومرض ابنه بالإضافة إلى الحروب التي عاشتها أوروبا مما أودى به إلى مستشفى الأمراض النفسية والعقلية، حيث عالجه الدكتور ج. ب لانج؛ أحد تلاميذ العالم النفساني السويسري كارل يونج.

له العديد من النتاجات الأدبية بين شعر ورواية، كانت أطولها وآخرها "لعبة الكريات الزجاجية" ١٩٤٣ والتي كانت سبباً في حصوله على جائزة نوبل في العام ١٩٦٢.

بالنسبة لأسلوبه، فأنا أراه السهل الممتنع. سلاسة الطرح و وضوح النقاشات والألفاظ المبسطة والواضحة. لغة شعرية جميلة تضيف قيمةً إنسانيةً وجماليةً مما يجعلها تصل إلى فكر و روح قارئها لما تحتويه من دقة في التعبير ومباشرة في الطرح، بحيث يؤدي الأدب دوره كما هو مناط به.

كمال العيادي الكينغ في قلبِكَ أزاهيرُ الدُّنيا تنمو، كأنَّكَ حلمٌ مفتوحٌ على تيجانِ القصائد

صبري يوسف/ السويد/ ستوكهولم

الأديب التّونسي كمال العيّادي الكينغ مبدع من مذاقِ القصيدة المعبَّقة بحليبِ السَّنابل، تلوَّنت رؤاه بأزاهيرِ الدُّنيا، وأحلامِ القلبِ المتناثرة من جفونِ اللّيلِ الحنونِ. يحملُ فوقَ أجنحتِه خصوبةَ حرفٍ مشبَّعٍ بأبهى ما في فلسفةِ الحياةِ من حكمةٍ ورجاحةِ فكرٍ نحوَ رحابِ العطاءِ، تناثرتْ هذه الخصوبةُ في عطاءاتِه فوقَ لجينِ آفاقِه، من خلالِ رؤاه العميقةِ في بواطنِ وخفايا الزّمنِ، متوغِّلاً فيما يموجُ ألقاً في أمَّهاتِ الكتبِ. يقفُ بكلِّ شموخٍ، مستوحياً عوالمَ حرفِه من تجاربِه الغزيرةِ في الحياةِ، ومماحكاتِه الرّهيفةِ في طقوسِ الكتابةِ، ومن منعرجاتِ العمرِ بكلِّ تلاوينِ محطّاتِه بأفراحِها وآهاتِها، متلمِّساً كلّ ما يقعُ تحتَ يديه بشغفٍ عميقٍ ودرايةٍ مبلَّلةٍ بنضارةِ الاخضرارِ، متعانقاً معَ فضاءاتِ الوقتِ بكلِّ رحابتِه الممتدَّةِ على إشراقةِ آفاقِ الخيالِ، وغائصاً في أصفى ما في كنوزِ الحياةِ من أبجدياتِ العطاءِ. لا يرتوي من عناقِ الحرفِ، ومن مناغاةِ وهجِ الخيالِ، ينبشُ أجملَ ما في دُرَرِ العمرِ عبرَ جموحاتِ حرفِه المغموسِ بصفاءِ الماءِ الزُّلالِ، وينقشُ على إيقاعِ إغفاءةِ اللَّيلِ حرفاً من حبورِ الغمامِ، ويقدِّمُ على إيقاعاتِ مهجةِ القلبِ، انبعاثاتِ رؤاه الخلّاقةِ للقارئِ بطريقةٍ طازجةٍ، غزيرةِ الانهمارِ، بعيداً عن شوائبِ هذا الزّمانِ. يصوغُ ابتهالاتِه على طبقٍ من تجلّياتِ بوحِ الرّوحِ، بكلِّ خصوبَتِها وسموِّ شموخِها، كأنّهُ في رحلةِ استكشافٍ لما هو مخبوءٌ في أعماقِ جوارحِ الرُّوحِ.

كمال العَيَّادي الكينغ، أديبٌ منهمرٌ من حنينِ السّماءِ، لأرضٍ عطشى لأجنحةِ الحرّيّةِ، واخضرارِ براعمِ الرُّوحِ، ينسجُ ما ينسابُ فوقَ واحاتِ الخيالِ أسرارَ الأبجديّةِ. يتمعَّنُ في كينونتِه، فيرى شهقاتِ عشقٍ متطايرةٍ من وجنةِ الشَّفقِ على إيقاعِ القصيدةِ، مذهولٌ من انشراخاتِ علاقاتِ البشرِ معَ بعضِهم بعضاً، يئنُّ من هولِ الأحزانِ الطّافحةِ فوقَ تصدُّعاتِ الأرضِ، لا يرى أجدى من الحرفِ كي يوشِّحَ بهِ وجهَ الدّنيا من هديرِ الطُّوفانِ. تساءلَ مراراً وهو في أوجِ تركيزِه، وفي لبِّ أحلامِه، عن قباحةِ سياساتِ هذا الزّمانِ، فلم يرَ أجدى من الحرفِ كي يمحقَ تفاقماتِ الضَّجرِ المترصرصِ فوقَ خدودِ العمرِ، ويخفِّفَ من تخشّباتِ الرّؤيةِ الخانقةِ الّتي بدأت تموجُ في دنيا الشَّرقِ، وكلّما يغفو اللّيلُ، يلوذُ إلى معتكفِه، يُشعلُ شمعةً تضيءُ رحابَ الحرفِ، ثمَّ يوشّحُ فوقَ وجهِ ابنتِه "مريم" أسرارَ انبهارِ القصيدةِ، وتولدُ القصيدةُ كما تولدُ الأزاهيرُ من أزهى جفونِ الأرضِ!

العيّادي كاتبٌ مفطورٌ بهاجسِ الكتابةِ حتَّى أعماقِ حبورِ الرّوحِ، يزدادُ توغُّلاً بأسرارِ حرفٍ منسابٍ من خميلةِ العلومِ المزدانةِ بأشهى يراعِ التّجلّي، حالةٌ ابتهاليّةٌ معتَّقةٌ بالكلمةِ المغموسةِ بطموحاتٍ مجذّرةٍ باخضرارِ شهوةِ الأرضِ، تتنامى في مرامي دنياه، وهو في أوجِ حنينِه إلى أزاهيرِ الرّبيعِ. يكتبُ كمَنْ يناجي الطَّبيعةَ والجمادَ والإنسانَ، حاملاً فوقَ أجنحتِه بذورَ المحبّةِ والطّفولةِ، راغباً أن يزرعَها فوقَ شموخِ الجبالِ، لعلّها تورقُ بهجةً واخضراراً وتوشّحَ وجنةَ الحياةِ بالفرحِ القادمِ، فقد تضاءلَ الفرحُ فوقَ قبابِ العمرِ، وانحسرَتِ البسمةُ من محيَّا الإنسانِ في الكثيرِ من بقاعِ الدُّنيا، وما على كتّابِ وشُعراءِ هذا الزّمانِ، إلّا أن يترجموا رؤاهم الباسمةَ فوقَ خميلةِ الحياةِ، ويكبحوا كل ما يعيقُ مرامي الفرحِ والسّلامِ عبرَ حرفٍ مسربلٍ بأزهى رحيقِ الحياةِ.

كلّما أمعنتُ النَّظرَ فيما كتبَهُ الأديب كمال العيّادي، وجدته يزدادُ سطوعاً، موشّحاً جموحاتِ حبرِه بضياءِ جمرةِ الكلمةِ المنبعثةِ من هلالاتِ خيالِه الفيَّاض، بينهُ وبينَ رحيقِ الحرفِ معاهدةُ عشقٍ معتَّقةٌ بأحلامِ الفجرِ الوليدِ، ينسابُ خيالُهُ مضمَّخاً بنكهةِ البحرِ بكلِّ اهتياجِ موجاتِه، كأنّهُ على علاقةٍ حميميةٍ مع أمواجِ البحارِ وأسرارِ السُّفنِ الّتي تمخرُ آفاقَ الحنينِ في اللّيالي القمراءِ، لهذا تغدو إشراقاتِ حرفِه متلاطمةً كأمواجِ البحرِ. يستوحي انبعاثاتِ الخيالِ من اهتياجِ البحرِ، ومن هدوءِ اللّيلِ، ومن الأحلامِ الهاربةِ من جلاوزةِ هذا الزّمانِ، وهو في حالةِ بحثٍ دائمٍ عن بسمةِ الرّوحِ وهي تهفو إلى معانقةِ قبَّةِ السّماءِ. بينهُ وبينَ الكلمةِ حنينُ عاشقٍ إلى زخّاتِ المطرِ، يُشبهُ طائرُ الهدهدِ، متوّجاً تاجَ الملوكِ عبرَ تجلّياتِ حرفٍ مسربلٍ بأريجِ السَّوسنِ البرّي وهديلِ اليمامِ.

كمال العيّادي الكينغ، أديبٌ منبعثٌ من طينِ الحياةِ، شاعرٌ مخضَّلٌ باخضرارِ الزّيتونِ، يكتبُ كمَن يترجمُ أسطورةَ الحلمِ الهاربِ من أنينِ وقائعِ الحياةِ، في قلبِهِ يموجُ الحرفُ مثلَ هديرِ الطُّوفانِ، متوفِّزُ لوهجِ الحرفِ، يكتبُ بشهيةٍ مفتوحةٍ كلّما جمحَ بهِ الخيالُ نحوَ تصادماتِ ما يراهُ في دنياه، ينقشُ آفاقَ تجلّياتِه، كأنّهُ في حالةِ عراكٍ مع انشراخاتِ هذا الزّمانِ، يريدُ أن يعيدَ صياغةَ الوئامِ في دنيا مخردقةٍ بالأنينِ ولهيبِ الاشتعالِ. قارئٌ من لونِ المطرِ المسربلِ بزرقةِ السّماءِ، من لونِ العشبِ البرّي المندّى بهدهداتِ النّسيمِ الصّباحي، من لونِ الحرفِ المزدهي بالقرنفلِ التّونسي، تموجُ ابتهالاتُ خيالِه بتلألؤاتِ النُّجومِ، وهي تضيءُ في قبّةِ السّماءِ كأنّها شهقاتُ القصائدِ. يحلّقُ عالياً عبرَ رفرفاتِ خيالٍ مجنّحٍ نحوَ فضاءاتِ القصائدِ المعبّقةِ بأريجِ النَّارنجِ. العيّادي كاتبٌ مشاكسٌ في وجهِ الفسادِ والفاسدين، يقفُ عبر حرفِه برصانةٍ عاليةٍ، في وجهِ الاعوجاجاتِ الّتي تعيقُ مرامي الطّامحين نحو حياةٍ حرّةٍ

كريمة، يسمو حرفُهُ شامخاً شموخَ الجبالِ.

***

أريدُ أن أهدهدَ آفاقَ حرفِكَ، وأسربلَ بوحكَ الرّهيفَ ببسمةِ المحبّةِ، تكتبُ نصّاً عذباً طافحاً بألقِ الرّوحِ، تغرِّدُ روحُكَ وهي في قمّةِ ابتهالِها، تتهاطلُ كتاباتُكَ بهاءً، مثلما يتهاطلُ المطرُ فوقَ أرضٍ عطشى لنداوةِ النّدى، ينضحُ قلمُكَ بوحاً شاهقاً في كلِّ ما يتعلّقُ بمساراتِ جوهرِ الحياةِ. أيّها الكاتبُ المتألّقُ بخيالِكَ المجنّحِ نحوَ غيماتِ الصّباحِ الطّافحةِ بهدهداتِ المطرِ الهتون. تكتبُ حرفك من أوجاعِ الحياةِ، من خبزِ الحياةِ، من الأحلامِ الهاربةِ نحوَ غبشِ اللّيلِ، كمَن يستوحي حرفَهُ من رحيقِ السّماءِ الغامرةِ بالخيراتِ. في دنياكَ تشمخُ القصائدُ وتهفو الكلماتُ إلى إشراقةِ الصّباحِ المكلَّلِ بحبورِ الخيرِ والمحبّةِ وبسمةِ الأطفالِ، وصدْقِ الكهولِ وتجربةِ الشُّيوخِ والعجائزِ الّذينَ قضوا حياتهم في أعماقِ منعرجاتِ الحياةِ، كأنّكَ في رحلةِ عشقٍ أزليّةٍ لكتابةِ نصوصٍ من وحي هبوبِ النّسيمِ.

تشعرُ أحياناً أنّكَ نسمةٌ وارفة فوقَ خدودِ الأطفالِ، انبلاجُ نجمةٍ مضيئةٍ بإشراقةِ هلالاتِ السَّلامِ. حرفُكَ يناغي شهيقَ كهلٍ غائصٍ في أسرارِ الحياةِ، ورؤياكَ تشمخُ مثلَ حكمةِ شيخٍ عجوزٍ، مكتنزة تجاربه بفلسفةِ الحياةِ. تكتبُ وأنتَ في حالةِ انغماسٍ معَ وقائعِ الأسى المهيمنةِ على هاماتِ البلادِ، تخفِّفُ من أنينِ الفقراءِ، مناصراً ومسانداً القلوبَ العطشى، شاهراً قلمَكَ دونَ تردُّدٍ في وجهِ الظّلمِ الظّالمين، تتبعُ كلمةَ الحقِّ، ولا تتوانى في مواجهةِ الفسادِ بكلِّ درجاتِه، عبرَ حرفٍ يرفعُ رايةَ الحقِّ فوقَ هاماتِ البلادِ. من أينَ تستمدُّ هذه الرُّؤيةَ الخلّاقةَ، المتناغمةَ معَ ضياءِ الشُّموعِ؟!

تنثرُ حرفَكَ على أجنحةِ اليمامِ وهي تحلِّقُ فوقَ خدودِ الدُّنيا. تتواصلُ معَ عصافيرِ الخميلةِ، ومعَ طيورِ النَّورسِ وهي تحلِّقُ فوقَ شواطئِ الحنينِ، تُشبهُ في أعماقِكَ طائرًا ملفّحًا بأجنحةِ الوئامِ، يحلِّقُ بكلِّ انبهارٍ فوقَ أمواجِ البحارِ. أراكَ في حالةِ شوقٍ دائمٍ إلى الكلمةِ الممراحةِ، إلى أحلامٍ مطرّزةٍ باخضرارِ الرّبيعِ، دمعتُكَ لا تتوقّفُ شوقًا إلى تكويرةِ حرفٍ ينسابُ من خميلةِ الرُّوحِ، في قلبِكَ أزاهيرُ الدُّنيا تنمو، كأنّكَ حلمٌ مفتوحُ الأجنحةِ، تتهاطلُ ألقًا فوقَ تيجانِ القصائدِ.

هل كنتَ يومًا غيمةً حُبلى بعبقِ النّارنجِ والسَّوسنِ البرّي، أو رحيقَ الغاباتِ المنبعثِ في صباحاتِ نيسان فوقَ خمائلِ الرُّوحِ، فترسمُ معالمَ جموحِكَ من وحي كلِّ هذا الابتهال؟! أرى في مرامي حرفِكَ أجنحةَ حمامٍ ترفرفُ فوقَ سهولِ القمحِ؛ كي تنثرَ حبورَ الحنطةِ فوقَ وجهِ الدُّنيا.

أنتَ يا كمال محبوكٌ من حليبِ الحنطةِ؛ لأنّ حبرَكَ معبَّقٌ باخضرارِ بهاءِ الحنطةِ. في أحلامِكَ تزهو بسماتُ العمَّالِ والفلّاحينَ وهم يتصبَّبونَ عرقًا طافحًا بأصفى أنواعِ العطاءِ، وتسطعُ كلماتكَ ألقًا كأنّها منبعثةٌ من مناجلِ الفلّاحين؛ شوقًا إلى باقاتِ السّنابل! أنتَ سنبلةٌ وارفة معفَّرة بمذاقِ الخيرِ، ووهجِ السَّلامِ والفرحِ الهاربِ من غضبِ وجنونِ هذا الزّمان.

هل تشعرُ بندمٍ كبير أنّكَ جئتَ في زمنٍ مفخّخٍ بالانكسارِ؛ لهذا تسعى دائمًا أن ترمِّمَ أوجاعَ هذا الزّمانِ من تفاقمِ الانكسار؟! تنبلجُ قامتُكَ أمامي وأنتَ تعانقُ أدونيس، وتبتسمُ بفرحٍ كبيرٍ كلّما سمعتَ فيروز تشدو للبلابلِ والبحارِ الهائجةِ، تبدو لي حرفًا متهاطلًا مثلَ زخّاتِ المطرِ فوقَ جراحِ حزانى هذا العالم؛ كي تبلسمَ جراحَ الإنسانِ الخفيّةِ، وأوجاعَهُ المتشظّيةِ من هولِ تفاقمِ عقمِ سياساتِ هذا الزّمان. تبتسمُ بسخريةٍ مريرةٍ من ضجرِ السّياساتِ الفاقعةِ، تراها بلا لونٍ ولا طعمٍ ولا أيّةِ رائحة، إلّا رائحةِ الهزيمةِ نحوَ قيعانِ زمهريرِ الانحدارِ، فتقفُ بكلِّ عنفوانٍ وأنتَ ترصدُ قلمَكَ بكلِّ رهافتِه؛ كي تبلسمَ الجراحَ الغائرةَ فوقَ وجوهِ الفلّاحين ومساكين هذا الزّمان!

كمال العيّادي الكينغ؛ كاتبٌ تونسي من أصولٍ معبّقةٍ برحيقِ النَّرجسِ البرّي، يكتبُ حرفَهُ من مآقي النّدى المنسابِ من هلالاتِ شهيقِ الصَّباحِ وهو في أوجِ اشتياقِهِ لإشراقةِ الشّمسِ فوقَ وجوهِ الأطفالِ والكهولِ والشُّيوخِ في آخرِ أيامهم، وإلى الكائناتِ الخيِّرة؛ كي ينامَ مرتاحَ البالِ عندما يغفو المساء فوقَ جفونِ اللَّيلِ الحنونِ!

.....

ستوكهولم: (31/ 8/ 2019)،
مسودة أولى
10. 1. 2022 صياغة نهائيّة

If only man preyed on his brother

ليت الانسان يفترس اخيه الانسان

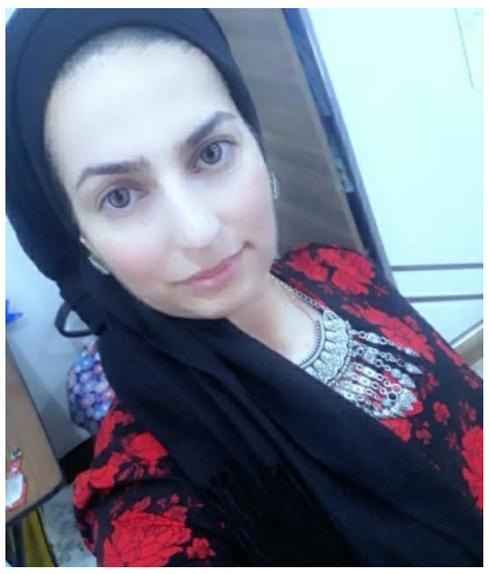

Written by: Fared Lafta
Translated by:
Saba Sabah /Iraq - Diyala

تأليف: فريد لفته
ترجمة: صبا صباح/العراق-ديالى

Mr. Kebab asked me: why do not you eat each other's meat?
I replied: It is Haram.
He said: You mean only your religions forbid it?
I answered: Even the non-religious humanity societies forbid it.
He said: So, this abstaining has come from your humanity nature and instinct?
I replied: Yes, we do not like to eat each other's meat.
He said: but that goes against your predatory nature, as a creatures at the top of the animal pyramid.
I said: But we're not predators.
He replied: Ask the hens, cows, sheep, pigs, snakes, kangaroos, eggs and fish… and other animals that you prey on, they will told you are the most predators, due to you killed them. You are eating ants till dinosaur. While the predators themselves depend on one or two species only.
I replied with disappointed: it seems we are really predators, but that does not mean we eat each other!
He said: I disagree your view.
I said: But I am sure.
He replied: First, the beginning of human being has experienced on eating man to others, also some rare existence tribes in Africa or Asia or South America for example do this kind of feeding, also the major famines have seen some stories of people eating each other.
I said: that isolated incidents do not mean or presented the humankind.
He added: What do you say about taking some human organs and their use as a treatment to kidney, heart, lung or blood patients etc.
I replied: But that does not eating or predation.
He said: To realize the meaning and the purpose of eating, do not the aim of it, is a nutrition for Life?
I replied: Yes.
He said: And when you eat the heart or chicken liver, doesn't that useful for you to continue your life and give you the energy?
I said: Yes.
He replied: And that exactly what a heart or lung or kidney or a blood of a man when they are placed in another body, due to it gives him a life, remaining and the energy to be survived.
I said: Why do you shuffle the cards, I think you betray the reality too much.
He replied: It is exactly right, but you as a mankind always try to find excuses, and pretexts to change the facts depending and relying on your interest, and this is also considering as the predation of the fact.
Then he continued: And also I just focused on eating in its organic term, but what you do every day of predation each other by words, incitement, wars, intrigue and poverty of each other even some of people eat rubbish, humiliating each other, production of virus and diseases that eat other people's bodies, is that a predation or not?
I said: Oh Kebab, I do not know.
He replied: What you're practicing is much worse than predation. In my view, if you are eating a flesh of each other it would be better of killing yourselves in an absurd wars and causing of disease, poverty, and ignorance even the carcass, bodies, waste and human viruses have narrowed down the Earth. At least, If you show your fangs and show who you really are, you might eat each other, and no poor, patient and weak to mourn them, we animals. Even the predators of us nicer and thinner than you. We did not subject the corpses of our prey or enemies and did not eat their heart or liver. We did not leave them battling the disease and poverty, or dole them out with the crumbs and the remains of what we have of brands and take images and awards relying on them. You lead them to where the poverty and indigence to be future prey and make advantage from their bodies to your bad bodies.
I said: you made me shy for being a man.

سألني السيد كباب : لماذا لا تأكلون لحم بعض ؟
قلت : إنه محرم !
قال : تعني تحرمه أديانكم فقط ؟
قلت : بل حتى المجتمعات البشرية غير المتدينة تحرمه ايضاً .
قال : اذن الامتناع جاء من فطرتكم و طبيعتكم البشرية ؟
قلت : نعم ، فنحن نكره اكل لحوم بعض .
قال : لكن ذلك يتعارض مع طبيعتكم المفترسة ، ككائنات تقع في قمة الهرم الحيواني !
قلت : لكننا لسنا بمفترسين !
قال : اسأل الدجاج والابقار والاغنام والخنازير والافاعي والكناغر والنعام والبيوض والاسماك ... إلخ من الحيوانات التي تفترسوها ؛ ستقول لكم بأنكم اكثر الحيوانات افتراساً فأنتم تأكلون من النملة حق الديناصور ... بينما الضواري فقائمتها مقتصرة على نوع او نوعين فقط !
قلت بإحباط : يبدو اننا مفترسون حقاً ، لكن ذلك لا يعني بأن نأكل بني جنسنا !
قال : لا اوافقك الرأي . قلت : لكني متأكد من ذلك !
قال : أولاً بدايات البشرية شهدت على اكل البشر لبعض ، كما انه لا تزال حتى الآن بعض القبائل النادرة الوجود في افريقيا او اسيا او امريكا الجنوبية مثلا تمارس هذا النوع من التغذية ، كما ان المجاعات الكبرى شهدت بعض القصص لأكل البشر لبعضهم .
قلت : تلك حوادث متفرقة لا تعني ولا تمثل البشرية .
قال : وما تقول عن اخذ بعض الاعضاء البشرية واستخدامها لعلاج المرضى (الكلى او القلب او الرئة او الدم ... الخ) ؟
قلت : لكن ذلك ليس اكلا او افتراساً .
قال : لنعرف معنى وغرض الاكل ، أليس الهدف من الأكل هو التغذية في سبيل الحياة ؟
قلت : بلى ، هو ذلك !
قال : وعند اكلك لقلب او كبد دجاج ألا يفيد ذلك جسدك للاستمرار بالعيش ومدك بالطاقة ؟
قلت : نعم .
قال : وذلك بالضبط ما يفعله قلب او رئة او كلى أو دم انسان عند وضعه في جسد آخر فهو يمده بالحياة والبقاء والطاقة للنجاة !
قلت : لماذا تلخبط وتخلط علي الاوراق ، أظن ان رأيك يجافي الحقيقة كثيراً .
قال : بل هو عين الحقيقة ، لكنكم كبشر تحاولون دوماً ايجاد ذرائع واعذار لتحللوا وتغيروا الحقائق حسب وما يصب في مصالحكم ، وهذا كذلك يعد افتراساً للحقائق . واستطرد كباب : كما اني هنا اركز فقط على الاكل بمعناه العضوي، أما ما تقومون به كل يوم من افتراس بعضكم بالكلام ومن تحريض وحروب ومؤامرات وافقار بعضكم لدرجة اكل بعض البشر للنفايات ، و إذلالكم لبعض وصنع فايروسات وامراض تلتهم اجساد الآخرين ، ألا يعد افتراساً ؟
قلت : لا اعرف يا كباب !
قال : ما تمارسونه هو أسوء بكثير من الافتراس ، في نظري لو اكلتم لحم بعض لكان افضل من قتل بعضكم في حروب عبثية والتسبب بأمراض وفقر وجهل لدرجة ان جيف وجثث ونفايات
وفيروسات البشر ضاقت بها الارض بما رحبت ! ، على الاقل كشرتم عن انيابكم وأظهرتم حقيقتكم لأكلتم بعضكم فلا يبقى فقير ومريض وضعيف يكسر قلوبنا نحن الحيوانات ، فحتى المفترسين منا لهم احن وارق قلباً منكم ، فنحن لم نمثل بجثث فرائسنا او اعدائنا ولم نأكل قلوبهم او أكبادهم ولم نتركهم يصارعون المرض والفقر ونتصدق عليهم بفتات وبقايا ما نملك من براندات ونأخذ صوراً و جوائزاً بإسمهم ، والأمر والأدهى أنتم تقودونهم حيث الفقر والعوز لكي يكونوا فرائساً مستقبلية تأخذون و تتسوقون من لحم اجسادهم ما طاب ولذ لأجسادكم الشرهة !
قلت : اخجلتني من كوني بشراً .

قصيدة :

للحب زقزقتان

أ. سيرين الزوش* / تونس

للحُبِ زقزقتان، ألعاب نارية للمتهورين، بقايا أفنان...
يتبدى مع كل نفَسٍ صباحي
يشرع أبوابه المائية حتى يتسابق المؤمنون به
دون ترجمة شروط الإقبال...
على قمم جبال الحُبِ حَبٌّ من كرم عصفورين
يدينان لقامات في التاريخ، لنواميس الأكوان
و امتنان فسيح من نشيد غيمتين لا يتواريان
و دروس حبلى من اعشاش الولدان
الذين يركبون نسائم الحياة المتراقصة بدقة كخيط في إبرة
وكما انبلجت كمفاجأة شمس مُعاتَبة من ثوب أمها المجهولة
في توقيتها المطبوع على أساور الزمان...
في خبايا كل نسمة مرحة من النسائم المتحورة
إخلاص في أبهى صور الكمال لجناح لا يرتبك بانقضاء الأيام
يتخلى عن بضع ريشات بالية في حلبات الأحداث المتتالية
يأمر بنجاح ساحق شبيه بخرافات أوطان عابرة...
مهما تعددت خسارات الكائنات
ورغم إزعاج رياح الصحاري للبذور الملساء في العشب المتباري...
للحُبِ زقزقتان فكيف يُشَيّد عمود الصمت و هو المغرور باكتفائه
يُرَسخ برايته على أرض الرنين المتناغم
مع خوالج الروح الثملة بإكسير حياة تمرد على النمطية...
و أركانها الفردوسية الشماء الساحقة لمبنى العداء
تُكرر الصدى حتى يضمحل العراك
و ينبثق من سطور قوس قزح
عصفوران يُسمعان العالم زقزقة حب منشود
زقزقة حب موجود ... و أشياء تُشترى بالعين و بالاصغاء

.....

* شاعرة و كاتبة و أستاذة لغة و آداب عربية و ناشطة أدبية

قصيدة :

في المُفترق

د. نصر عبد القادر/ مصر

مَتى تسمحينَ
لهذا الجبينِ..الذي حفرَتهُ فئوسُ السنينْ
مساربَ للحُزنِ..
تنزِفُ عسْفَ الليالي الطويلةْ
وترسُمُ مسرى الأماني القتيلةْ
بأنْ يستريحَ على راحتَيْكِ
وأنْ ينهَلَ الصُبحَ من مُقلتَيْكِ ..؟

**

منَ الغَيْبِ..للشَّيْبِ ِ ..
ماأمْهَلتني
خيولُ الزمانِ العجولةْ
ومَركَبةُ الخوْفِ لم تلوِ يوْماً بمُنعطفاتِ
الطفولةْ
هُوَ الليْلُ..يحدو الرِّكابَ..
يجِنُّ خيولَهْ
ويَغرِزُ فوقَ الجفونِ الكليلةْ
رؤاهُ المهولةْ
ويلسَعُ منَّا الظهورَ النحيلةْ
فياحسرةً للجياد الأصيلةْ
إذا ألهَبتها السياطُ الجهولةْ..!
أنا الآنَ في رحلةٍ مُستحيلةْ
سنابِكُها تقدحُ النارَ..
ترمي بوجهي الشظايا
فهل تسمحينَ
لوجهي الذي يحتَرقْ
بأنْ يَرِدَ الماءَ..
مُبتَرِدًا في رُباكِ الظليلة؟
وهلْ تسمحينَ..
لهذي العيون التي اشتعَلتْ غابةً من قلَقْ

بأن تتَذوَّقَ بَردَ النُّسَيْماتِ
بيْنَ حنايا الخميلةْ ؟
وتنفي زمانَ الأرَقْ..
أنا الآنَ في المُفتَرَقْ..
أنا الآنَ أهتَزُّ بينَ حياتي، ونَحبي
أنا الآنَ أهوِي بجُبِّي
أموتُ بحُبِّي..فلا تُهدِريني
ومُدِّي ذراعَيْكِ طَوْقا
ومِن جدوَلِ الروحِ عُبِّي
عناقيدَ حبِّي
وصُبِّي..مياهَ المُحاياةِ..
في طينِ قلبي
فيوغِلَ في الصخرِ عُشبي
وضُخِّي بتلكَ العروقِ التي عصَرتها
الليالي..
دبيبَ التَّصَبِّي
ونادِي.. أُلَبِّي
سآتيكِ منْ كلِّ صَوْبِ
وأجمَعُ أشلاءَ عمري الذي
بعثَرَتهُ الرياحْ
وأُقبِلُ طيرًا عفِيَّ الجناحْ
وأزرَعُ غصنيَ..
مابينَ جفْنٍ وهُدبِ
وأحيا بعينيكِ عمْرًا..
منَ العشقِ ..والشعرِ..
والأمَلِ المشرَئِبِّ
وتبقَيْنَ بالقلبِ ،
ماعاشَ قلبي..
تميمَةَ حبِّي .

مقابلة خاصّة مع شخصيّة روائيّة!

فراس حج محمد
فلسطين

كيف لو خرجت جميع الشخصيّات من الروايات التي خُلقت فيها وانتشرت في هذه الحياة؟ هل ستفضح الكتّاب؟ هل سيكونون سعيدين بها وهي تحيا بكلّ تصرفاتها البشعة؟ ألم يحتط الكتّاب لهذا الأمر؟ هل سيكون بمقدورهم أن يعيدوها إلى الروايات مرّة أخرى لتظلّ تتردّد بين دفتي الكتاب ويلوك بها سارد غبيّ، ويطيح بها مرّة ويعلو بها أخرى؟ ربّما حدث ذلك ذات كتابة عند كتّاب معيّنين؟ ما هو شعورهم؟ ألم يخجلوا من شخصيّاتهم وهم يجعلونها غير منطقيّة وشرسة؟

اليوم شاهدتُ شخصيّة روائيّة في مكتبي، دخلت مكتبي ووجدتها بانتظاري، عرّفتني على نفسها، تحدّثتْ قليلاً، جلست على الكرسي وأنا أحدق فيها كي أعرفها. تذكّرت أنّني قرأتها في رواية ما. ذكّرتني هذه الشخصيّة ببعض الأحداث المربكة في روايتين أو ثلاثة، وربّما أكثر، وذكّرتني بتلك الملاحظة التي كتبتُها على هامش الرواية، كانت الملاحظة كما تقول هذه الشخصيّة ملاحظة سلبيّة جدّاً. صمتنا أنا وهي، وهي بالمناسبة ليست امرأة، وليس رجلاً، فقط هي محضُ شخصيّة روائيّة، أتت إليّ على هيأتها كشخصيّة روائيّة، فقط هكذا شخصيّة روائيّة.

فكّرت أن أمدّ يدي إليها، لم تلامس يدي جسماً، ولم أشمّ رائحة كائن حيّ، لذلك لم أفكّر بتضييفها كأس شاي أو فنجان قهوة صباحيّ. ولم يكن هناك حاجة لأعرض عليها سيجارة إذاً، لكنّها ما زالت تحدّق بي وبحقد واضح، يبدو أنّ ملاحظتي تلك قد أزعجتها تماماً. لم أعد أذكر تماماً تلك الملاحظة. لعلّني وضعت الملاحظة نفسها في هوامش روايات متعدّدة. أيّ تلك الشخصيّة هي إذاً؟ ومن أيّ رواية؟ لقد اختلط الأمر عليّ جدّاً إلى حدّ الضياع والتوهان، لم تعش في ذهني أيّ شخصيّة روائيّة حتّى الآن، وأنا قارئ نهم للروايات. لماذا تبقى الشخصيّة في الرواية ولم تعش في عقول القرّاء؟ خشيت أن أسألها هذا السؤال. كنت أتمنّى لو نفّذتُ استبانة لأسأل قرّاء الروايات النهمين عن الشخصيّات التي يعرفونها ويصادقونها وخرجت معهم من بين مجموع تلك الروايات التي قرؤوها.

هي الآن أمامي، ما زالت تحدّق بي. قفزت إلى ذهني فكرة خجلت من التصريح بها أمام ذلك الكائن الخارج من رواية: ماذا يحدث لو أنّ كلّ شخصيّة قامت إلى أحد النقّاد وصفعته إذا أساء معها الأدب. يا إلهي إذاً، ربّما ستصفعني هذه الشخصيّة الآن مع أنّني لم أسئ معها الأدب، ولم أحمّلها الذنب، كلّ الذنب على من خلقها بهذه الصورة. (هل كانت هذه هي الملاحظة التي نسيتها؟) هي كانت خاضعة لإرادة السارد، كانت مطيعة جدّاً، لم تتمرّد عليه، كانت خاتماً في إصبعه. حاولت أن أقول ذلك في حضرتها وهي تحدّق بي بغباء هذه المرّة. رأيت صورتها في تلك اللحظة تغيم وتكاد تتلاشى، وفجأة تحضر كأنّها تضيء دفعة واحدة. في تلك اللحظة من الضوء ضحكت في وجهي وتمتمت بكلمات سمعت بعضها، لم أعد أحفظ ما قالت في هذا المشهد بالذات. شجّعني الموقف في متابعة ملاحظاتي عليها، وسألتها: لماذا تسمحين للسارد المغرور أن يدخل إلى قلبك وعقلك وأحلامك ويفكّر عنك ويتسلّل إلى فراشك و هواجسك؟ لماذا تسمحين له دخول الأبواب المغلقة؟ لماذا لا تتركينه خلف الباب، مقعياً مثل كلب، أو حارساً مثل عبد؟ لماذا سمحت له أن يوقعك في الشرك والتقوقع في الصدَفة، حتّى بدوت أحقر من حشرة وأهون من شرنقة ومثالاً مطلقاً للشر؟

كنت ألاحظ أنّني كلّما سألتها سؤالاً تلاشت، وغامت صورتها، ومع سماعها كلمة الشر أضاءت من جديد إضاءة مريبة قاسية، لكنّها لم تتحدّث. كأنّها فقدت اللغة. أو أصيبت بالشلل التامّ، كانت تحترق وتتلاشى، دخل عليّ المراسل في هذه الأثناء وسألني عن هذا الورق المنثور بجانب مكتبي. ناولني كأس الشاي الصباحي، وخرج مسرعاً ليعود بعد أقلّ من دقيقة، ليلملم تلك الأوراق ويضعها في كيس للنفايات.

شربت كأس الشاي، وبقيت دوامة الشخصيّة تحوم في رأسي، ماذا لو حدث مرّة أخرى ودهستني شخصيّة روائيّة مجنونة خارجة من رواية ما، تقود سيارتها بجنون، من المؤكد أنّها ستقودني إلى حتفي. يا لله كم هي مجنونة وغير إنسانيّة تلك الشخصيّات الروائيّة.

ديزموند وقوس القزح

د.عبد الحسين شعبان/بيروت

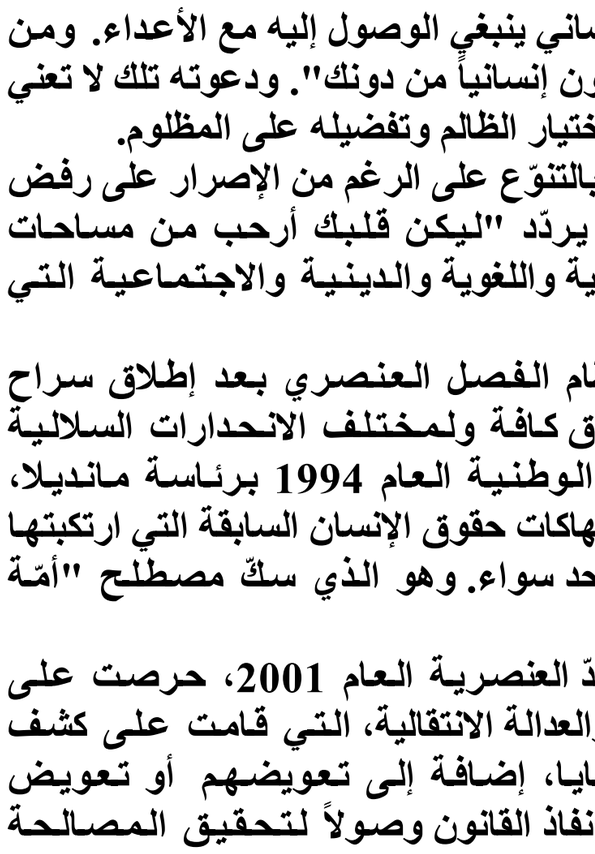

"الدين كالسكّين تستطيع أن تستخدمه لقطع الخبز أو تغرزه في ظهر أحدهم"، وهو يمثّل جوهر فلسفة ديزموند توتو كبير أساقفة جنوب أفريقيا، الحائز على جائزة نوبل للسلام العام 1984، الذي اعتبر العدالة أساس الإصلاح، حيث لا ينتهي بوقف المظالم، بل يتطلّب تحقيقها وإلّا فإن الواقع سيكون أكثر سوءًا.

وبقدر معاداته للعنصرية، إلّا أنه رفض فكرة الإنتقام واعتبرها ليست حلّاً، لأن ذلك سيؤدي إلى استمرار العنف الذي سيأخذ دورة متواصلة والانتقام لا يجلب السلام بقدر ما يولد الكراهية وهذه الأخيرة إذا ما سادت تنجب كراهية مضادّة، وهكذا يستمر الحقد لينتج حقداً آخر، وحسب بوذا: إذا رددنا على الحقد بالحقد فمتى سينتهي الحقد؟ فمن دون التسامح لن يكون هناك مستقبل. لذلك دعا إلى أن يكون السود لطفاء مع البيض الذين سيحتاجون إلى "إعادة إنسانيتهم" ، وهو يُرجع العنصرية في أحد أسبابها إلى النظام الإجتماعي، كما يتمّ توظيفها اليوم سياسياً في قضايا المهاجرين، التي يتمّ التلاعب بها وفقاً لمصالح وأهواء إنتخابية وأنانية.

وكان ديزموند داعيةً حقيقي للسلام، فالسلام كمبدأ إنساني ينبغي الوصول إليه مع الأعداء. ومن أقواله أن "إنسانيتي مرتبطة بك، لأنني لا يمكن أن أكون إنسانياً من دونك". ودعوته تلك لا تعني الوقوف على الحياد في حالة الظلم، وإلّا سيعني ذلك اختيار الظالم وتفضيله على المظلوم.

العالم الذي نعيش فيه حسب ديزموند، هو عالم يمتاز بالتنوّع على الرغم من الإصرار على رفض الاختلاف أحياناً وإبعاد الشخص المختلف، ولذلك كان يردّد "ليكن قلبك أرحب من مساحات العالم ... إهدم في أعماق روحك جميع الحدود الجغرافية واللغوية والدينية والاجتماعية التي شيّدتها أنانية البشر".

قاد ديزموند مع نيلسون مانديلا المفاوضات لإنهاء نظام الفصل العنصري بعد إطلاق سراح الأخير العام 1990 بتأكيد الديمقراطية التعدّدية للأعراق كافة ولمختلف الانحدارات السلالية واللغوية والاجتماعية، وسعى لتشكيل حكومة للوحدة الوطنية العام 1994 برئاسة مانديلا، وترأّس فيها لجنة الحقيقة والمصالحة للتحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان السابقة التي ارتكبتها الجماعات المؤيدة والمناهضة للفصل العنصري على حد سواء. وهو الذي سكّ مصطلح "أمّة قوس قزح" الذي يعني التنوّع والتعدّدية.

خلال زيارتي لجنوب أفريقيا لحضور مؤتمر ديربن ضدّ العنصرية العام 2001، حرصت على التدقيق في بعض جوانب تجربة التحوّل الديمقراطي والعدالة الانتقالية، التي قامت على كشف الحقيقة والمساءلة وجبر الضرر بتخليد أسماء الضحايا، إضافة إلى تعويضهم أو تعويض عوائلهم وإصلاح النظام القانوني والقضائي وأجهزة إنفاذ القانون وصولاً لتحقيق المصالحة الوطنية والمجتمعية.

كان البعض من البيض يعتبره متطرّفاً لأنه تولّى مسؤولية المساءلة عن الارتكابات السابقة، في حين أن بعض السود يعتبرونه اصلاحياً وغير راديكالي أو جذري، لأنه لا يميل إلى العنف والانتقام، وانتقده اليساريون لبعض مواقفه الفكرية إزاءهم، وأدرك ديزموند أن رحلة ما بعد النظام العنصري ينبغي أن تكون مختلفة عمّا قبلها، ليس لاعتبارات "الأقلية" و "الأغلبية"، كما كان سائداً، وإنما بتأكيد مبادئ المساواة والتنوّع العرقي والتعدّدية، وكان هو من دعا إلى ذلك منذ العام 1976 إثر أحداث سويتو التي انفجرت بالاحتجاج الشعبي للسود على إجراءات نظام بريتوريا العنصري، وأطلق حملة عالمية لمقاطعة النظام العنصري ومنع توريد الأسلحة إليه للضغط عليه للتراجع. وحين حصل ذلك في العام 1989 رحّب بالإصلاحات التي اضطّر إليها رئيس البلاد ويليم دي كليرك والتي شملت رفع الحظر عن المؤتمر الوطني الأفريقي وإطلاق سراح مانديلا، وفيما بعد التهيئة لإجراء إنتخابات في إطار التعدّدية.

وكنت قد تابعت مواقفه حتى بعد توليه رئاسة لجنة الحقيقة والمساءلة، حيث انتقد بعض إجراءات الحكومة في عدم دفع تعويضات مناسبة للضحايا، كما انتقد إخفاقاتها في محاربة الفقر، وهو الوجه الآخر للعنصرية.

وبقدر ما كانت مواقفه إنسانية على صعيد الداخل الجنوب أفريقي، فقد كان موقفه هذا أفريقياً بشكل عام، بل عالمياً، لأن الموقف الإنساني لا يتجزأ، ورسالة الدين إنسانية وعادلة بعيدة عن الأغراض السياسية والمنافع الشخصية والمصالح الفئوية الضيقة، ومن هذا المنطلق كان موقفه مسانداً لحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره وهو ما كان ضمن قرارات مؤتمر ديربن ضدّ العنصرية والممارسات "الإسرائيلية".

كما عارض الحرب على العراق العام 2003، ودعا رئيس الوزراء البريطاني توني بلير ورئيس الولايات المتحدة جورج بوش الابن الاعتذار عن شنّ هذه الحرب غير الأخلاقية.

إن رحيل ديزموند يُعتبر خسارة كبيرة. فقد لمع أسمه منذ السبعينيات، ليس على صعيد المواقف السياسية الكبرى وقضايا السلام بشكل عام، بل بشأن حقوق النساء، فحين أصبح رئيساً لأساقفة كيب تاون العام 1986، أشرف على تقديم الكهنة من النساء، كما عمل لاحقاً رئيساً للتحالف الدولي لمحاربة مرض الإيدز، معتبراً أن تلك المهمة الإنسانية جزءًا من عمل رجال الدين.

أيام زمان ج/43

الأزرار

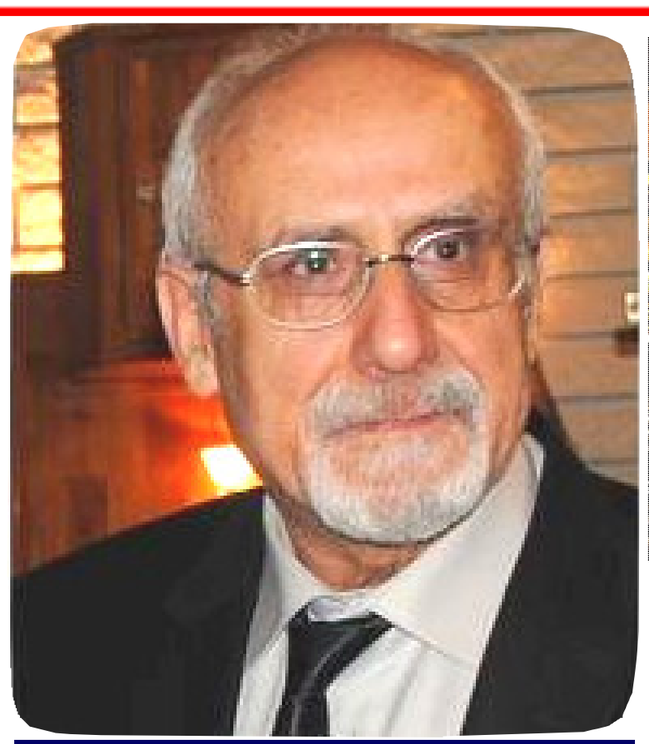

إعداد: بدري نوئيل يوسف / السويد

الزر أو الأزرار هو قرص صغير ورقيق، مصنوع من مادة صلبة، يخاط أو يثبت على قطعة القماش أو الملابس، بالإبرة والخيط أو بواسطة آلة الخياطة، من خلال الفتحات الموجودة في مركز القرص.

لا أحد يعلم على وجه الدقة متى بدأ النّاس في استخدام أزرار الملابس، إلا أنّ علماء الآثار عثروا على أزرار عظمية، يرجع تاريخها إلى ما قبل التاريخ. تحكي المخطوطات التاريخية، أن فكرة الأزرار كانت موجودة في الحضارات القديمة، قبل أن يستخدمها الإنسان لتثبيت ملابسه، فقد اكتشفت الأزرار في حضارة بلاد السند، عام 2000 قبل الميلاد تقريباً، وكانت مصنوعة من الصدف، أو الأحجار، أو الفخار، أو العظام، أو الخشب، أو قرون الغزلان، أو الأيل، وكذلك من المعادن، مثل البرونز، والذهب، واحتوت بعضها على نقوش هندسية.

إلا أنه على ما يبدو قد كان الغرض من هذه الأزرار الزينة، وإضفاء شكل ديكوري مختلف على الملابس، بغرض إظهار الثراء والتميز، وليس لأجل تثبيت الملابس وإحكام غلقها، فقد استخدمت الأربطة والخيوط لذلك في وقتها. وظهرت كذلك الأزرار في العصر البرونزي في الصين، وفي روما القديمة للأغراض الخاصة بالزينة والزخارف نفسها، ولم تظهر الأزرار بوظيفتها الحالية، وهي تثبيت أو إغلاق الملابس. وقد استعمل اليونانيون والرومانيون القدماء، الأزرار زينة للملابس ولتزرريها أيضًا، واستخدم الأوروبيون الأزرار فيما بعد لتزيين الملابس فقط.

كان النّاس يستخدمون خيوطًا، ودبابيس، وأحزمة، بدلاً من الأزرار، لإحكام ضمّ ملابسهم، لم يكن يعقل أن يقوم الناس بحياكة أكمامهم وفتحات الصدر كل صباح، ثم يفكون تلك الخيوط في المساء، كانت الحاجة هي أم الاختراع، وأصبحت الأزرار حلاً عملياً ومناسباً لتنوع أشكال الثياب وموديلاتها، والتي أصبحت محبوكة عند الوسط وحول الذراعين. ثُمّ بدأ استخدام الأزرار في القرن الثالث عشر، تحديداً في ألمانيا، حينما شاع استخدام الأثواب المحبوكة، واختُرِعت العروة أي مدْخل الزِّرِّ في الثَّوب، وهو شقٌّ صغير يُجعل في الثَّوب ليُدْخَل فيه الزِّرُّ. فصنعت فتحات في الملابس لربطها في الأزرار، وصاحب ذلك ظهور ورش صناعة الملابس الجاهزة في أوروبا كلها، خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر ميلاد. تصنع أيضا الأزرار في الوقت الحاضر، من مواد معدنية أو عظمية أو بلاستيكية أو خشبية، أو من أي مواد أخرى مناسبة، وبعضها كان مثقوباً، ليدخل به الخيط ويثبت في الملابس. وبعض الأزرار لها

فتحات غير مرئية من خلف الزر، لغرض تثبيته على القماش، بينما تبقى واجهة الزر خالية من الثقوب لمزيد من الجمالية، تستخدم الأزرار عموما لغرض جمع أطراف الملابس على بعضها.

لكن رأت الكنيسة في ذلك الوقت أن الأزرار تفتح أبواب الجحيم، فسهولة الفتح والغلق، جعلت النساء تتفنن في إظهار أجزاء من صدورهن، وتخترعن فتحات جانبية في الستارات، والفساتين، لتلوحن بفتنة بشرتهن الناعمة وقتما شئن، ورأت الكنيسة أن الأربطة والخيوط، كانت تغلق هذا الباب، وتقطع الطريق على الأهواء.

استخدم النّاس عشرات الأزرار البرونزية، والخشبية، لملابسهم من الأمام، بينما استخدم الأغنياء أزرارًا جميلة نفيسة من الذهب، أو الفضة، مطعّمة بالأحجار الكريمة. وتجهز بعض الملابس الرسمية بأزرار غالية القيمة. وخلال القرن السادس عشر، أصبحت الأزرار الحاملة لصُور الأشخاص، والصّور الملوّنة بالأصباغ، شائعة في فرنسا، حيث كانت الأُولى تحمل صورا جانبيّة لرجال ونساء من ذوي الشأن، بينما عرضت الثانية صورا للأشجار والأزهار ومناظر أخرى.

وعَقب الثورة الفرنسية ظهرت في فرنسا عام 1799 م، أزرار تحمل صوراً لموضوعات وطنية كأبطال الحرب، والعلَم الفرنسيّ، وأصبحت هذه الأزرار مقدّمة لعادة استخدام الأزرار الحاملة للشعارات، أو لعبارات أخرى، ومازالت كلمة زرّ تُستخدم في الولايات المتحدة الأمريكية للدّلالة على شارات تحمل عبارات، أو صورًا مطبوعة على وجه الشّارة الأمامي، ودبُّوسًا بوجهها الخلفيّ.

يعتبر بنطلون الجينز من أهم قطع الملابس في عصرنا الحاضر، حيث يوجد أزرار معدنية على أطراف جيوب بنطلون الجينز. هذه الأزرار لم توضع بدون سبب، وترجع قصة وجودها إلى وقت انتشار ارتداء الجينز وسط الطبقة العاملة، التي تقوم بأعمال شاقة في ذلك الزمن القديم، فقد كان العمال يشتكون من تمزق جيوب البنطال الجينز بسرعة، نظرا لقيامهم بحركات شاقة طوال اليوم، فقرر منتجو الجينز استخدام الأزرار الثابتة.

عرض جاكوب ديفيس، عام 1873، الفكرة الرائعة، على الشركة الأمريكية المعنية بحل هذا العيب في جيوب البنطال الجينز، والفكرة كانت عبارة عن وضع أزرار نحاسية على حواف الجيوب لمنع تمزق الجيوب مهما تحرك مستخدميه، ومنذ ذلك الحين لا يزال منتجو الجينز يتابعون هذا التقليد، بالرغم من أن البنطلون من هذا النوع يرتديه اليوم جميع طبقات المجتمع، من الرجال والنساء والأطفال، وليس العمال فقط.

أيضا فإن الأزرار كثيرا ما تضاف إلى الحقائب أو على جوانب الملابس وعلى الأكتاف لتثبيت الرتب كما في ملابس الضباط، أو في أماكن أخرى بهدف الزينة فقط وليس الاستخدام.

وهناك عادات وتقاليد تراثية لاستخدام الأزرار لحماية الإنسان من الشر، منذ العصور القديمة، كانت الأزرار بمثابة تعويذة تحمي من العين الشريرة ومن اللعنات. لكي يكون التعويذ مفيدًا (لإخافة تعاويذ الشر والطاقة السلبية)، من الضروري استخدامه بشكل صحيح، هناك عدة طرق استخدموها حول أفضل طريقة للتعامل مع قطعة إكسسوارات الملابس الصغيرة.

آمن أسلافنا أيضًا بالخرافات: على سبيل المثال، إذا كان المسار يمر عبر مكان غير مألوف أو سيئ، فمن الضروري الضغط على الأزرار أثناء الحركة، فلن تكون هناك مصائب، وسيكون الطريق ناجحًا وسريعًا.

يوصى أيضًا بالتصرف عندما تمر قطة سوداء عبر الطريق أو عندما يقترب أشخاص مجهولون، أيضا بالضغط على أزرار القميص.

يعد الزر الموجود على سترة أو قميص أو بنطلون بمثابة الحماية، ويعمل بمثابة تعويذة ضد السحر الأناني الحسود، والتركيبات التي تتمتع ببعض جلب الانتباه ستجلب الحظ السعيد، وإذا قام الإنسان بضبط ملابسه بالكامل ب الأزرار الكثيرة فسوف تبعد العيون الشريرة.

إذا لم يقع الزر في حلقة الربط تمام أثناء التثبيت، أي يخطأ من يلبس قطعة الملابس وعدم إدخال الزر في العروة، فعلية البدء من جديد وإلا فسوف ينحرف اليوم، لذلك من الأفضل أن يفعل كل شيء ببطء، في جو هادئ.

أثناء ربط أزرار القميص أو المعطف. يجب أن يكون الزر مخيط من الداخل إلى الخارج في منطقة القلب، يجذب الزر بهذه الطريقة الحظ والثروة والحب ويبعد الأشخاص الحاقدين عن المالك، لكي تمارس التميمة آثارها، من الضروري تحضير العناصر: زر، ويفضل أن يكون مع أربعة ثقوب، إبرة (يفضل أن تكون جديدة)؛ خيوط الحرير مقص، والخياطة من الداخل الى الخارج.

من الأفضل الخياطة يوم الخميس، أثناء اكتمال القمر أو عند نمو القمر حتى لا تتمكن عيون الآخرين من التعرف على التعويذة، أثناء العمل على الخياط التفكير في الخير، يتذكر الأحداث السارة أو الحلم بمستقبل مشرق، يتم اختيار لون الخيط بناءً على الرغبات، الأحمر يساعد في شؤون الحب، الأرجواني في مساعي العمل، اللون الأصفر أو الأخضر يولد الصعوبات المالية، الأزرق يعزز المعرفة ويساعد في حل المشكلات المختلفة بشكل أسهل. إذا انقطع زر وفُقد فجاءة، فعلى الشخص توخي الحذر والنظر بعناية إلى الأشخاص، يمكن أن يشير هذا إلى وجود شخص حسود في الجوار، قادر على إحداث ضرر، بدلاً من ذلك يمكن استخدام دبوس عادي بحجم صغير، مع قفل قوي، إذا لم يكن من الممكن استبدال الملحقات على الفور، يُنصح بربط الدبوس من الجانب مع توجيه الرأس لأسفل، بدلاً من الزر المفقود أو المقطوع، كما أنها بمثابة تعويذة قوية وتستخدم كسمات سحرية، وقبل ربطها بالملابس على الشخص التأكد من أنها لم تكن في الأيدي الخطأ، وأنها نظيفة وخالية من التلف، كل هذه خرافات قد تكون أتت عن تجربة. وهناك بعض المعتقدات، أضيفت الأزرار في القرن السادس عشر، إلى أكمام سترات الرِّجال، وساد اعتقاد في ذلك الوقت بأنّ هذه الأزرار منعت الرّجال من مسح أفواههم في أكمامهم، ومع ذلك، فالأرجح أنّ هذه الأزرار استُخدمت لضمِّ الفتحات أسفل الأكمام، ثم صارت بعد ذلك تُستخدم لمجرد الزّينة. والملاحظ أن أزرار ملابس الرجال توضع على الجهة اليمنى على عكس أزرار

ملابس النساء التي توجد عادة إلى جهة اليسار؟ توجد عدة فرضيات تفسر هذا الاختلاف ليس لها علاقة بالتمييز على أساس الجنس وتعود جذورها للعصور الوسطى، فبحسب موقع سي نيوز الفرنسي، لا يزال تأثير التقاليد التي اتبعها أبناء الطبقة النبيلة، في تلك الحقبة الزمنية واضحاً في أزيائنا اليوم، فإلى الآن ترتدي النساء قمصاناً بأزرار من جهة اليسار بينما يرتدي الرجال قمصاناً بأزرار إلى اليمين، لم تكن الأزرار متاحة للعامة في العصور الوسطى لغلاء ثمنها، فاقتصر استخدامها على أبناء الطبقات النبيلة من نساء ورجال، لكن منذ ذلك الحين تم التمييز بين الجنسين، فاعتاد مصممو الملابس على وضع أزرار النساء من جهة اليسار، بينما توضع أزرار الرجال على اليمين، لكن الدوافع لم تكن عنصرية، فقد كان هنالك عدة أسباب وجيهة لذلك، لم تعتَد سيدات الطبقة الرفيعة على ارتداء ملابسهن بأنفسهن، إذ كانت خاماتهن تساعدهن على ارتداء الثياب، لذلك كان من الأسهل أن يكون اتجاه الأزرار إلى يمين الخادمات، بافتراض أنهن يستخدمن اليد اليمنى مثل غالبية الناس. هذا هو السبب الرئيسي الذي جعل ملابس السيدات تتميز بأزرار من جهة اليسار على عكس ملابس الرجال، لكن يوجد أيضاً فرضيات أخرى متداولة حول هذا التمييز منها، البعض يعتقد أن وجود الأزرار من جهة اليسار يسهل على النساء عملية الرضاعة، إذ اعتادت النساء حمل أطفالهن بأيديهن اليسرى، وفتح أزرار قمصانهن باليد اليمنى، وستكون عملية فتح الأزرار أسهل عليهن إذا كانت من الجهة اليسرى هناك فرضية أخرى تعود أيضاً للعصور الوسطى، حيث اعتادت النساء على الوقوف دائماً على يسار أزواجهن، فجعلت الأزرار النسائية من جهة اليسار بحيث لا يتاح لأحد سوى الزوج النظر إلى الجهة المفتوحة بين الزرين.

على الجانب الآخر، توجد فرضيات عدة تفسر وجود الأزرار من جهة اليمين في ملابس الرجال، منها، على عكس النساء، اعتاد الرجال في القرون الوسطى ارتداء ملابسهم دون مساعدة، لذلك كان من الأيسر بالنسبة لهم وجود أزرار من جهة اليمين. اعتاد الرجال أيضاً حمل سيوفهم على خصرهم من جهة اليسار، لذلك كان من الضروري أن تكون الفتحات ما بين الأزرار على الجانب الآخر، حتى لا يعلَّق السيف فيها حين يستلّونه من غمده. وإحدى الفرضيات التي تفسر وجود أزرار الرجال على الجهة اليمنى، هي أنهم بتلك الحالة سيتمكنون من إدخال يدهم اليمنى بين أزرار القميص أو السترة لتدفئتها بعد استخدامها مطولاً في المسايفة، وتضرب صورة نابليون بونابرت الشهيرة وهو يدخل يده اليمنى بين أزرار سترته مثالاً على صحة هذه الفرضية.

المصدر: مواقع التواصل الاجتماعي، محرري المواقع

قراءة في ديوان (أختفي في الضوء)

للشاعر والكاتب : علي لفتة سعيد

قراءة ومتابعة:رزاق مسلم الدجيلي/ العراق

يقال دائما ان لحظات انطلاق القصيدة الشعرية هي بمثابة توهج وبريق لاينطفيء، فالقصيدة هي كينونة متحركة تؤجج العواطف والأحاسيس والشعور الذاتي بين الشاعر والمتلقي، ففي قصائد الشاعر علي لفتة سعيد والّذي اتخذ الضوء عنوانا لديوانه، يعبر الى ضفاف من الامن والامان بقارب يستّقله وحده لا يكترث بالامواج والعواصف او هيجان البحر، رغم انه يؤمن بالمكاشفة والتحدّ ي، وباعتقادي ان الضوء هو صيرورة اخرى عكس الظلام، فبعد تجربته الجميلة في هذا الديوان كانت ثيمة المكان كبيرة عنده، هذه التجربة الممتدة عرف من خلالها بمكنونات الظلام قبل الضياء وجربها ونجح فيها نجاحا باهرا مثل زخات المطر الليلي الذي يدق شبابيك غرفنا ليوقظنا من النوم او كفراشات تستريح على الزهور بعد تعب يوم كامل ونشاط كبير في دقائق النهار، لذلك ان الاستاذ علي لفتة سعيد يتحرك بكل حرية عبر الزمن بانطلاق كبير ومهمة عارف بنجاحها دائما وابدا، وربَّ سائل يسأل ان الاستاذ علي قاص وروائي فاز بعدة جوائز على مستوى العراق والوطن العربي، الا انه طرق باب الشعروبكل قوة وخصوصا جمالية المفردة الشعرية في ديوانه هذا، ويعد بعدا ابداعيا آخرا والذي طبعه في بغداد مجمّع الميالي ونشرته دار الورشة الثقافية للطباعة والنشر والتوزيع عام 2020. واحتوى على عدة قصائد منها::

فتوى، أوان الجنوب، بشّرتك بسواي، تراتيل، بائع الاحلام، من قوافي المساء، يختفي فيه، اغاني الماء، جدائل اغنية، على الفقراء حرج، فرح المقابر، حصاد، وغيرها، ومن خلال عناوين قصائده، نرحل عبر وحدة البعد الزمكاني لنقرأ سوية ماجاء فيه، ففي قصيدة (فتوى) وبجمالية شفافة يقول ::

الشعر ان تكونَ إلهاً
أن تخلقَ من الحرفِ آياتكَ الخّاصة
وتأتي بجبريلكَ
وتكتب كتابكَ
القصَّيدة

.....

وفي قصيدك (أوانُ الجنوب)، يتغنى وبكل شغف ومحبة بالوطن والقمر الجنوبي الجميل ومواويل اهله المتخمة بالامل، ويُعبّر من خلال هذه القصيدة الطويلة عن الحزن بأعلى صورة ليقول فيها هذا المقطع ::

وياخذنا الجّنوبُ
قوافلَ الشّجنِ
محبة وحبالاً ومواويل وروحاً
دمعتين وأغنيتينِ وآيتينِ وضلعًا يئنّ
وشموع القمر المسجور بالآهاتِ
ومغيباً أزاحَ المآذنَ عن الصّلاةِ
حتى صارت الشّوارعُ
يسيلُ من شمسها دم هَصور
لايبدأُ السّكونُ

.....

ونقرأ معا بعض من قصيدته (وبشّرتكِ بسواي) ::

إنّي بشّرتكِ بما جاءَ إليكِ منّي
ومأودعتُ سرّي على عينِ اللّيلِ
لم أجعل منكِ غير اسمٍ عذبٍ
وماسمّيتكِ من قبلُ
وماكان منّي إلهاً ولا نبياً
وإذ أدعوكِ كي لا يغضب الحلم
فيجفّ من قاعهِ
لتكون قصيدتي بلا اسمٍ
لن يكون لي منها سميّاً

.....

وفي قصيدة (شهقةُ السّوأل) يقول

وأسألكَ
هل سأتّبع مايأتيني منكِ
ضوء أورمشةً عن؟
سأذكّركِ بالماء
بالنّاي بالحلمِ
وحتّى لانهلكَ الحروفَ التي أحرقناها من قبل
تبحث عن مناجل الحصاد

.....

وفي قصيدة (تراتيل) يؤرخ شاعرنا بعداً آخراً ليتغنى بحبيبته فهو يعشق الصوت ويذكر مفردات شجية، كالناي، القصب، حبة الرمان، الخلخال، والبوح الشفيف، يتنقل بفيزيائية تتجاذب ولاتتنافر ابدا ليقول،

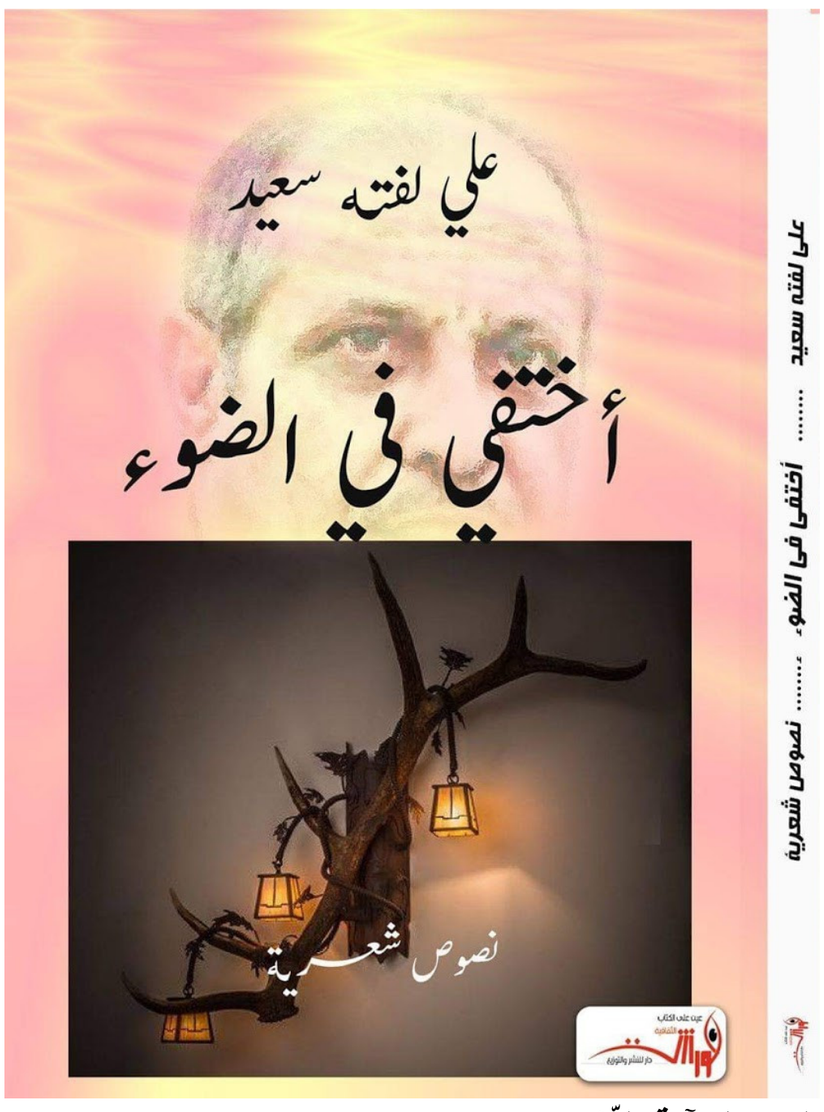

لصوتكِ آية النّغمِ
من روحِ القَّصب خُلقت
كما النّايَ تُغازل الحنجرةُ عرشي
كما الخلخال تُراقصني في المساء
كماآخر ثمالة في كأسِ الشّفاه
كما حبّة رمانٍ من نهرٍ تفجّر
أنا أبوحك فأناديكِ
أنحني للدهشةِ حينِ تنفرط من سبعِ سنبلات
آوي الطريقَ إذأُغّنّيهِ بالسّير نحوكِ
وأحارُ أيّتصفٍ لي وأيّ نصفاً آخر إلي
وأيّ الوردأصنعهُ من حبلِ الرنين

.....

وهاهو يؤثث للفقراء وطناً وحلماً آخراً، ويرفع يديه بالدعاء من أجل هذا الوطن الذي افتقدنا فيه كلّ شيءالحلم، الامل، الصباحات الندية، وشوارعنا التي تتوق الى الفرح، نعم لقد غاب كلّ شيء جميل وبلا عودة، هذا الوطن الذي تقاسمنا فيه رغيف الخبز ورائحة النرجس والياسمين واللهو الطفولي البريء، قصيدته هذه طويلة سنقرأ معاً بعض من كلماتها الحزينة التي مُزجت بالالم المر،

(على الفقراءِ حرج)
ليس بيدنا حيلةٌ
لم نؤسّس للخديعةِ.. ولم يولد معنا الحظّ
تلك أشياؤنا.. نجمّل ماتراكمَ من الوجع ونحمد البأسَ والقدرةَ والغيب
ليس بيدنا مانطعم الفرح كي يتناسل
تلك حقائبنا تذّكرنا بالحروب
نحن الفقراء عشّاق ابتسامةٍ ولو كانت يتيمة
تضغط على صدغينا
كي نؤرّق اللّحظة على فراشِ الانتظار
ولا سفرَ يكتمل الى المدنِ الجميلة.. إلا بغيابنا
أونكون تحت عباءةِ الطّغاة
ليس بتلك الحكمة هذه العقول
نهتفُ بأسماءِ بعضنا ونرمي السّماء بالدعاء
هكذا هو ديوان (أختفي في الضوء)
الذي اتحفنا وامتعنا به الاستاذ علي لفتة سعيد، ويعد بمثابة اضافة اخرى للحراك المعرفي والثقافي في العراق والوطن العربي الكبير.

إصدارات جديدة
(مجموعة قصصية)

صدر للكاتب والقاص سامح ادور سعدالله، مجموعته القصصية بعنوان (قلب في القفر) الصادرة عن دار ديوان العرب للنشر والتوزيع، وهو كتاب من احدى الكتب الفائزة بجائزة مسابقة دار ديوان العرب للنشر والتوزيع... مكونة من اربعة وعشرون قصة، ويتناول الكتاب مجموعة جميلة جدًا من القصص التي تتحدث عن فلسفة الكاتب وخبراته في الحياة من خلال التجارب الحياتية اليومية، والكتاب ذات طابع خاص لما يضمه الكتاب من مجموعة متميزة من القصص تحمل بين طيتها التشويق والأثارة ولا تخلو من عوالم الغرائبية التي اشاد به النقاد من قبل في مجموعتها القصصية السابقة... سوف يعرض الكتاب بجناح دار ديوان العرب و النشر معرض القاهرة الدولي للكتاب، لعام 2022 من 26 يناير إلى 6 فبراير وبجناح صالة رقم 2 B46.

الفصل / 7 ألأخيرة من قصة

بين طيات الزمن

شيماء نجم عبدالله
العراق

الرسام
النار والغطاء والصحراء وكأس ماء:
- أنت مجنونه حين طلبتي أن ارسم لكِ لوحة.
- قلت لك لا تتعجل فلنكمل القراءة ثم لترسم, وإلا سأنتصر عليك.
رمقها بنظرة تحدٍ, قائلاً:
- سأرسم كأس الماء منشطراً وسأضيف النار, كانت فكرة ذكية حين أحرقتهم, لو كنت مكانها لما فعلت شيء الموت محتم أمامي.
- لا اعتقد انك ستستسلم لهم, الرغبة بالخلاص سيكون هدفك حينها, والدفاع عن أرضك هو همك.
- أترين ذلك؟
- أتريد أن أجعلك تعيش التجربة.
- وكيف ذلك؟
- سأحتجزك هنا وسأجبرك أن تنهي القراءة بعد يومين وإلا سأسكب المشروب عليك وأحرقك.
- لا لا لا تفعلي أعدك أن ارسم واجسد شخصياتها بطريقة افضل من سردك للقصة انا متأكد انك لن تندمي وقتها لترشيحي للرسم.
الغطاء سأجعله يتموج من تحت بعض النقاط التي سأضعها بكثافة في مربع واحد, رسم قد يكون غريب وغير مفهوم ولكنه سيجذب المحب للرسم وسيجعله يعيش في عالم آخر, أما الصحراء فلونها الهادئ الغالب والعاصف سأجعله يبتلع النقاط لتبرز الفتاة وهي تحمل كأس الماء للوصول إلى بر الأمان. هنا ستبدأ المعركة الحقيقية لشخصية الفتاة فهي ألان حرة ومسئولة عن ذاتها وعن طفلة صغيرة. سأترك الرسم ألان لنكمل القراءة تماما.

الفصل السابع
الجندي
حملهن الجندي معا مناديا على رفاقه:
- فليساعدني أحدكم إنهن فتيات صغيرات, أضناهن التعب.
تعاونوا على رفعهن ونقلهن إلى المعسكر, حتى يتلقين العلاج والمساعدة, وبعد دقائق صحت من غيبوبتها دارت بعينيها حول المكان, لم تصدر أي صوت, خوفا من القادم, بحثت عن الطفلة وجدتها مستلقية على سرير قريب منها, حاولت إيقاظها فركت الطفلة عينها محتضنة نورا:
- الحمد لله انك صحوتِ حاولوا كثيرا أن يعيدوك لوعيك, لكنك كنت كدمية متجمدة.
- من هم الذين حاولوا مساعدتنا؟
إنهم الجنود.
- ماذا كانوا يرتدون؟
- لا تخافي ليسوا دواعش إنهم جيشنا الذي أنقذنا.
دخل حينها احد الجنود, رمت بجسدها على السرير, الذي اصدر صرير شديد تنبه من خلاله الجندي لحركتها, لم يعرها انتباه فقد ذهب يتفقد الطفلة التي استقبلته بابتسامة رقيقة ليطبع قبلة على جبينها الصغير:
- ألم تستيقظ؟
- نعم استيقظت لكنها مازالت خائفة.
- سنتركها نحن الاثنان, تعالي معي لنسكب الطعام, علها تلحق بنا.
رفعت رأسها ببطء بعد أن غادرا الخيمة, حاولت الإصغاء للأصوات للتأكد من أنها في وسط الجيش وليس داعش, دارت الأفكار في عقلها, قامت نافضة الغطاء من عليها ليدخل الجندي ويفاجأ بمنظرها الذي اقشعر منها حين رآها:
- ماذا تفعلين بحالك؟
رفعت السكين في وجهه:
- وما شأنك؟
- اهدئي انك في آمان هنا, لن يتمكن الدواعش من الوصول إليك.
قفزت بكل قوتها نحوه محاولة غرس السكين في كتفه, عندها دخلت الطفلة لتصرخ في وجهها:
- لا تفعلي انه جندي عراقي, أرجوك اهدئي.
وقفت الطفلة في وجه نورا محاولة تهدئتها, لكن نورا صرخت تقول:
- - أعيدوني لقريتي, أريد رؤية سلمان, أريد رؤية أمي, أعيدوني أعيدوني.
خرج الجندي من الخيمة والحزن يملأ قلبه على ما رآه من حال نورا الذي وقف حائرا كيف سيعيد لها رشدها. توجه نحو خيمة القائد العسكري الذي ناشده أن يسمح له بنقلها إلى المدينة علّه يستطيع أن يخلصها من هلوساتها, لكن رفض القائد جاء بسبب الظروف الصعبة لنقل الجرحى ويوجد من حالتهم أكثر حرجا منها, عاد والخيبة ترافقه ليلاقي الصغيرة وهي تخبره بأن نورا قد فرت من الخيمة. لتعود أدراجها وتقاتل من قتل زوجها.
جن جنونه، وأردف قائلاً:
- لا اعتقد إنها ابتعدت كثيرا فالطريق ليس بالسهل, تعالي معي علنا نراها ونعيدها.
حمل رشاشته والصغيرة معه يرافقونهم بعض من الجنود في سيارة الجيش, التراب يتطاير من أمامهم وحرارة الشمس لا تغفر لأحد, تلقى حينها نداء من القائد العسكري الذي اخبرهم إن القطعات بدأت تتجهز لمواجهة معركة ضارية فكان لابد من الرجوع إلى أدراجهم. عادَ وهو يراقب الطريق الوعر لعله يراها تدب هنا أو هناك لكن حرارة الشمس قد أذابت كل اثر لها حتى غدت كسراب يراه في كل مكان.

الرسام
ارخى جسده على الكرسي وامعن النظر في لوحته, حمل الفرشاة وأعادها إلى حقيبته, وغطى اللوحة بشرشف أبيض, قائلا:
- اتركيها تنشف, أكملتها لكن لا أريدك أن تريها ألان.
- لماذا لا اراها الأن؟
حمل أدوات الرسم مغادرا دون أن يلتفت إلى لوحته, استغربت فعلته وكلامه:
- إنتظر هل حقا تحتاج وقت لأجل أن تنشف.
رفعت الغطاء, واذا بها تتربع على الأرض ملؤها الدهشة, ففيها كل ما يعبر عن المآسي التي مرت بها الفتاة وهي تحتضن الكأس المنشطر ودموعها تتساقط فيه, متسائلة الى متى؟

الشاعر الغنائي ذياب كزار (أبو سرحان) .. رائد الأغنية العراقية الحديثة

بقلم: قاسم حسن

في صيف العام 1982 غادر بسيارة من المفترض انها تسير بطريق آمن كي تصل بالشاعر الى بر الآمان.. غادر بيروت الغربية المحاصرة متجها الى دمشق مرورا بشرق بيروت التي كان الجزء الاكبر منها محتلا..
والتي لاطريق للخلاص سواه ولضمان حياته كونه يعاني من امراض وكان جسمه النحيل.. لايحتمل اكثر مما هو عليه من منفى وفراق عن بلده وأهله وزوجته وطفله الوحيد (طيف) كان خروجه من العراق مكرها بل هاربا من جحيم آخر كانت كوابيسه تنخر بذاكرته...كل يوم وليلة لا بل كل ساعة...أيامه في بيروت في ذلك الوقت لم تكن نزهة او سياحة بل كانت ساحة معركة لايعرف مصيره فيها... كسائر المبدعين العراقيين من امثاله الذين اختاروا العبور من تلك الساحة الفوضى علهم يقولون كلمتهم من خلالها للعالم أن عراقا انتهك فيه الانسان... ودعناه في وقت هدأت فيه اصوات المدافع وقصف الطيران في هدنة ساعات لاغير لاخلاء الجرحى والشهداء من ساحة المعركة... وهذا اتفاق المتحاربين وليس لشاعرنا فيها لاناقة ولاجمل...
اودعناه في سيارة ضمن قافلة من السيارات الخاصة والعامة... حاملا دفترين لاثالث لهما... جواز سفر..وديوان شعر لم يكتمل بعد..
ولد الشاعر ذياب كَزار (أبو سرحان) في مدينة البصرة عام 1946 وفي شبابه إلتزم الخط الوطني حيث كان في مقدمة المناضلين بالدفاع والوقوف الى جانب المظلومين والمضطدين من ابناء شعبه من العمال والفلاحين والناس الكادحين معززا ذلك بأنتماءه والتزامه بخط الحزب الشيوعي العراقي، إثر ذلك النضال بين الجماهير تم اعتقاله وهو لازال شابا دون الثامنة عشر من عمره، دخل السجن (نكَرة السلمان) عام 1963 وكان أصغر المعتقلين سنا كما ذُكر ذلك في وثائق وسجلات الأمم المتحدة.
أتقن اللغة العربية وقواعدها في السجن بوجود مجموعة من المثقفين والسياسيين المناضلين.. ومنهم الادباء والشعراء أيضا كالمحامي والشاعر الفريد سمعان، والشاعر الكبير والمعروف مظفر النواب، وهاشم الطعان وغيرهم ...وبعد اطلاق سراحه واصل (ابو سرحان) نضاله من خلال كتاباته المستمرة في النشريات ومن خلال عمله في الصحف والمجلات العراقية وكذلك في الأذاعة والتلفزيون أيضا مع نخبة من الكتاب والشعراء والصحافيين في جريدة طريق الشعب التي تصدر في بغداد في اوائل السبعينات.. الى جانب مجموعة من خيرة الكتاب والصحافيين في ذلك الوقت..أصدر الشاعر ذياب كَزارالذي عُرف بأبي سرحان ديوانه الأول والوحيد (حِلم وُتراب) في

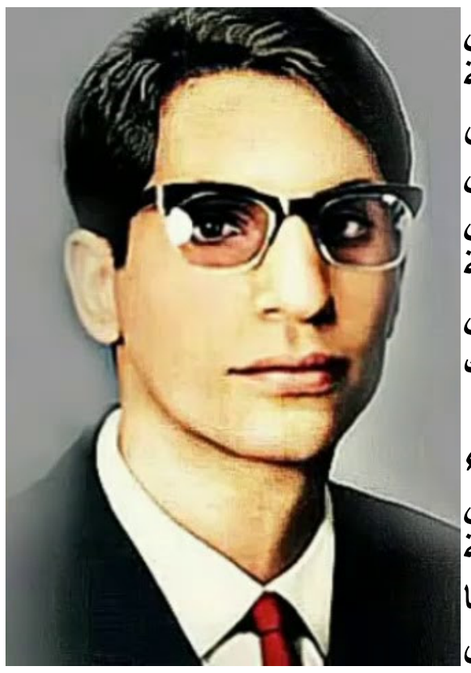

أوائل السبعينيات، ساهم في المجموعة الشعرية المهمة والغنية بمضامينها ومن شارك فيها ديوان (أغاني للوطن والناس) والتي صدرت عام 1974 بمناسبة العيد الأربعين للشيوعي العراقي مع شعراء تلك المرحلة.
يُعد الشاعر من رواد شعراء الأغنية العراقية الحديثة في مرحلة إنتعشت الاغنية العراقية وعرفت برصانتها وجماليتها، ولازال العراقيون يتناولون تلك المرحلة ويطلقون عليها، (أغاني الزمن الجميل) كان عاشقا للوطن، تواقا للحرية والحب والكلمة الشعبية والجميلة المنتقاة من الواقع، وهو الشاعر الذي بقي في قلوب واذهان وضمائر الناس فقد إتخذ لنفسه طريقة جديدة في كتابة الاغنية، ويعتبر ظاهرة جديدة حيث أبتكر أدواته التعبيرية ومفرداته التي أستنبطها من الموروث الشعبي، وكانت أغانيه تعبرعن المعاناة اليومية للريف العراقي بصورة كاملة لطبيعة هذا الريف.
ان الاغاني التي كتب كلماتها الشاعر(ابو سرحان) لازالت راسخة في اذهان الناس يتذكرها العراقيون يوميا لما فيها من مساس بأحاسيسهم سواء في غربتهم او في وطنهم ومفرداته المميزة.. حيث النخله، وطيبة أهله وبيوت الطين، والجنوب والاهوار والمكَذلات، وكَصايب البنات، وزفة العروس، وحديث الامهات وجلسات عتبات البيوت، وشاي أبو الهيل والشناشيل ودجلة والفرات والنذور وتسيير الشموع في النهر (شموع الخضر) ليلا، والريل والديرة، وشدات الورد، وحمرة الخدود، والليل والكَمره... الخ من تلك المفردات التي تلامس أحاسيس الناس.

مره مرني الطيف نسمة على جنح
وبلل عيوني بدمعتين الصبح
سولف بهيده على روحي الغافية
سوالف عرس
جانت الكذله ذهب
جانت الدنيا كرستال وشمس

كما أشتهرت كلمات أغانيه بالرمزية والوطنية العالية والسياسية الناقدة والتي عرفت في مرحلة السبعينات، العصر الذهبي للاغنية العراقية، تلك الفترة التي أثار فيها غضب النظام البائد.. الذي كان ومن أبشع قراراته بعدم تداول ونشر النص الشعبي والعامي في الصحف والكتابات والاصدارات ومنع تلك الاغاني من الاذاعة والتلفزيون وهي المؤسسة الوحيده والمتنفس الوحيد للعراقيين لسماعها لكن هذه الاغاني بقيت في أذهان الناس وضمارهم والذين تداولوها بطرقهم الخاصة والمبتكرة ويرددونها في كل المناسبات.. أبنادم. الكنطرة بعيدة. وشوك الحمام وغيرها..
كما ان للشاعر مؤلفات في مجال الآوبريت والمسرح الغنائي في العراق بدأه منذ ان كان في البصرة ومنها (بيادر خير، والمطرقة..).
العراقيون يتلمسون ويتحسسون تلك الكلمات التي لازالت تردد على مسامعهم ويستمعون اليها باختيارهم في هذا الزمن الذي تتسع فيه دائرة الاختيار نظرا للتطور الهائل في وسائل الاتصالات والشبكة العنكبوتية وبأصوات مطربين عراقيين كبار لازال العراقيون يكنون لهم كل الاحترام والتقدير لما لهم من فضل كبير على الاغنية العراقية وانتشارها بكلماتها الرصينة وألحانها.. التي تركت بصماتها في اذهان الناس وضمائرهم.. ان هذه الاصوات كالمطرب فاضل عواد وسعدون جابر وفؤاد سالم ومائدة نزهت وسيتا هاكوبيان وحسين نعمة وياس خضر وحميد منصور... وغيرهم من غنوا كلمات الشاعر (ابو سرحان) وغيره تثير عند العراقيين الروح الوطنية والشوق والشجن... والحنين للوطن والحب والأصدقاء..
سيبقى الشاعر (ابو سرحان) ذياب كَزار ابا طيف معلما للحب والعشق والوفاء لوطنه وشعبه.. الذي تعلمنا منه الروح الوطنية .. والتشبث بالحرية وروح الصمود في مقارعة الأنظمة المستبدة والفاسدة.. من خلال إرثه الابداعي وكلماته التي اصبحت حِكما يتداولها الناس.. وستظل صرخاته مدوية تفيض حنينا وعشقا للانسان...

الشعر الملمّع .. المنشأ والهوية والمزايا

علاء الاديب /بغداد

لم يسبق لأحد غير العراقيين نظم هذا اللون من الشعر الذي مزج بين العاميّة والفصحى .
حيث يكون صدر البيت فيه من اللغة العربية الفصحى وأمّا عجزه فيكون من العاميّة الدارجة بنفس الوزن ومماشيا للمعنى ولسياق المضمون.
ومن هذا نتيقن بان الشعر الملمع لا يمكن ان يكون إلا عموديّا وبطريقة التشطير.
نشأ هذا النوع من الشعر أولا في مدينة الناصريّة /سوق الشيوخ جنوب العراق ومن ثم مدينة الكوت وقلعة صالح في مدينة العمارة بمحافظة ميسان وكل هذه الاماكن في جنوب العراق.
ولا عجب من نشاة هذا اللون من الشعر في جنوب العراق مهد كل شاعر ومبدع عراقي ترك وراءه كنوزا عظيمة لاتعد ولا تحصى.ومنرغير ذلك فإن اغلب شعراء الجنوب العراقي يكتبون الشعر بالفصحى وباللهجة العاميّة الدارجة وهم من الفطاحل في كلا الحالتين دون منازع ولنا على سبيل المثال العشرات منهم .
ومن رواد الشعر الملمع الشاعر الكبير عبد الامير الحيدري.
اما الغاية من الشعر الملمع ومن نظمه لم تكن الا للتقريب بين الفصحى والعاميّة والارتقاء بالعامية الي مستوى الفصحى من حيث الفكرة والأسلوب والسلاسة اللازمة لايصال الفكرة لبسطاء الناس.
هذا اضافة الى الطرافة التي تصاحب النص عند اختيار نصوص يمكن ان تكون طريفة في مضامينها مع الالتزام باحترام خصوصية النص الفصيح عند التشطير والتناول بالتلميع.
ولايمكن مطلقا اعتبار الاشعار الملمعة من الأشعار الشعبية العاميّة لأن أساس التشطير والتلميع يكون اعتمادا على النص الفصيح في مبناه ومعناه وليس العكس.رغم ان بعض الدارسين والنقاد وذوي الاختصاص يعدونه من نصوص الشعر الشعبي.
وكذلك لايمكن اعتباره نصا فصيحا لما تخلله من تشطير باللهجة العامية الدارجة .لذا فإن الأجدر بالدارسين والباحثين اعتباره نص مستقل بذاته يقوم علي أسس خاصة به.

التلميع او التشطير في هذا النوع من الشعر يعد من الوسائل الجيدة في تنمية قابلية شعراء العامية على النظم وفقا لبحور الشعر الخليلية التي تساعدهم كثيرا في نظم الشعر الشعبي وفقا لهذه البحور بتفعيلاتها .
ضف الى ذلك تنمية مهارة الشاعر في تكوين الصورة الشعرية الملائمة للصورة الشعرية للنص الفصيح المختار او المنتقى .
ومن المؤسف بان هذا النوع من انواع الشعر ليس له رواد كثيرون في الساحة الشعرية العراقية وليست له أية افاق خارج بعض البيئات الشعرية العراقية او خارج الوطن على الرغم من جماليته وطرافته وأهميته.

إن نماذج من الشعر الملمع
على البحر البسيط....
يا إخوتي قد دهتني اليوم كارثة (فصحى)
أرجوكم اتسكتون واحچي القضية (عاميّة)

عيناي قد نظرت حوراء سافرة
تشبة البدر التام من يشع ضيّه

لقد رمتني بسهم اللحظ عامدة
و انصبت يلخوان بسهم المنية

حتى وقعت جريحا ليس لي رمق
واشتفت و كحه العين مشمته بيّه.

نتمنى في نهاية هذا المقال المتواضع أن تكون للشعر الملمع رجعة في زمننا هذا لما له من مزايا كما أسلفنا.

27/12/2021

وبت رنبت نفرت "سنة سعيدة جديدة"

علي سرحان
مصر

كان المصريين القدماء أيضا يحتفلون بقدوم عام جديد ولكن بطريقة مختلفة وفى تاريخ مختلف عيد رأس السنة المصرية المعروف بعيد "وبت رنبت "فما قصة هذا العيد الذي يعود لآلاف السنين؟ إن عيد "وبت رنبت" معناه "افتتاح السنة" هو عيد فى مصر القديمة وكان يأتي فى بداية موسم الدورة الزراعية التى تنقسم إلى ثلاثة فصول: الفيضان والإنبات والحصاد، إذا كانت هذه الفصول المُلهم الأول لكل أشكال تفاعل الإنسان قبل آلاف السنين.

عيد رأس السنة في مصر القديمة كان يحتفل به المصريون يوم 17 يوليو من كل عام وكما يعرف اليوم باسم "عيد النيروز" لدى أقباط مصر ويعني النيروس بالقبطية الأنهار و النوروز بالفارسية يعنى اليوم الجديد وبالسريانية يعنى العيد ويوافق الأول من شهر "تحوت" أو "توت" فى التقويم المصرى القديم أول يوم فى السنة الزراعية الجديدة وهو أول شهور السنة القبطية احتفل المصريون القدماء بهذا اليوم واطلقو عليه "ني- يارؤ" بمعنى "يوم الأنهار" الذى هو ميعاد اكتمال فيضان نهر النيل السبب الأول في الحياة ومع قدوم الفرس إلى مصر كانوا يحتفلون بعيد النيروز ويتشابه هذا العيد مع احتفالات المصريين ببداية الفيضان ومن هنا تغيرت تسمية "وبت رنبت" إلى عيد "النيروز" ومعنى التسمية بالفارسية "اليوم الجديد وهو العيد الذى كان يُمثل أول يوم فى السنة الزراعية الجديدة وقد اهتم المصريون بالاحتفال بعيد النيروز كتراث ثقافى مصرى قديم ويذكر المقريزي اللي عاش في عصر المماليك مظاهر الاحتفال برأس السنة المصرية في العصور الوسطى واللي كان واحد من الاحتفالات الكبرى اللى يحتفل به المصريون جميعا مسلمون ومسيحيون كمان كانت الدولة من العصر الفاطمى تحتفل علي المستوي الرسمي بالمناسبة دى بتوزيع العطايا إلي جانب الاحتفالات الشعبية والتى كانت بتاخذ شكل كرنفال شعبى رائع يخرج فيه الناس للمتنزهات العامة أن التقويم المبدئى (٣٦٥ يوماً) وضعه قدماء المصريين على أساس حركة نجمة الشعرى على مدار العام وليس على أساس حركة الشمس وإنه هو أشد نجوم الكوكبة تألقًا أطلق عليه القدماء المصريون إسم »إمى خت سوبدت «يعد التقويم الفلكي هو أول تقويم مسجل حفظته الآثار المصرية القديمة المنقوشة على جدران سلم الصعود إلى معبد دندرة وسقف مقبرة سنموت فى الدير البحرى ومسجله على تقويم الكرنك فى الأسرة الـ 18 وغيرها من الأماكن الكثيرة وبعضها يعود لأكثر من 2000 عام قبل الميلاد "وقد كانت بداية السنة القمرية تعتمد على حدوث ظاهرة "الشروق الاحتراقي" لنجم "الشعرى اليمانية" وهو حدث شروق نجم "الشعرى اليمانية" قبل شروق الشمس فوق 'الأفق الشرقي' وذلك بعد أن يصبح النجم غير مرئي في السماء لمدة سبعين يومًا وكانت الظاهرة تحدث فى الفترة ما بين 17-19 من شهر يوليو بالتقويم "اليولياني" خلال تاريخ الأسرات المصرية القديمة حيث يكون اليوم الفعلى لأول رؤية لذلك النجم والسنة المصرية القديمة مقسمة إلى 12 شهرا بكل شهر 30 يوما ثم تليها خمسة أيام او ستة لتكملة باقي السنة وشهور السنة القبطية هى توت، بابه هاتور، كيهك طوبا أمشير برمهات برموده بشنس، يؤونة أبيب مسري نسئ وهى لازالت مستخدمة فى مصر ليس فقط علي المستوي الكنسي بل على المستوي الشعبى أيضًا خاصة فى الزراعة وقد وضع التقويم المصري القديم العلامة "توت" الذي اخترع الكتابة وكان عالما حكيما ولذلك احترمه المصريون القدماء ووضعوه منزل الآلهة وأسموه بالإله توت أو تحوت وبدأوا أول شهور السنة باسمه وقد تم تعديل هذا النظام حوالي 238 قبل الميلاد بإضافة يوم كل أربع سنوات للسنة المصريه القديمه بحيث يتم تثبيت بداية السنة مع الفصول ومن أقدم التقاليد التي ظهرت مع الاحتفال بعيد رأس السنة صناعة الكعك والفطائر وانتقلت بدورها من عيد رأس السنة لتلازم مختلف الأعياد التي جعل لكل منها نوع خاص به وقد اتخذ عيد رأس السنة في الدولة الحديثة طابعاً دنيوياً وخرج من بين الأعياد الدينية العديدة ليتحول إلى عيد شعبي له أفراحه ومباهجه ومعانيه وكانت طريقة احتفال المصريين به تبدأ بخروجهم إلى الحدائق والمتنزهات والحقول في الأيام الخمسة المنسية من العام وتستمر احتفالاتهم بالعيد خلال تلك الأيام الخمسة التي أسقطوها من التاريخ وكانوا يقضون اليوم في زيارة المقابر حاملين معهم سلال الرحمة كتعبير عن إحياء ذكرى موتاهم كلما انقضى عام رمز لعقيدة الخلود التي آمن بها المصريون القدماء كما كانوا يقدمون القرابين للآلهة والمعبودات في نفس اليوم لتحمل نفس المعنى ثم يقضون بقية الأيام في الاحتفال بالعيد كما شاهد عيد رأس السنة لأول مرةاستعراض الزهور "كرنفال الزهور" الذي ابتدعته كليوباترا ليكون أحد مظاهر العيد عندما تصادف الاحتفال بعيد جلوسها على العرش مع عيد رأس السنة لقد حرص المصري القديم في أكثر من مناسبة على تأكيد مفهوم البهجة في نصوصه الأدبية كهذا المقتطف الذي يطلق عليه "أناشيد الضارب على الجنك" وهو مقتطف يُظهر قدر تمسك المصري بكل ما يشع بهجة للإنسان في حياته وفي محيط أسرته نقلا عن الترجمة الفرنسية التي قدمتها العالمة" كلير لالويت " للنص المصري القديم" :اقض يوما سعيدا وضع البخور والزيت الفاخر معا من أجل أنفك وضع أكاليل اللوتس والزهور على صدرك بينما زوجتك الرقيقة في قلبك جالسة إلى جوارك فلتكن الأغاني والرقص أمامك واطرح الهموم خلفك لا تتذكر سوى الفرح" .

إصدارات

حين يحقق البوح رضى الحرف، " ارتياح " بلغة مولييز إصدار جديد للشاعرة المغربية فاطمة أتوليد ...

هل يكون الابداع تحقيقاً محسوساً للفكرة؟ أم يغدو تعبيراً عن الذات من طرف الفنان؟ إنه بعض من ذاك وأكثر عند الشاعرة المغربية فاطمة أتوليد .

هو امتداد لحياة حقيقية متجددة، صنعتها السيدة بعد تقاعدها من حقل التعليم، ابتدأت بديوان أول سمّته " سفر إلى ما وراء قلبي " ، لتتناسل الحيوات مع مجيء " الارتياح" الذي هو ثمرة ابداع متفردة جديدة، توسمتها الشاعرة في الابداع وسموقه، في الشعر ومنهجه، فشكلتها من قلبها أولاً ونفَسها وحبها المتجذر للطبيعة والخضرة، وعشقها لقيم الخير والحب والجمال، زادها الوحيد في ذلك عملها الجمعوي الدائم، واحتكاكها البنيوي بالانسان وحاجياته اليومية، قبل أن تحبكها بلغة مولييز التي كانت حرفتها وكانت مطيتها الوحيدة لاختراق الحَجْب والسواد، ولنشر الحب والخير والجمال .

تقول الشاعرة عن إصدارها الجديد " ارتياح هو آفاق الرضى عندما يكون لدى المرء إمكانية الوصول إليها، وهي الكتابة والأدب، اكتب اذا كان ذلك ممكنا، أو أقرأ ما كتب عنه، اليوم وجدت طريقة مفيدة لقتل الوقت والتفكير والتواصل والتعبير في صمت اليقظة، عما كان لدي في القلب، إنه حديث حرفي اعتبرته معالجة« .. thérapie

وأضافت الشاعرة " أنها تقدر جمال الطبيعة في المناظر الطبيعية، في الناس، وفي السلوك، داعية الى التقاط السعادة أينما كانت وخاصة في الزوايا التي لا يقصد بها أن تكون..

عبدالله علي شبلي / المغرب

بريشة رسام "العراقية الاسترالية" الفنان عبد الفتاح حمودي/ سيدني

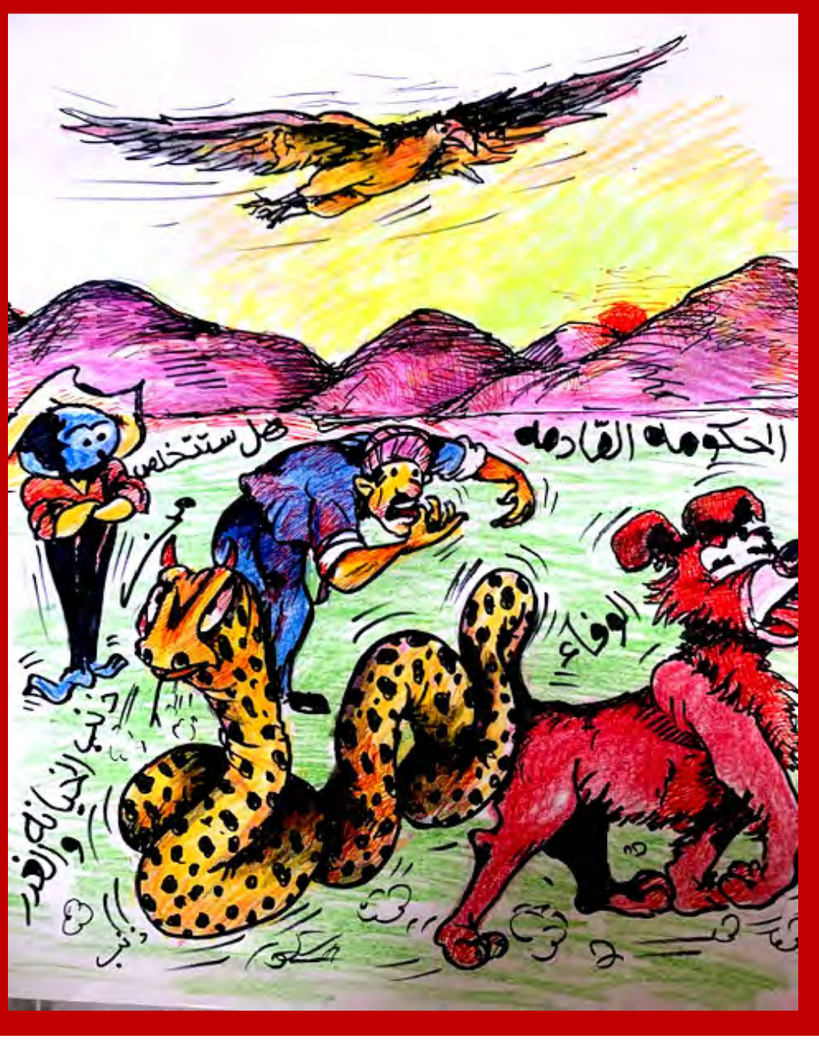

العراقية الاسترالية

بريشة رسام "العراقية الاسترالية" الفنان طالب الطائي/ العراق

جريدة العراقية الاسترالية
رئيس التحرير : د. موفق ساوا
نائب الرئيس : هيفاء متي
aliraqianewspaper@gmail.com
Mob: 0423 030 508
0431 363 060

Dr. ALAA ALAWADI
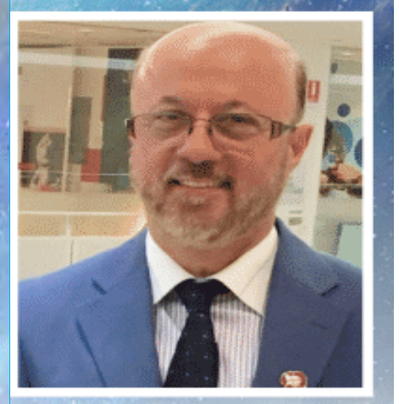
• علاج روحاني لجميع انواع السحر والمس الشيطاني .
• استشارات روحانية و نفسية
• تفسير الاحلام
• علاج بالتنويم المغناطيسي
261 Miller Road Bass Hill
Mob. 0400 449 000
alaa.alawadi@gmail.com
www.sawakitv.com.au
دكتوراه في علم النفس
و الباراسيكولوجي
عضو في العديد من الجمعيات
الروحانية والفلكية

GILGAMESH MEDICAL CENTRE

خدماتنا
* خدمات طبيب العائله
* خدمات الرعايه الصحيه الاوليه
* لقاحات الاطفال والكبار
* نصائح ولقاحات السفر خارج استراليا
* رعاية وعلاج الامراض المزمنه
* رعاية وفحص الجلد
* الفحص السنوي لكبار السن
* رعاية الصحه النفسيه
* تحليلات مرضيه
* علاج طبيعي
* أخصائي تغذيه
* اخصائي صحة الاقدام
Tel:(02) 9726 7551

نفتح (ألإثنين الي الجمعة) من الساعه 9 صباحاً الى 9:30 مساءً ويوم السبت من الساعة 10 صباحا الى 9:30 مساءً
We Speak ENGLISH, ASSYRIAN, ARABIC نتكلّم الاشورية - العربية - الانكليزية
Fairfield Forum Shopping Centre 8 - 36 Station st, Fairfield Nsw 2165 Tel: (02) 9726 7551

Concreting & Landscaping
* Commercial / Residential
* Excavation and dirt removal
* Full qualified and licensed
* Retaining walls
* Garden design
* Natural grass
* Artificial grass
* Fencing
0431 040 909
Free Quote